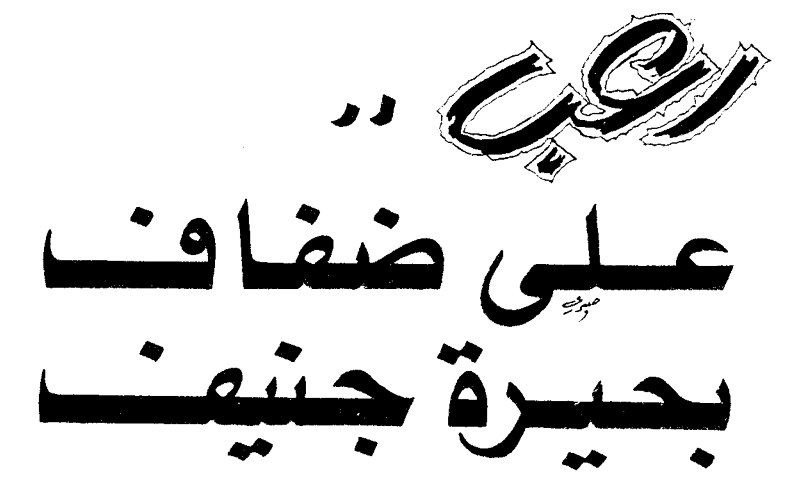
شكيب الأموي



الطبعة الأولى
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
جدة - المملكة العربية السعودية

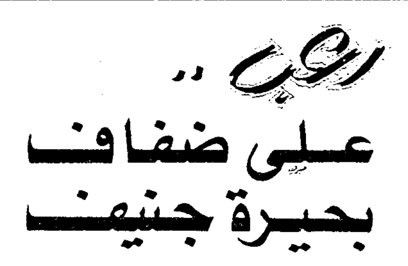
بسم الله الرحمن الرحيم

الناشـــر

تهامـــة

جـدة - المملكة العربية السعودية

ص.ب ، ٥٤٥٥ - هاتف ، ٦٤٤٤٤٤٤


على ضفاف
بحيرة جنيف



الإهداء

إلى الذي صاح في العرب والمسلمين :

« هبوا من نومكم .. وتخاذلكم ..

وفرقتكم .. وتناحركم .. وتباغضكم ..

حي على الجهاد » .

الأمير فهد بن عبد العزيز

ولي العهد والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء

أهدي هذا الكتاب .

المؤلف



تقـــديم

عنوان الكتاب يوحى أنه حول رحلة استمتاع واسترخاء .. لم تكن اجـازة .. يتنقل فيها المرء .. من مكان لآخر .. من صديق .. لسينما .. لتزحلق على الثلج .. للتجول فى الاسواق لشراء ما تحتاج منها لك وللاولاد وللعائلة .. لاختيار المطاعم التـى تقـدم المآكل الشهيـة .. والحلويـات اللذيـذة .. والشيكولاتـه السويسريـة المشهورة .. كل ما فى جنيف يفتح الشهية .. نظام .. نظافة .. ذوق .. ابتسامة .. اعتذار .. تحية .. لا تزعجنّ أحدا فلا أحد إذن يزعجـك .. حريـة كلام .. حريـة نقاش .. مجموعـات من البشر من مختلف الاجنـاس .. والجنسيـات .. والالبسـة .. واللهجات .. والحلى !! ..

نعم .. لقد كانت رحلة شاقة .. متعبة .. فكرا .. وعملا .. وتنقلا .. ونقاشـا .. واستماعا .. وكتابة .. وخطابة ..

سأحاول ما استطعت أن أجعل قارئى يتنقل معى .. فى تلك الاجواء المختلفة المذاق .. سأحاول ألا يتطرق اليه الملل .. مع معاناتى له .. فى الليل والنهار .. فاذا نجحت فى ذلك .. كنت سعيدا أعوض عن بعض ما نالنى من عناء ونصب .. ولا اخالنى الا ناجحا باذن الله ..

المؤلف



فكرة الدعوة للمؤتمر

كان يوم جمعة .. وجاءني الدكتور فتحي تيفتجلو .. (جهاد فتحى) الامين المساعد لمنظمة المؤتمر الاسلامى بجدة .. وهو صديق قديم .. كان أول لقائى به فى رابطة مكافحة الشيوعية فى خمسة مؤتمرات سابقة .. فى تايوان مرتين .. وفى مانيلا الفلبين .. وفى سايغون فيتنام .. وفى سيول كوريا .. وكنا ولانزال أصدقاء حميمين .. نعمل يدا بيد فى مثل هذه المؤتمرات بما يعود على صالح العرب والمسلمين بخير .. ومهما كان ضئيلا .. ولكنه خير على كل حال .. ذلك انه لابد من استغلال اية مؤتمرات عالمية،وكان فى كل مرة ممثلون ومراقبون عن خمسين دولة على الاقل .. ولا بد لنا من أن نذكر بمثل هذه المناسبة البروفسور محمود بريفلى .. الباكستانى .. الذى كان خطيبا مفوها بكل المؤتمرات باللغة الانجليزية .. وهومؤلف حوالى ٤٠ كتابا عن الاسلام .. وكنا فى كل مرة نظفر بقرار عن قضية فلسطين .. وحق العرب فيها .. وحق عودة سكانها الاصليين العرب اليها .. بعد طرد الاسرائيليين لهم بعون وامداد انجلترا وامريكا لاسرائيل .. ضد العرب الذين كانوا لمدة ثلاثة آلاف سنة سكانها الاصليين ..

قال الدكتور فتحى : أنا مدعو هذا العام لمؤتمر مكافحة الشيوعية فى جنيف ما بين **٢٥ و٢٧** يوليو ..

قلت : لقد توقفت دعوتى لهذه المؤتمرات منذ عام **١٩٦٧** م حيث اعتذرت عن حضور المؤتمر ذاك العام نظرا لأن العرب كانوا فى حالة من الانكسار والفشل .. بحيث لم تكن أعصابى قادرة على تحمل تلك المأساة المريعة .. ومواجهة ممثلين من مختلف البلدان .. فى مثل ذلك المؤتمر العتيد ..

قال : اذا كانت لك رغبة لتلبية دعوة هذا العام .. فانا اعتقد أن دعوة فى طريقها إليك .

قلت : سأكون سعيدا بالعودة لمثل هذه المؤتمرات .. فسياسة المملكة العربية السعودية سياسة ثابته فى مكافحة الشيوعية .. والصهيونية .. والعنصرية ..

البنك السعودى فى كان !!

وفى اليوم التالى .. كان علىّ أن أسافر الى المانيا .. وسويسرا .. وفرنسا .. لاشغال خاصّة .. ولان دعوة وجهت الىّ لافتتاح البنك السعودى فى كان بفرنسا .. والدعوة من عدنان الدركزللى .. مدير البنك السعودى فى باريس .. وهذا الشاب النابه هو ابن عبد الهادى دركزللى .. الذى كان قائما باعمال السفارة السورية فى جدة قبل ٢٦ سنة .. وكان اذ ذاك ابن ١٠ سنوات .. فذهب الى أمريكا .. ودرس وكد واجتهد .. وها هو اليوم يحتل منصبا محترما كهذا .

وكانت نقطة تمركزنا فى المانيا كونستنز .. حيث لنا مصالح .. ومكتب .. فميزة هذا البلد انها مشطورة شطرين : شطره الاول فى المانيا .. والثانى فى سويسرا ولذلك فهى نقطة اتصال هامة بين هذين البلدين .. وقد كانت عائلتى معى فى هذه الرحلة .. وكذلك ابنى عمرو .. الذى يدرس فى انجلترا .. فذهبت والدته الى انجلترا لتدبير اموره المدرسية .. وعادا فلقيانى فى كونستنز .. وكنا ننتقل بالسيارة وبالطائرة ما بين المانيا وفرنسا .. وسويسرا .. كما يقتضى البزنس .

وحضرنا حفل افتتاح البنك السعودى فى كان .. وقد دعى ٢٠٠ سعودى .. لم يأت منهم الا عدد يعد على الاصابع .. ولم تفت هذه المناسبة رجل الاعمال المعروف السيد غيث فرعون .. فهو رجل المناسبات والتنقلات .. وأذكر حين كنا فى العام المنصرم فى تونس قيل لنا : جاء غيث وتعاقد على محصول ضخم من الخضرة والفاكهة فى تونس لمدةثلاث سنوات .. لثلاجاته التى انشأها فى جدة والرياض والدمام .. فحمدنا هذا الاتصال العربى .. والانعاش العربى .. والطموح العربى .. مع بلد يسر العربى كل السرور أن يتعامل معه .. لما فطر أهله على الدماثة والرقة والوفاء والخلق الكريم ..

وكان بلد المفارقات .. ففى هذا الصيف يرتع أهله رجالا ونساء بأخف الملابس وكثيرا ما تجد النساء فى المايوهات يمشين ويغدين فى أشهر شوارع كان المكتظة بالقاصد من فرنسا خاصة .. وجميع الانحاء والارجاء من اوروبا وأمريكا .. والبلاد العربية كذلك !

وفى رمضان !!

وأنا فى مكتبنا فى كونستنز جاءنى تلكس من مكتبنا فى جدة .. يقول : إن دعوة وجهت لى من المستر كو .. الرئيس الفخرى لمؤتمر مكافحة الشيوعية العالمى (صينى) يدعونى فيه لحضور المؤتمر هذا العام فى جنيف .. وعلىّ أن أتصل برئيس المؤتمر المستر بيتر شفرلى أعلنه بالموافقة .

أرجأت الموافقة الى حين عودتى لجدة .. فنحن فى رمضان وقد حاولت صوم أول يوم من رمضان فى كونستنز فكان أن صمنا ١٨ ساعة .. ولكن بحمد الله لم نشعر لا بجوع ولا بعطش .. فقررنا الاستمرار فى الصوم .. وكان لابد لابنى عمرو أن يعود أولا قبلنا بأيام .. فتركنا وذهب الى جدة .. وبعد يومين حجزت والعائلة الى جدة ولكن جدّ ما أخرنى عن السفر .. فغادرت العائلة .. وبقيت .. وبعد يومين لحقت الى جدة .. كان علىَّ أن أغادر الى فرانكفورت أولا .. ومن فرانكفورت بالطائرة الى زيوريخ .. وبعد ساعة انتظار فى زيوريخ .. غادرت الى جدة .

بعد أن أقلعنا من فرانكفورت بقليل .. حان وقت الافطار .. ولماكان الوقت قصيرا .. فلم تقدم لنا الطائرة .. الا (بكيت) شوكولاته سويسرى .. طلبت ماء .. وبعض الشوكولاته .. ولن انسى فى حياتى تلك الشيكولاته السويسرية .... ولم يقدموا لنا شيئا غير ذلك .. وبعد زيوريخ بحوالى ساعة نشطت حركة المضيفات والمضيفين فقيل لنا : إن هنالك وجبة ساخنة .. فاطمأن بالى قليلا .. وكرعت من الماء كرعا كبيرا .. الى أن حان وقت تقديم الوجبة ..

قضيت فى جدة فى بعض أعمالى المتراكمة .. واتصلت فى مكتبنا فى كونستنز .. ليخبروا المستر بيتر شيفرلى بموافقتى على الذهاب الى جنيف ، وقطعت التذكرة وكان علىَّ أن أغادر جدة على الطائرة الكورية الى زيوريخ فى ١٩٨٠/٧/٢٣ م فى الخامسة صباحا .. وبالطبع لم أنم تلك الليلة .. وتوجهت للمطار .. وقد ودعت العائلة والاولاد .. فما وصلنا المطار قبل موعد اقلاع الطائرة بأربعين دقيقة ـ أى كان وصولنا بعد تأشيرة الخروج وبعد وزن الحقائب .. بأربعين دقيقة الى باب المطار الداخلى ـ الا ورأينا الطائرة تقلع .. وهذا شىء غير متوقع .. وكان هنالك معنا حوالى ٥ ركاب .. عدنا معا الى جدة بخفي حنين .

فى النسيان حكمة !!

ـ قلت فى نفسى : لابد هنالك حكمة من هذه العودة .. وفى الصباح .. ذكرتنى المربية الفليبينية أننى نسيت اعطاءها راتبها الشهرى .. وقد وصلها كتاب من مانيلا جاء فيه أن بنتها التى تبنتها فى مانيلا .. وهى أخت بنت اختها المتوفاة قد جرى لها حادث .. وانها بحاجة شديدة الى الراتب .. ثم جاءنى السائق كذلك يطلب راتبه فحمدت الله أننى عدت ولم أدع هؤلاء ينتظرون حتى عودتى .. (وكل تأخيرة وفيها خيرة) !!

وعدنا الى مكتب السفر .. على اننى لابد من ذكر أننى وأنا فى المطار .. حاولت مع الخطوط الجوية السعودية التى قطعت تذكرتى من مكتبهم أن ألتمس أى خط آخر .. قالوا : هناك طائرة ذاهبة الى امستردام بعد ساعتين .. تذهب فيها ، ومن هناك تطير الى جنيف .. وتدفع الفرق .. مبلغ كذا وكذا .. لم يعجبنى هذا الحل لانها طريقه عويصة .. كمن يذهب الى الرياض ثم يعود الى الطائف .

فى مكتب السفر (ايس) .. وجدوا حلا آخر .. أن أذهب بالخطوط الجوية الايطالية الى روما .. وفى روما انتظر أربع ساعات بالمطار .. ثم اواصل السفر على الخطوط السويسرية الى جنيف .. فوافقت .

هذه المرة كنت بالمطار قبل اقلاع الطائرة بساعتين .. وودعت العائلة .. وانتظرت .

وزارة الاعلام !

على أننى وأنا أذهب لمثل هذا المؤتمر .. مررت بالسيد عزت المفتى .. فى وزارة الاعلام .. وعرضت عليه فكرة تزويدى بما يستطيع أن يمدنى به من نشرات وكتب عن المملكة فى وزراة الاعلام .. كان هذا الرجل طيبا جدا .. كعهدنا به دائما وابدا فأعطانى كرتونا مليئا بالنشرات والكتب .

وفاطمة برناوى :

كانت فاطمة برناوى فى زيارتها الاخيرة لجدة زودتنا كذلك بنشرات وكتب والبومات منظمة التحرير بلغات مختلفة .. ألمانية .. فرنسية .. انجليزية .. عربية .. وخاصة عن

القدس .. وكان عندى كتب ونشرات مؤسسة الدراسات الفلسطينية التى أشترى منها الشىء الكثير كلما طبع منها أى جديد .. فحملت كل هذا فى شنطة مضافة الى حقيبة ملابس .. ولكن الخطوط الجوية الايطالية .. غضت النظر عن الوزن الكثير الزائد .. مشكورة .

وزارة إعلام متنقلة !!

وعلى ذكر فاطمة برناوى .. هذه المناضلة المجاهدة .. التى قبعت فى سجون اسرائيل ١٢ عاما .. لانها فجّرت أول قنبلة فى سينما زيون فى القدس عام ١٩٤٨ م .. نعرفها يوم عملت ممرضة فى المستشفى اللبنانى فى جدة قبل عام ١٩٤٨ وكانت أختها تعمل فى بيت جارنا الذى يسكن فى بيتنا السيد توفيق الحسينى .. وكان المستشفى يرسلها أحيانا لتعطى حقنا لموظفى أرامكو الامريكية فى جدة .. فكانوا يرفضون أن تمّد لهم يد سوداء .. فتولد فى نفسها حقد على الامريكيين .. وفى النهاية استقالت .. وعادت الى مسقط رأسها القدس .. وكانت اول من التحق من النساء بمجموعة ياسر عرفات وأظهرت بعد ذلك بطولات خارقة .. فى كل ماعهد إليها من أعمال ، إنها حين تأتى الى السعودية تثير ضجة كبيرة فى الصحف .. وتتحدث بطلاقة وتسلسل دقيق .. وبالتواريخ عن كل ما تفعله اسرائيل بالعرب فى الارض المحتلة .. انها تقيم المعارض للناس وتدعوها الجمعيات الخيرية والمدارس لالقاء المحاضرات .. وعمل توعية .. لطالبات المدارس عن معنى الجهاد والاقدام والتضحية فى سبيل الوطن .. انها تثير حماسهن .. ودموعهن .. إن الثورة الفلسطينية عملت من هذه الفتاة البسيطة شيئا فخما جدا .. بطلة وطنية .. لقد كتبت سيرة حياتها كلها فى كراس ضخم .. سيظهر كتابا عما قريب .

المشادات فى المؤتمرات !!

يحصل فى مثل هذه المؤتمرات كثير من المشادات .. والمناقشات الحامية .. والمهاحكات .. وخاصة ما كان يحصل بيننا وبين راما سواروب .. مندوب الهند ، هذا الذى دعى لزيارة اسرائيل عدة مرات .. ولذا فهو يعلن عداءه الصريح لنا كمجموعة عربية .. وأذكر فى سيول .. يوم صرّح كتابة بمثل هذا العداء .. فما كان منى الا ان أمطرته بتصريح كتابى .. دفعت به الى احدى السكرتيرات .. فطبعت منه على (الستنسل) .. ووزعته

على جميع الاعضاء .. فجن جنون السكرتارية .. حيث كان ينبغى أن يمر عليها أولا لاقراره أم عكس ذلك .. ولكننى مررت بالأمر دون اعلام السكرتارية ، وقد اقذعت فى شتمه .. غير مبال بالنتائج قط .. لقد فندت كل كلمة قالها .. وتأثر سواروب هذا كل التأثر وراح يشكونى للرئيس .. ولكن البادى اظلم .. هم عرفوا تهجمه على العرب .. وتحيزه لاسرائيل ..فما جرؤ أحد على مفاتحتى بشأنه .. ولكن أحكموا الرقابة على السكرتارية !!

وفى فيتنام !!

ومما اذكر فى هذه المؤتمرات .. ما حصل لنا فى سايغون .. كنا فى فندق امباسى **EMBASSY** .. وكان هذا الفندق مقابل القصر الجمهورى حيث كان الرئيس دييم يشغل ذلك القصر .. وكنا قابلناه .. جميع الوفود قبل يومين فقط من قيام الانقلاب عليه وكنا نصلى الجمعة فى مسجد سايغون الجامع .. وهو مسجد فخم تصعد له بدرجات عن حوالى العشرين درجة .. وفى نهاية الصلاة سمعنا صوت طلقات .. تعددت وأمطرت فأخذنا ننتقل بخفة مشيا على الاقدام .. من شارع لآخر .. حيث وضعت المتاريس حالا واستعد العسكر وراء متاريسهم .. وبجهد تخطينا المتاريس والاسلاك الشائكة .. ووصلنا الامباسى .. وجلسنا ننتظر .. جلسنا فى قاعات الطعام .. وواجهتها زجاج .. فما شعرنا من شدة انفجار المقذوفات الا والزجاج (يهرّ) على بعد سنتيمترات منا .. وأخذنا ننتقل بعد ذلك من جهة لأخرى من انحاء الفندق .. حيثما كنا نظن ان هناك سلامة .. وأرخى الليل سدوله .. وتسلل الثوار فوضعوا مدافعهم ومترسوا خلف فندقنا .. وأخذوا يمطرون القصر الجمهورى من خلف وحول فندقنا .. فيرد القصر(التحية) بأحسن منها .. ونحن كالكامخ بين الشاطر والمشطور .. انتقلنا الى بيت الدرج .. حيث كنا نعلم ان بيت الدرج هو أقوى ما فى البناء من اسمنت مسلح .. ولكن جاء العسكر واجلونا عن (مواقعنا) .. وقالوا : الى فوق .. اختار مدير الفندق غرفة الغسيل وهى فى الطابق الثانى من الفندق .. وهى قاعة كبيرة جدا .. لدرجة ان وسعت كل مخلفات الوفود .. وكان معنا الوفد اليابانى .. وقسم من الوفد الصينى الوطنى وإدورد حنين النائب اللبنانى المعروف وهو يشبه توفيق الحكيم .. ولحد كبير .. وكان رفيقا طيبا فى تلك الرحلة ! .. فوضعنا جوازات السفر فى جيوبنا .. حتى اذا صار ما صار .. يتعرف علينا من الجواز .. وقاعة غرفة الغسيل هذه

منخفضة السقف .. وجدرانها كلها زجاج .. وكان مدير الفندق معنا .. وكانت تشتعل بالانوار كلما اتحفنا القصر بقذيفة .. ولقد كان استهتار الوفود كبيرا جدا .. فكانوا يشعلون السجائر .. حتى لكأن المرء لا يحلو له التدخين الا فى مثل هذه المناسبات (المفرحة) ! .. وكنا نستشيط غضبا .. ونقول : اطفئوا السجائر .. ولا تولعوا الكبريت .. فهذا يا سادة هدف فى علم الحروب .. ولكن لا حياة لمن تنادى ! .. وأخذت أردد آية الكرسى كثيرا .. وكل ما أستطيع من سور القرآن .. وكان الراديو الى جانبنا .. نسمع اذاعة الثوار دقيقة بدقيقة .

ونجونا من قتل محقق :

وفى الصباح فى السابعة أعلن خبر نجاح الثورة .. واحتلال القصر .. فهرع الناس الى الشوارع يرقصون .. وينشدون .. وحضرنا حفلة حرق صحيفة من الصحف المشايعة للقصر .. وكانت على بعد امتار من فندقنا ..

ورأينا اشجارا ... على جانبى الشارع بجانب الفندق .. وهى عالية جدا .. ربما تبلغ الخمسين مترا علوا .. وذات جذوع ضخمة جدا .. عمرها مئات السنين ... ربما من يوم احتلت فرنسا فيتنام .. كلها مقلوعة ومسواة بالارض من فعل القذائف والمدافع ... التى يتبادل بها التحية الطرفان .

انتصار .. ومسلسل الانقلابات !....

وهرع الشعب الى القصر وراء الثوار .. فثارت عاصفة مقاومة شديدة من القصر مالبثت ان خمدت .. واحتل الثوار كامل القصر .. وكان مطار سايغون مقفلا .. وفى الحادية عشرة اعلن اعادة فتحه .. فاستقليت وادوارد حنين سيارة تاكسى .. حشرنا فيها انفسنا مع حقائبنا ... حيث ان سيارات التاكسى هناك تعيسة .. بصغر حجمها .. وضآلتها .. ووصلنا المطار .. وبأول طائرة عدنا الى الوطن سالمين غانمين .. دون فقدان اى عضو منا .. ما عدا الاهتزاز المرعب .. الذى زال حالما ركبنا الطائرة .. لئلا يغيروا رأيهم ويعودوا لاقفال المطار ثانية !!

واستمر مسلسل الانقلابات فى فيتنام منذ ذلك العام **١٩٦٢**م والى يوم يبعثون .. ولسنا ندرى اذا كانوا سيبعثون .. أم فى العذاب يبقون .. فى جريرة ورقبة امريكا وروسيا ..

يقتلون ويذبحون .. وياما لهاتين الدولتين من جرائم .. لا تعد ولاتحصى على مر الايام .. وكر العصور والدهور !!..

ويوم أفرج عنا من قمقمنا فى قاعة الغسيل .. أخذنا نتجول فى فندق الامباسى .. واذا خروق وجروح فى كل انحائه .. ولولا أنه من بناء متين ... لتساقط على رؤوسنا .. ورؤوس غيرنا من الزبائن الكرام !.. وإذ حملتنا أرجلنا الى الطابق الرابع .. رأينا منظرا عجيبا .. رأينا قاعة كقاعة غرفة الغسيل اياها .. ولكن لا غسيل بها .. وانما متروسة ترسا بالاسلحة .. والغنائم من القصر .. من مدافع صغيرة ورشاشات ومسدسات وقذائف، وخرطوش، وكل ماهب ودب من الاسلحة يحرسها جندى .. ومزحت مع الجندى .. وحملت بين يدي .. مسدسا عيار ٨ مم امريكى الصنع .. أبو طاحونة .. قلت : سوفنير ؟! .. قال سوفنير .. فحملته واختفيت بسرعة البرق .. خوف أن يرجع بقوله .. وخبأته فى حقيبتى .. ومازلت أحتفظ به خير سوفنير من انقلاب فيتنام العتيد !

وفى مانيـــــلا ! ...

وفى مؤتمر مانيلا .. كان يسيطر على حيثيات وتحركات المؤتمر .. وزوايا المؤتمر هرنندس .. ذلك الرجل الذى كان ينتخب نائبا للرئيس فى كل مؤتمر .. وأما ونحـن فى ضيافتـه - وماركوس هو الرجل الحديدى المسيطر على البلاد سيطرة تامة - كان كل شيء منضبطا .. لقد كان الجو اذ ذاك جو انتخابات .. وقد حضرنا حفلة انتخابية .. كان فيها مئـات الخراف .. وغير الخراف .. مما لايحل ... ولايحلل ذكره .. كانت تلك الحفلـة فى شارع انتخابى .. بقى الناس يأكلون ويشربون حتى الصباح .... وفى اليوم التالى .. دعينا نحن المسلمين والعرب فقط الى حفلة فى بيت نائب رئيس مجلس النواب الداتوبنداتون المسلم .. الذى كان يدير المؤتمر بصورة فعلية .. وكان قصر هذا الداتو قصرا عجيبا .. يحوى من التحف والنمارق ... والتماثيل والاشياء الثمينة .. ما يستحق فصلاً من القول بكامله ....

ودارت الايام .. وبعد عشر سنوات التقيت بالداتو فى حفل عشاء عند الشيخ أحمد جمجوم .. واذا الداتو فى تلك الحفلة .. واذا الداتو يلاحقه ماركوس .. ويحاول أعوانـه اغتياله فى وسط شوارع مانيلا .. فلقى كل من فى السيارة حتفهم الا هو .. ونجا بروحه .. وفر هاربا الى السعودية .. وتعاونا معه ما استطعنا على تدارك صروف الايام .. وماقصرت معه المملكة بشيء قط .. وكان صلبا كلما يدعى لمفاوضات لايتنازل لممثلى ماركوس عن شبر

واحد من حقوق المسلمين فى جنوب الفليبين فى الحكم الذاتى .. والاستقلال .. ولكنه لايستطيع استخلاص شيء من أمواله وأملاكه فى مانيلا .. بل ليس بقادر على أن يصل مطار مانيلا بحال من الاحوال .. والا فماركوس له بالمرصاد !!

وطارت الطائرة .. وما لحقناها !.

وبعد انتظار اربع ساعات بالتمام والكمال ينادى علينا للطائرة السويسرية ٦١١ الى جنيف ... واكتشف فى آخر لحظة أننى لم أستلم من (كونتر) الخطوط السويسرية كارت الاقلاع ... واجرى مسافة مئات الامتار .. (للكونتر) .. ويقطعون لى الكارت . وأعود جريا كالغزال .. وألحق بالركب .. ونحزم المقاعد .. أو بالاصح نحزم انفسنا بالمقاعد .. وتطوف مضيفة بشراب خفيف .. وتتذكر ... إننى الذى امتنعت عن الطعام قبل اسبوع عندما قدمت طعام الافطار فى الساعة الرابعة صباحا .. قالت : ألا تزال صائما ؟!!!! قلت : بلى باذن الله .. وكان بجانبى .. ولد فى السادسة .. ولكنه يعاون المضيفة فى كل شيء .. ويرى كلما مرت بى جاوزتنى الى من بجانبى .. وفى نهاية الرحلة عندما وصلنا مطار جنيف وكان الوقت حوالى الحادية عشرة والنصف صباحا بتوقيت سويسرا أى ١٢,٣٠ بتوقيت جدة ماكان منها الا ان جمعت كل مابقى فى سلة الضيافة من شوكولاته ... ووضعتها فى كيس وقدمتها لى .. قالت : هذا فطورك !!.. لم يكن بامكانى الرفض .. ولكن الشيء الطريف .. أن الولد .. ذهب يجرى الى كبين التغذية وحمل معه بضع قطع كذلك من الشوكولاته .. ومد يده بها الىَّ .. وهنا ضممته .. وحفظت مافى يده .. وشكرته أيما شكر ! .. وودعت هذا الكرم السويسرى الطيار .. ومضيت .

وفى فندق بنتا فى جنيف ! ...

نصل مطار جنيف ... فنجد بعد الخلاص من الجمرك .. المضيفات المتخصصات لاستقبال جميع الوفود القادمين المشتركين فى واكل .. بانتظارنا يأمرن بالسيارات فتحملنا الى فندق بنتا **PENTA** قرب المطار .. نجد ان كل وفد محجوز له .. كل وغرفته . ورقم غرفتى كان ١٥٨ وبعد ترتيب مافى الحقائب .. وعلى فكرة لايوجد دواليب فى الغرف .. فأنت تعلق على علاقات مرتبطة بالجدار الخشبى اللامع .. وبس .. وربما هذه تقليعة جديدة فى فنادق آخر زمان !!

أنزل للاستقبال .. استفسر .. فيقولون .. لى : جواب اسئلتك فى الطابق الاول تحت الارض .. نذهب للسكرتارية .. فيعطوننا بطاقة الاشتراك فى المؤتمر مطبوعا عليها صورتى .. وبرنامج المؤتمر.

وفى الليل .. نتناول (الفطور) .. العشاء ... مع باقى الوفود ... ويعلق كلام بينى وبين زوج سوزان لوبان الفرنسية الشهيرة التى تحضر كل مؤتمر .. والمتحمسة ضد الشيوعية . وقال لى هذا الرجل كلاما غريبا .. من جملة كلامه انه عارض ديغول فى خطب ود روسيا للتخلص فى الحرب من ألمانيا .. والنازية التى اجتاحت بلاده بضعة أيام .. وقال له : لايجوز أبداً ان تستعين باحد شيوعى حتى على استقلال بلادك !!.. قلت : ولو بقيتم محتلين من روسيا الى الآن ؟ ! .. قال : ولو كان ذلك . وكان الحديث عن منظمة التحرير .. وتكتيكاتها لاخذ السلاح حتى من الشيطان !! .. قلت له : هل عرضتم سلاحا على ياسر عرفات ورفض ؟؟ !! .. قال : لم نعرض .. قلت : هل عرضت أية دولة السلاح عليه ورفض .؟ ان تكتيكاته الحصول على السلاح .. أما انه رجل مسلم .. لايهادن أحدا بعد اخذ الاستقلال فهذا شيء ... مضمون معروف .. قلت : على كل حال .. سياسة جسكار ديستان مع الدول العربية جميعها واضحة كالشمس .. المسؤولون فى بلادك .. وفى بلادنا يعرفون المسرى السياسى السليم أكثر منى ومنك ... وكان حاضرا المناقشة الحامية جبران شامية الصحفى المعروف .. وقال لى بعد المناقشة : كان يغمز لسوزان .. الزوجة بأن تنهى هذا النقاش الذى يدور فى حلقة مفرغة .. ولكن كلمتى الاخيرة أسكتته .. وانفض الاشكال ! .. فلايفل الحديد الا الحديد .. وما أخذ بالقوة لايسترد الا بالقوة .

وغازى الرفـــاعى !! ..

تعرفنا فى العشاء على مندوب الاردن غازى منير الرفاعى .. والسيد حسين باكثير مندوب عمان .. والسيد جبران شامية عن لبنان ... وتبادلنا الرأي .. وكان الدكتور فتحى تيفتجلو نائب رئيس منظمة المؤتمر الاسلامى بجدة ... والذى كنا واياه فى مؤتمرات أباكل الاولى فى أول ظهورها للنور .. فى تايوان .. وسيول .. ومانيلا وسايغون !! ..

أنا كنت قد حضرت خطابى فى جدة .. بالعربية ومترجما بالانجليزية وحاضر لتقديم الخطاب اذا أمكن .. فالمطلوب هو تقديم خطاب لايستغرق أكثر من ١٠ دقائق .. وخطابى

لايتعدى هذا الوقت !! .. تناقشنا مع الاخوان العرب بشأن الخطاب .. فقالوا : تستطيع ان تعبر عنا جميعا . قلت : حتى تروا الخطاب وتقروه .. والا فكل يدلى بدلوه .. الاخ باكثير اطلعته على اول الخطاب بما يسمح وقت استراحة بين جلستين .. فأقره .. وقال : هذه خطوط عامة ... لا اعتراض لأحد منا عليها !!

فن المعمـــار العربـــى !! ..

فى المساء وقبل العشاء .. جاءنى جين كاستليدس واخته .. وكلاهما مهندس معمارى . لهما مكتب فى القاهرة .. وآخر فى الاسكندرية .. وآخر فى أثينا .. وآخر فى باريس .. وآخر فى جنيف .. وتعرفنا عليهما فى ايطاليا .. واختصاصهما فن المعمار العربى .. وقد أسهما باصلاحات كثيرة فى الفاتيـكان .. وهما يعرفـان العربيـة تمامـا ... ويتوقـان لاعمال فى السعودية . وما أمكننى تلبية دعوتهما على العشاء .. لاننى اريد التعـرف على الوجـوه الجديدة فى واكل . فلقد عرفت هذين الاخوين فى روما منذ سنتين .. وكانا يعملان فى بعض الديكورات فى الفاتيكان .. وأخذانا الى الفاتيكان وأرانا كل مافيـه من تحف . وخاصة مافيه من آثار فرعونية مصرية .. وأرانا كل مافى روما من آثار .. وآيات جمالية .. وشرحا لنا مافى كل أثر من فن .. وتاريخه وبانيه .. وكان الشرح عميقا مذهلا .. مما يدل على تعمقهما ودراستهما التاريخية للفنون العالمية .

وعند الانتهاء من العشاء انفضضنا كل الى غرفته .. أو الى حيث طاح به الهوى .. أما أنا فبلعت من النوفالجين حبتين .. لاستطيع التغلب على ما ألم بى من حرارة عالية .. وفى منتصف الليل عززتهما بحبة ثالثة . لاستقبل اليوم الثانى فى جنيف يوم افتتاح المؤتمر بنشاط كبير !!



حفلة الافتتاح

هذا يوم افتتاح المؤتمر ..

تواكبت الوفود .. الى قاعة المؤتمر .. فأخذ كل مكانه المخصص له ... وأمامه علم بلاده .. وكان ترتيبى فى الصف الاول حسب الابجدية **ARABIA SAUDIT** وعن يمينى مندوب الارجنتين .. وعن يسارى مندوب ألمانيا الغربية !!! ... وأمامى على المنصة الدكتور فتحى تيفتجلو حيث هو من الهيئة التأسيسية للمؤتمر .. وكنا نتبادل الرأى فى كل مايخص ومايهم مجموعتنا العربية الاسلامية ... وأخذ يحصى العرب والمسلمين الممثلين فى هذا المؤتمر .. فوجد أنهم ١٢ عضوا .. وهؤلاء يكفى اتخاذهم اية جبهة للفوز بأى اقتراح يبدون .. فهناك : السعودية .. الاردن .. تركيا ... باكستان ... فيجى .. موريشوس .. لبنان .. مسلمون من الصين .. مسلمون من كوريا .. افغانستان .. ايران .. وقد تفاهمنا مع الجميع لاخذ ثلاثة قرارات تهم العرب والمسلمين ...

كان الافتتاح من الساعة التاسعة والنصف .. جئنا من فندق بنتا الى قاعة الاجتماعات بالاوتوبيسات .. وكان فى مدخل البناء الضخم الفخم موائد رصت عليها دعايات كثيرة .. ومنشورات وكتب عن الدول المشتركة فى المؤتمر .. فأخذنا بنصيبنا منها .. وكلها تبحث فى (فضائل) الشيوعية وماسببت من كوارث ودماء وفوضى فى انحاء العالم !!

دخل عسكرى سويسرى من يمين القاعة .. يحمل علم الكانتونات السويسرية وبنفس الوقت دخل من ناحية الشمال عسكرى آخر يحمل علم سويسرا التقليدى .. وكل علم طوله متران بمترين .. فوقف الجميع .. والتقيا عند وسط المنصة الرئيسية .. وتعانق العلمان .. فصدحت الموسيقى بالسلام السويسرى .. اعقبه مارش تقليدى سويسرى .. وبعد انتهاء العرض وصمت الموسيقى .. جلس كل على كرسيه وعاد العسكريان كل من حيث أتى بعد اداء التحية للعلمين وللحاضرين .. فعاد كل الى كرسيه .. بعد تصفيق حاد لهذا العرض الجميل !!

أرجـــواى متحمســـــة .. !!

وقف مندوب أرجواى . من على المنصبة الرئيسية وألقى مقدمة .. سريعة .. وأظهر حماسا عندما كان يهاجم الشيوعية .. ومافعلت فى ارجواى .. قال :يجب ان نكون كلنا جنودا نكافح الشيوعية .. أينما كانت .. فالشيوعية لها هم واحد هو الاستيلاء على السلطة فى أى بلد تستطيع التسرب اليها .. وغرز مخالبها فيها .. ولا بد من استعمال القوة لوقف الشيوعية عند حدها .. لكى يحرر العالم من انتهاكات الشيوعية .. وذكر مافعلته الشيوعية فى افغانستان .. وفى كل البلاد المقهورة .. يجب ان نحارب عمليا .. ونتحمل التضحيات بشجاعة .. وهذا يتوقف على الوحدة بين جميع الموافقين على هذه المبادئ الاساسية .. يجب ألا نخضع لاول هجوم .. او اية هجومات شيوعية .. بل علينا ان نعضد المقاومة فى كل بلد تشهر السلاح فى وجه الشيوعية .. فالشيوعية تتستر وراء مبادئ ومثل .. تبدو براقة .. ولكنها وراء غاية واحدة .. هى التسلط والقهر .. وفى النهاية سنربح وستضيع جميع جهود الشيوعية سدى وعبثا فى العالم كله ..!!

سويسرا بلـــــد الحـــريـــــة .. !!

ثم قدم رئيس المؤتمر المحلى المستر بيتر شفرلى .. قدم المستر شين كان . قال هذا : اننا فخورون بوجود كردينال من الفليبين .. وآسفون لغياب المستر كو الرئيس الفخرى الدائم لهذا المؤتمر .. المكافح القديم ضد الشيوعية .. وجنيف مدينة الحرية جاءها الكثـير من الشخصيات التى لفظتهم بلادهم لاسباب سياسية .. فاستقروا فيها آمنين ...

نعقد هذه الاجتماعات هنا ... بينما ترفض دول كثيرة الاشتراك فى الالعاب الاولمبية .. احتجاجا على مخالفات بل ومـداهمات واعتـداءات روسيـا العديـدة .. وتدخلاتهـا فى افغانستان .. ولاوس وكمبوديا .. وكل انحاء العالم .. يجب اتحاد جميع القوى المناهضة للشيوعية .. فالمبدأ العام هو عدم تدخـل اية بلاد بشؤون بلاد اخرى والسوفييت ينتحلون كل الاعذار التى يخلقونها هم .. للتدخـل فى شؤون ومصالح غيرهم ولكل بلد الحق فى ان يعيش كيفما يختار .

فى الحرب الاخيرة رفضت سويسرا النازية والشيوعيـة .. وكل من اراد التدخـل بشؤونها الداخلية ... ان مقارنة الشيوعية هنا شيء ملحوظ .. واندحار الشيوعية كذلك امر ملحوظ ...

يجب ان نهيىء رأيا عاما بخصوص قضية افغانستان ويجب مساندة الاسلام المناهض للشيوعية فى افغانستان .. ونرجو ان تبقى جنوب شرقى آسيا .. على مقاومتها الصامدة للشيوعية .. ذلك أنها لاتحترم أية حريات للشعوب الاخرى .

الشيوعية تخلق اجيالا مشبعة بالروح الماركسية .. تخترق كل الحواجز فى جميع انحاء العالم .. فيجب حجب هذا الاختراق .. فى عالم الغرب الآن خوف واستعدادات ضد الغول الشيوعى .. وهكذا يبقى العالم عائشا فى دوامة الصراع والخوف والاستعداد .. هنالك شيء اسمه التعايش مع الشيوعية . ولكنه غير عملى قط .. فالشيوعية فى حال مستمرة فى تهديدها للعالم الغربى لمطامعها التوسعية .. فيجب رفض مهاجمة افغانستان .. من قبل قوات مجهزة تجهيزا عظيما .. ذلك ان رفض استعمال القوة فى اى ظرف كان فى اى بلد كان هو مبدأ هذا المؤتمر .

الايمان بالله !

والآن أجمل .. الوفد الصينى قال عندما سئل عن حالة افغانستان فى المقاومة الشيوعية .. قال : نفتقر الى الايمان بالله .. لاستمرار هذه المقاومة .. بجميع اشكالها .. فالايمان ضرورى فى مثل هذه الحالات ..

ثم قدم المستر بيتر شيفرلى .. رئيس الوفد الصينى .. ليلقى خطابه بالنيابة عن الدكتور كو .. فكان تقريرا جامعا مانعا عن جميع مداخلات الشيوعية .. فالشعوب الحرة يجب ان تدرك الخطر الشيوعى على العالم .. والشعوب المضطهدة ذاقت الأمرين من تدخلات الشيوعية بشؤونها الداخلية .. وما يجب هو المحافظة على امن البلاد .. داخليا واستقرارها من إفساد الشيوعية لحياة اهلها .. وتدمير روحها .. وسحق مقاومتها .. يجب حماية حرية الكلمة .. وحرية الكتابة .

* * *

محارب قديم

خطاب الدكتور كوشنغ كنغ الاصلى :

إن هذا المؤتمر الذى يحضره ١١٠ اعضاء من « واكل » يمثلون **٨٩** دولة .. من جميع انحاء العالم الحر .. يضاف الى ذلك مراقبون دعوا لنفس الغاية .. هى الوصول الى هدف هذه العصبة : الحرية والسلام لانسان هذا العالم .

إن الشيوعية هى سبب أزمات وتشويشات تنتج عما تحدثه الشيوعية من تعد على حرية الشعوب فى جميع انحاء العالم .. بسبب مطامعها التوسعية اللا محدودة . ان أمل السوفييت هو اقامة حكم احمر فى كل بلد .. داعية انه كلما اقيمت حكومة حمراء فى مكان تكون عونا لحكومة حمراء تقام بجوارها .. ملوحة بالمساعدات السياسية .. والتكنولوجيا الحربية .. لتنامى قوتها النووية ضد سلامة العالم الحر .. هذا العالم الذى يضعف نفسه بنفسه بعدم تضامنه وعدم ادراكه الخطر الذى يتهدده عاجلا أم آجلا مع كر عجلة الزمن .

إن اوربا هى الهدف الرئيسى للتقدم الشيوعى .. ولكن الشعوب فى هذه المنطقة تملك الشعور بمسؤولية الاخطار التى تهددها .. لرصيدها الفخم من الثقافة والتراث والتقاليد .. مما يشكل حاجزا وأساسا صلبا للتصدى لهذه الاخطار .. ودرئها .

يجب التوكيد على ثلاث نقاط :

١ ـ الحرب ليست بمنأى عن التخطيط الشيوعى .. يسبقها المجالات الاقتصادية والسيكولوجية .. ثم يتبعها الضربة العسكرية .

٢ ـ ان الشيوعيين يعتبرون انفسهم بحالة حرب حتى بينما يدعون انهم يفاوضون من اجل السلام !!

٣ ـ من اجل سلامة روسيا .. البلاد الأم .. فان الشيو عيين .. بوقفتهم الى جانب بعضهم البعض .. او بوقفة كل منهم لوحده .. يعاملون الشعوب الحرة كعدو لهم مشترك !

وبوجه اخطار الشيوعية المحدقة .. على الشعوب الحرة ان تدرك مدى ابعاد قوتها السياسية . والاقتصادية .. والثقافية .. والأيديولوجية .. فتشكل استراتيجية مشتركة مؤلفة بذلك حاجزا وسدا قويا يقف امام اطماع الشيوعية .. ان مهادنة نظام شيوعى ضد نظام شيوعى آخر سياسة خاطئة لا فائدة منها قط .. انهم جميعا سواء فى الخطر والحيلة .. فكلا النظامين الشيوعيين واحد فى اطماعه واخطاره .. ويجب اتخاذ جميع الخطوات لمنع اتحاد النظامين مع بعض .

يجب على العالم ان يعى الحقائق التالية :

لن تهدأ منطقة من المناطق ولن تفلت من تآمر ومحاولات الشيوعية للتسلل اليها، على العالم ان يتمسك بايديولوجيته التى هى أسمنت يقيها شر الوقوع فى مصيدة الشيوعية .. ويجب فرز العدو من الصديق الحقيقى الذى يقف الى جانب السلام والحرية .

يجب على العالم ان يعى ان هدف الشيوعية هو العالم كله .. ويجب على العالم كله اذن ان يقف جنبا الى جنب لتدمير الطغيان والعدوان والمد الشيوعى .

ما يجب عمله !

ويجب عمل ما يلى :

ايقاظ الشعور الوطنى لدى الشعوب لتحيط نفسها بسياج من الاستقلالية وعدم تخلل الشيوعية لها .

تنبيه الشعوب الى ما حدث لغيرها حين تعاملت اى تعامل مع الشيوعية .. تنبيه الحس السياسى لدى جميع الشعوب .. لتبقى متمتعة بحريتها وديمقراطيتها .. وقوانينها

الدستورية .. وحقوقها الانسانية ..

تنبيه الحسّ الدينى لدى الشعوب المعتزة بقيمها ومثلها وايمانها وملكيتها الخاصة .. وتعّرف شعوبها للاحسن والافضل والأمثل !

اننى واثق من ان المحاربين من اجل المحافظة على حريتهم سيجدون فى عام ١٩٨٠ م الحق الواضح ليقفوا جنبا الى جنب ليصلوا الى اهدافهم .. رافعين راية الانتصار .. بما فى ذلك ٩٠٠ مليون صينى .. يحفرون باظافرهم خط حريتهم .. رافعين علم التحرر والنصر !!

ان الشيوعية الدولية التى تمشى قدما فى انحاء آسيا وافريقيا . لن تخيفهم تلويحات القوة النووية .. بل يشكلون هم القوة التى ستدفع بالعالم الى التحرر من الوهم والخوف والتهديد .. الذى يمارسه الشيوعيون ضد كل من يأبى الارتباط بعجلة العبودية والرق والخضوع ..

وحرية العيش الكريم للشعوب الاخرى .. التى لم تهاجمها روسيا الى الآن .. فلا حد لمطامعها .. ويجب تعبئة الرأى العام العالمى لوقف الاعتداءات الشيوعية !!

إن « واكل » هذا هو السمة البارزة الذى ينبه العالم الى اخطار حقيقية .. يجب ألا نغض الطرف عنها ابدا .. وشكرا .

رئيس مؤتمر جنيف المستر بيتر شفرلى :

لا يا لطا اخرى !

لقد ادركنا تهديد الشيوعية للعالم لذا يجب ان تتخذ الخطوة الاولى لتعبئة الرأى العام ضد هذا التهديد .. يجب منع هذا العالم من مؤتمر يالطا آخر ... واننى عضو فى البرلمان بجنيف .. ومن واجبى تنبيه مواطنيّ ضد هذا التهديد الذى يتناول العالم كله .. عشت

فى كمبوديا .. قبل عشر سنوات .. ورأيت كم يقاسى العالم هناك من هذا التهديد .. دون ان يعبأوا قط بالنتائج .. كانت النتائج التى خطط لها الشيوعيون ناجحة .. وكان من ينامون دون النظر البعيد لادراك النتائج هم الخاسرون .

ثم قدم المستر بيتر .. عضوَ البرلمان السويسرى .. ليلقى كلمة عن تاريخ سويسرا .. القديم والحديث !! .. فقدم لمحة مطولة عن ملامح سويسرا . وتاريخها .. بتفصيل دقيق .. كأنه مدرس تاريخ يلقى على طلابه ما يحوى الكتاب من « طقطق لسلام عليكم » ..

نقدم لمحة عن تاريخ سويسرا لأن فى ذلك نفعا كبيرا لقرائنا ، أرى ذلك ضروريا لنقدم مثالا حيا على كيفية النضال فى بلاد عرف عنها احترام حرية الكلمة .. وحرية القول .. وايواء اى عدد من اللاجئين اليها .. هربا من الاضطهاد والقهر والظلم .. او خلاف الرأي .. فكسبت فى خيارها عبر السنين والاجيال احترام العالم كله .. وأمن سكانها ومن طرأ عليها على حياتهم واحوالهم فتكدست اموال العالم كله فى بنوكها .. وغدت مركزا لكل منظمة دولية فاعلة مفيدة .

***

لمحة سريعة عن تاريخ تكوين سويسرا

تشغل سويسرا موقعا خاصا فى عائلة الشعوب .. فهى بين جبال جورا والسهل المركزى لجبال الالب .. تمثل مثالا فريدا من طبيعة الأرض .

بلاد لا شواطىء لها :

إنها مصب الانهار الآوروبية .. ومع ان الرون .. والراين .. والتينو .. والان .. تصب كل هذه الانهار باتجاه سويسرا .. الا انها لا شواطىء لها على اى بحر ! .. وعلى ذلك فان تجارتها البحرية يجب ان تمر فى حدود بلاد اخرى .

ينقص سويسرا الموارد الطبيعية .. حوالى $\frac{1}{4}$ مساحة ارضها غير منتجة .. ذلك انها مغطاة بالصخور .. والجليد .. والبحيرات .. فاذا صرفت النظر عن شوامخها المرتفعة وعن غاباتها .. يبقى لها ٣٠ ٪ من ارضها الطبيعية .. وفى احسن الاحوال تنتج سويسرا ٦٠ ٪ من حاجة شعبها الغذائية . ان خلق ٢٢ كانتون وجعلها اتحادا واحدا اسمه سويسرا امر غريب يتصل بارادة الانسان على الأرض .

منذ ٥٠ الف سنة كان يعيش صائدو الدببة فى الكهوف ، فى أعلى قمم سويسرا .. الا ان العصر الجليدى عندما زال حطم هذه الشوامخ .. ما قبل عصر المدنية .. وفى العصر البرونزى استقر الناس على شواطىء البحيرات ، وفى القرن الخامس والرابع قبل المسيح حط القوط فى السهول .. ثم تلاه العصر الحديدى .

فى ٥٠ قبل الميلاد .. كان اقوى قبائل القوط الهيلفيتون .. حيث اسسوا انفسهم جنوب فرنسا .

وكان قيصر يفخر انه دحر ٣٥٠٠٠٠ هلفيتى فى معركة بيبراكت .. وانسحب الباقون الى بلادهم .. حيث استعملهم الرومان كخط دفاع ضد الالمان ..

سويسرا واللغة الالمانية :

عندما دحر الالمان .. الرومان عام ٥٠٠ بعد الميلاد .. كانوا الاداة لادخال اللغة الالمانية .. وجعل سويسرا بشكلها الحالى .. فخضع شمال سويسرا لالمانيا .. واتخذت الالمانية لغة تخاطب ذلك القسم .. والبرغنديون احتلوا قسم سويسرا الغربى واتخذوا الرومانية الغالية التى اندمجت باللاتينية .. والتى تأسست منها اللغة الفرنسية .. واما القبيلة الجرمانية القديمة ، اللومبارديون المنسلخون من لومبارديا .. والذين كانوا يرطنون بلهجة الرعاع اللاتين .. فقد تحولت لغتهم الى الايطالية .. وقد استعمروا المنحدرات الجنوبية من الالب .. وجماعة لغة الرومان والمنحدرة من اللاتينية تأصلت فى المرتفعات الجنوبية الشرقية .

انتشرت المسيحية بسرعة حوالى الـ ٣٠٠ بعد الميلاد .. وبحسب القصة المعروفة قام الرومان بذبح اللواء المسيحى الطيبى ، وكان ذلك بقيادة موريشس قرب النقطة التى بنيت عليها اول كنيسة سويسرية .. وتعاقبت الهبسبورغيون .. ثم كان هنالك حلف عام ١٢٩١ م بين الولايات الثلاث : يورى ، شوايز ، وانتروالدن .. ليكون بينهم سلام داخلى وليطردوا حكماء هبسبورغ .. كان بين الابطال وليم تل الذى اعتبره السويسريون رمز النضال الفردى للحصول على الاستقلال . الا ان الهبسبورغيين قاموا بحمله عسكرية يقودها النبلاء لتركيع الفلاحين . الا ان السويسريين هاجموهم واجتثوا جذورهم .

اتحاد الكانتونات الثمانية :

تحالفت لوسرن .. وزيورخ .. وبرن .. مع كانتونات الغابة .. فانضم اليهم غلاروس .. وروج .. كما تعاطف معهم كثيرون غير هؤلاء .. آل هبسبورغ تجمعوا للثأر .. ولكن الحلف برهن انه يصنع العجب بتحالفه وتكاتفه وحربه وهم مشاة ضد الخيالة النبلاء المسلحين تسليحا طيبا .

لم يكن لحلف الثمانية دستور .. ولكن المواثيق والاحلاف نظمت علاقاتهم وكانت الطاعة والنظام التى يتمتع بها المحاربون قوت حلفهم .. ومتّنت اواصره فنعمت « الدولة الثالثة » فى الاتحاد بحقوقها المدنية ٥٠٠ سنة قبل انبثاق الثورة الفرنسية ، كان

الناس ينتخبون السلطات .. فتقرر هذه كل الامور الهامة المتعلقة بالدولة .. وكل مواطن يعبر عن رأيه باجتماع فى الهواء الطلق .. يقام من اجل هذه الغاية .

الحياد الحياد !!

لقد طرأت على سويسرا هجمات ضارية .. منها عام ١٤٧٤ ـ ١٤٧٧ م وتعرف بالحرب البورغندية ، فدحر شارل البولد الشجاع .. وكذلك كان حظ هذا الامبراطور الجرمانى فى الحرب السوابية عام ١٤٩٩ م .. وتمدد الاتحاد فحوى ١٣ عضوا .

فى القرن ١٦ طارت شهرة سويسرا العسكرية .. وبعد اشتباكات بالنيابة عن البابا ضد الحليفة فرنسا .. عام ١٥١٥ م قررت سويسرا مبدأ الحياد .. وبذلك توزع مئات الالوف من الجنود ليخدموا خارج سويسرا .. وكرمز لهؤلاء فان الحرس الخاص البابوى فى الفاتيكان هم سويسريون !!

أعطى الاتحاد الصفة الشرعية فى معاهدة وستفاليا عام ١٦٤٨ م .

عصر النور :

فى القرن ١٨ فتحت سويسرا عينيها كباقى البلاد على عصر النور .. وكان جان جاك روسو وجون هنريخ بستالوزى من زيورخ ساعدا فى تأسيس مبادئ اساسية فى التعليم الحديث .. فولتير اقام اول ما اقام فى لوزان .. ثم فى جنيف .. ثم استقر به المقام فى فيرنى .. قرب جمهورية جنيف .

بدأت الديمقراطية الصحيحة تتفشى بين افراد هذه المجموعة من الشعوب الاتحادية .. فلما داهمت الثورة الفرنسية الشعوب وجدت هناك ارضا خصبة لتقبل مبادئها . لم تستطع القوات السويسرية ان تقف امام هجمات الجيش الفرنسى .. لأنه كان هنالك تفكك داخلى .. ولم تهرع القوات الاخرى لعونها .. فسقطت برن عام ١٧٨٩ م وغدا قدر الاتحاد ال ١٣ على كف عفريت .

جاء نابليون .. فمات الوف السويسريين وهم يحاربون من اجل نابليون . وغدت سويسرا مسرحا لحرب القوات الاجنبية .. وتلا ذلك مواسم زراعية رديئة .

وفى عام ١٨١٥ م رسمت خريطة سويسرا بمؤتمر فينا .. وهى ما تعرف بسويسرا

اليوم .. وانضمت اليها ثلاثة كانتونـات جديـدة . فاليس .. نيـو خاتـل .. وجنيف !! كتعويض لخسارتها قود وارجو !!..

دستور سويسرا عام ١٨٤٨ م

اندمج ٢٢ كانتونا بدولة فدرالية ذات سيادة .. واتخذت طابع الدولـة .. بالسلطـة المركزية والضرائب .. وادارة البريد .. والعملة .. والموازين والمكاييل .. والسلطة المتركزة فى الاعضاء السبعة من المجلس الاتحادى .. الذى عينهم المؤتمر الاتحادى العام الذى يمثل المجلس القومى .. ومجلس الولايات مجتمعين معا .

ببرن غدت العاصمة .. ومعهد الاتحاد التكنولوجى صار فى زيورخ .. والعدلية صارت فى لوزان .. ومعهد التأمينات ضد الحوادث فى لوسيرن ..

النصف الثانى من القرن ١٩ رأى ولادة جمعية الصليب الاحمر الدولى .. التى اسسها هنرى دونانت بعد تأثره العميـق فى الحـرب الايطاليـة .. (١٨٥٩ـ٦٠) .. فى جنيف ١٨٦٣ .. وكانت تعنى اول الامر بالمصابين من جراء الحروب .. ففـى ١٢ اغسـطس ١٩١٩ م كرست جهودها لايواء ومعالجة المصابين فى كوارث الحرب .. وتطورت لتحوى جميع الجمعيات المماثلة لجمعية الصليب الاحمر !! ..

تطور التصنيع بشكل سريع فى سويسرا ..

فى سويسرا الآن ٧ جامعات : فى بازل .. لوزان .. جنيف .. زيورخ .. بـيرن .. فرايبورغ ونيوخاتل !.. ومعهدان للتكنولوجيا فى زيورخ ولوزان .. ومعهد للاقتصاد العالى والدراسات الاجتماعية فى سان جول .. وهنالك خطط لافتتاح جامعات اخرى جديـدة وحماية العامل فى المصانع غدت مضمونة .. والشركات وسكك الحديد لها نظام خاص

السويسرى والقتال !..

قدرة الجيش السويسرى القتالية تحسنت على مر الايـام .. وكل سويسرى يخدم الخدمة الاجبارية العسكرية .. ومسموح له بحفظ بندقيته فى بيته !..

فى الحرب العالمية الاولى كان لدى سويسرا ٣٠٠ ألف جندى بقيادة الجنرال ويلى .. وعندما غدت سويسرا عضوا فى جمعية الامم بعد الحرب العالمية الاولى .. اكدت على ان يسمح لها البقاء على الحياد فى جميع الظروف .. فجعل قصر الشعوب كمركز لرئاسة اوروبا

فى جمعية الامم .. وفى عام ١٩١٠ ، تأسست منظمة جائزة نوبل .. وفى ١٩٣٨ م مكتب اللاجئين .. وفيها مركز البريد العالمى .. والتلغراف العالمى .. وفى ١٩٣٢ م تأسس مركز التلكوميونكيشن فى جنيف .. ومركز الصحة العالمية .. ومعهد الصحافة الدولية فى زيورخ .. وقد ثبت تبرير الحياد فى الحرب العالمية الثانية . فى اول الامر كان هنالك اصوات تصيح بالانضمام الى هتلر .. ولكن استمرار النظام النازى كان عاملا على تقوية الشعب السويسرى لاتخاذ الحياد نظاما ثابتا !! .. ففى ٢٥ يوليو ١٩٤٠ م اتخذ الجنرال هنرى غويسان خطة بانسحاب جيشه الى المرتفعات الحصينه واتخاذ مركز الدفاع اذا هوجم الجيش السويسرى !.. لقد حوصرت سويسرا حصارا تاما من قبل القوات النازية والفاشية .. فنشأت مشكلات المؤن .. وتأمينها .. ونشأ عن ذلك مشكلة عدم امكانية الانتاج الزراعى فاستدعوا جميع الاحتياطى للعناية بالزراعة .. وكان عددهم حوالى ٨٠٠,٠٠٠ ولمدة سنين طويلة اخذت سويسرا على عاتقها عون ٢٠٠,٠٠٠ لاجىء .. فجمعت مساعدات وهبات لا حصر لها .. للتخفيف من وطأة الحرب .

سويسرا ليست عضوا فى هيئة الامم :

لا تزال سويسرا لتحتفظ بحيادها ليست عضوا فى هيئة الامم لكى لا تصّوت فى المناقشات والحزبيات العالمية مع او ضد اى قرار يتخذ .. ولكن ربما يتغير الامر فى الانتخابات السويسرية القادمة .

سكان سويسرا :

فى احصاء عام ١٩٧١ م كان سكانها ٦,٣٠٠,٠٠٠ ، أحزابها ... الحزب الديمقراطى المسيحى ٤٤ مقعدا .. و ٤٩ مقعدا للحزب الديموقراطى الراديكالى و ٤٦ مقعدا الى الحزب الديمقراطى الاجتماعى .. و ٢١ عضوا من حزب الشعب السويسرى .. و ١٢ مستقلا و ٦ ديمقراطيين احرار و ٣ ايقا نجلست و ٥ من حزب العمال (شيوعى) و ٤ لا هوية لهم .

والاحصاء : ٤٠٧١٢٨٩ يتكلمون الألمانية ٦٤,٩٪ من السكان . و ١٣٤٠١٠ يتكلمون الفرنسية ١٨,١٪ من السكان . و ٧٤٣٧٦٠ يتكلمون الايطالية ١١,٩٪ من السكان . و ٥٠٣٣٩ يتكلمون الرومانية ٠,٨٪ من السكان . و ٢٧٠٣٨٥ يتكلمون اللسان القومى ٤,٣٪ من السكان .

وكل اللغات المذكورة رسمية .. ويعتبر الدين مسألة خاصة .. صناعة الساعات والحياكة .. والاغذية .. والكياويات الصيدلية .. هى صناعات شائعة فى سويسرا .

البنـــوك ..

مشهورة بالبنوك ففى عام ١٩٧٤ م فاقت المدخرات فيها ١٢١٠٠٠ مليون فرنك .. فهنالك ٤٧٥ بنكا . وهنالك جمعيات خاصة بالاستثمار والتأمينات .. ويؤلف العمال حوالى ٢٠٪ من السكان . ودخلها من العمل ١٣٠,٠٠٠ مليون فرنك سنويا .. وهنالك ٧٩٨٥ فندقا بها ٢٧٢٣٢٨ سريرا .. خطوطها الجوية .. وسكك الحديد فيها مشهورة بدقة المواعيد .. وبالنظافة .. وطرقها وحدائقها العامة من أجمل ما فى الدنيا من طرق وحدائق ..

هذه هى سويسرا .. بالحقائق والارقام !!

وقد تكلم رئيس الرابطة السويسرى كلمة قال فيها :

الرابطة العالمية لمكافحة الشيوعية

المؤتمر السنوى الثالث عشر

السيد الرئيس ..

سيداتى آنساتى سادتى :

أرحب بكم فى جنيف المشهورة والمعروفة لكم جميعا .. آمل ان تقضوا بها وقتا ممتعا .. فهى مركز جميع المناضلين من انحاء العالم .. ضد الماركسية والديكتاتورية .. هذا التعارف ضرورى .. حيث ان العالم الغربى ـ ما عدا هنا ـ بدأ فى التعامل مع الشيوعية بطريقة غير واعية .

مؤسس الرابطة المحامى من (جنوى) تيودور اوبريس .. اول من ناضل ضد الماركسية :

لن نوقف النضال حتى يتحرر العالم من الماركسية .. وكمثل على ما يمكن ان يحدث لنا دون نضالنا هو ما حدث من غزو افغانستان .. كمبوديا .. وغيرها .. والبقية تأتى !

يجب ان نناضل لوقف المد الشيوعى وللوقوف فى وجهه اينما كان .. ونشكركم على عقد هذا المؤتمر فى جنيف الجميلة !!

وفى الظهر .. مشوا بالوفود الى مطعم صينى فى جنيف .. فى شارع البرنس ومرت بهم على العادة الصينية الاطباق تباعاً بلا عدد .. وعلى موائد تدور رحاها فى الوسط على الجلاس .. وعادوا بعدئذ الى المؤتمر ! .. ليسمعوا تقرير سكرتير أباكل APACL الصينى .

لا أمن دون استقرار

يقول :

إننا محظوظون لكون رئيس القسم السويسرى لمكافحة الشيوعية هو شاب .. ونتمنى له النجاح المطرد !.

سعيدون بالاجتماع فى جنيف .. بلد الحرية السعيدة !!.. لكنا غير سعيدين .. فى هذا العالم المضطرب .. فهنالك اضطرابات اقتصادية كثيرة وسياسية تهدد بالحرب ، الشيوعيون يأخذون منطقة بعد اخرى ..

فى كوريا تقدم .. ونهوض .. واستقرار .. فى حياتها الاقتصادية .. وسيتحدث رئيس قسم كوريا عن بلده ..

فى الصين الوطنية .. نهوض وتقدم كذلك ..

الحرية الديمقراطية بالنسبة لآسيا ليست شيئا ثابتا .. بالنسبة لها .. ولافريقيا .. حتى انجلترا وكذلك امريكا .. لا تتمتع اى منها باستقرار ..

الأمن فى آسيا .. واليابان .. لا أمن بها مطلقا .. من جراء اقتصادها .. الولايات المتحدة لا تستطيع أخذ شىء على عاتقها كليا .. وعلى هذا يجب ان نحمى انفسنا بأنفسنا .

المستقبل يتوقف على استقرار وامن اليابان .. فى روسيا والسوفييت .. الأمن اعتبارى . مؤسساتهم تعمل للحفاظ على دفع العجلة الى الامام ...

استراليا تتوجه لآسيا لتدعيم علاقاتها معها .. التقاليد والحداثة .. احيانا تتناقضان .. هذا ما حصل للشاه من أجل تحديث بلاده .. التقاليد والحداثة فى القانون الاسلامى مضمون لا غبار عليه .. ولكن عدم التوازن بينهما اطاح بشاه ايران .

وفى السعودية !..

السعودية تحفظ حبل التقاليد . والتحديث .. بشكل منضبط .. حفظ لها التعادل والتحييد !!

تايلاند تريد الحياد بما يختص بكمبوديا !..

مئات الالوف من اللاجئين فى تايلاند ولاو س ..

هل الهند محايدة .. وهى تتلقى المساعدات من السوفييت هل نستطيع الحفاظ على الحياد ؟..

وباكستان ...

وافغانستان .. كانت تريد الحياد .. فكان نصيبها الدمار .. نفوذ امريكا بانحناء وانحسار .

١٩٨٢ م عام خطر

قالوا : عام ١٩٨٢ م خطر .. وربما حرب .. ونرجو الا يكون ذلك ؟.. الولايات المتحدة من الصعب استعادة نفوذها فى اباكل .. نحن فى مشكلات تخبطية ..

حتى من الصعب ايجاد من يستضيف اباكل .. لان الكل يريد المسك بالحبلين ستنضم استراليا الينا .. آسفون لغياب جمجوم عن المؤتمر .

ان ما نريد هو الاتحاد .. والتكاتف .. والا فالحرب لا تبقينا على الارض اكثر من ١٠ دقائق .

وأمريكا اللاتينية !..

ويتقدم الجنرال دافيد جيروس من امريكا اللاتينية يقول :

إن الرئيس كارتر .. ووزارة الخارجية الامريكية .. وحكومات اخرى .. تشجع الثورة فى امريكا اللاتينية .. فى نيكاراجوا .. جواتمالا .. المكسيك .. وجزر الكاريبان .. هنالك مؤامرات تحاك دائما ضد بلادنا .. وهنالك سياسيون فاسدون من الولايات المتحدة

ضالعون .. منذ جيلين والامريكان يضعون الخطط لاثارة الاضطرابات فى امريكا اللاتينية .. كان هنالك سجناء كوبيون فى سجون امريكا .. ولذلك كان هنالك غزل بين خروشوف وكينيدى .. ليكون هنالك تساهلات وتنازلات من الطرفين .. تسعة بلايين من الدولارات دفعت الى كاسترو .. والعصابات تتمختر من المكسيك الى فنزويلا .. واعتبرت العصابات ابطال تحرير .. وفى كل لغات العالم انتقد الرئيس كارتر .. فى كل مكان .. فى ايران .. جواتيمالا .. افغانستان .. انتقدت سياسته فى مفاوضات الشرق الاوسط منذ عام ١٩٦٦ م حتى الآن .. وروكفلر يلعب دورا خطيرا فى هذا الصدد .

امريكا اللاتينية لا تمثل استراتيجيا .. أمنا للولايات المتحدة .. ولا الى جانب العالم الغربى .. وهذا صحيح لاننا لا نريد تقريب الخطر نحونا .. لاننا قرب امريكا وقريبون من حقول الزيت فى فنزويلا .. قريبون الى كل مكان فى امريكا اللاتينية .. لا نريد تهديد اوربا .. ولا عمل اى ما يسىء الى روسيا .. اذا تهددت بلادنا .. كان معنى ذلك تهديدا للعالم كله .. وفى نيكاراجوا والسلفادور منذ عام ١٩٧٩ م وجدوا انفسهم بعد ايران وافغانستان .. يريدون ان يدافعوا عن استراتيجية بلادهم .

لا نريد الموت !..

امريكا اللاتينية بلاد حرة .. أرجواى .. تشيلى .. الارجنتين .. كلها تشكل اهمية للعالم كله .. ولا نريد الموت .. ولكن المسحوقين يريدون الدفاع عن انفسهم .. وهم الآن يمثلون قوة هذا المؤتمر .. وطنيتنا .. ومثلنا .. وكلنا ضد الشيوعية .. وعلينا ان نحاربها .

هذا اعظم خطاب على الاطلاق !..

ثم يرقى المنصة .. الجنرال روبرت كلوس .. وهو بلجيكى من الناتو :

تكلم عن (الدفاع عن اوربا) .. تحدث عن السلاح النووى .. وعن التدخل الشيوعى .. تحدث .. عن سيناريو الدفاع اقليميا .. ثم عالميا .. وتحدث عن ماهية العلاج اللازم .. وعن مواجهة التحدى السوفيتى .. اقتصاديا .. واجتماعيا .. وجغرافيا .. قال هنالك عوامل اربعة رئيسية هى :

١ ـ ديد ن القلق وعدم الاستقرار.

٢ ـ ثم التوسع .. وذلك لفتح ثغرات فى اوروبا الوسطى .
٣ ـ الموارد .. التى يمكن ان تقطع عنا .. من مواد خام .. وطعام ..
٤ ـ الصراع ما بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ..
فى الثمانينات .. هنالك تفوق من الاتحاد السوفيتى فى حقول معينه .. واذا ما هوجمت اوروبا .. هنالك توكيدات امريكية فى هذه الحالة بوجود اطنان المواد مستقرة تحت تصرفنا .

على ان حذر الرأى العام يتزايد .. مصرحا ان تعادل القوى يجب ان يتأسس من حيث الدفاع المدنى فى اوربا الغربية والبلاد الاسكندنافية .. فى الاسلحة الاستراتيجية وعناصر المقاومة .. وعلى هذا فان الحياد .. مدمر .. وكما ذكر نيكسون فى كتابه .. من ان السوفييت لا يستطيعون تهديد فيلادلفيا .. كما اننا لا نستطيع انقاذ برلين !!.. كما أنه فى عام ١٩٨٥ م فى الضربة الاولى يفنى مليون على الاقل .. فميزان الصواريخ هو فى صالح روسيا .

الدفاع المدنى يشكل مقاومة لها قيمتها ... المعضلات الرئيسية هى تغطية جميع اوربا .. ولا تصل الى الولايات المتحدة ..
هنالك فى اور با ١٢٠٠ الى ١٣٠٠ قاعدة حربية رئيسية فى اوربا الوسطى .. هذه يمكن ضربها فى الصميم بالاسلحة النووية ..
ولذلك ننادى بأنه ضرورى جدا الاسراع بتحديث الصواريخ فى اوربا .. بحيث تصمد امام الاتحاد السوفيتى .. اما فى بلجيكا وهولندا .. فهنالك استراتيجية لندافع عن انفسنا .

إن السوفيت يستمرون فى بناء الصواريخ كل يوم وفى كل مكان يستطيعون ان يبنوا فيه ..
هنالك ضعف فى قواتنا فى الفرق المتواجدة فى هولندا وبلجيكا .. وان تقوية انفسنا يحتاج الى وقت طويل .. لتغطية بضع مئات من الكيلومترات .. اننا نرى القوات تخفض بدل ان يزيد عددها .. ففى الـ ١٥ سنة الماضية نقص عدد القوات نصف مليون رجل .. اما السوفيت فزادوا من قواتهم مليون رجل .. وهذا يعنى اننا نضعف بدل ان نتقوى !.

البحرية السوفيتية تتضاعف !!

البحرية السوفيتية .. تتضاعف فى جميع انحاء العالم .. فى سبعة بحار .. فى عام ١٩٦٢ م كان السوفييت لا يستطيعون مضاعفة نشاطهم .. ولذلك رأوا وضع الصواريخ البعيدة المدى .. واسطولهم ضخم وعظيم ... ويقولون : انه للدفاع .. ولكنه فى الواقع للهجوم .. وفى خلال ١٤ ـ ١٨ شهرا نرى انهم زادوا الأحتياطي الاستراتيجى .. وقواتهم الجوية .. فى مدة قصيرة جدا .. ولذلك تجدنا قلقين .. وواضح جدا انهم يدخلون تحسينات على آلة الحرب لديهم .. فبعد الحرب العالمية الاولى .. والحرب العالمية الثانية انتشروا عالميا .. كان تفوقهم اولا بالعدد .. ولكن طرأت تغيرات حديثة .. فزادوا قواتهم عدديا وعسكريا ونوويا .

فى اى عمل عسكرى يتمدد السوفييت وفى كل مكان .. ونكون غافلين اذا كنا نرى ان غاية العدو هو الهجوم على موانئنا .. واتصالاتنا اللاسلكية .. اول الامر .. انهم يريدون قسمة تضامننا واتحادنا .. انهم شطار .. يحاولون تضليل الرأى العام العالمى . والرأى العام المضلل .. يخدم روسيا .. ان تمددهم مباشر وغير مباشر فى التكتيك والعسكرية .

السوفييت فى ٦٠ سنة !

فالسوفييت .. فى خلال ٦٠ سنة .. بلعوا منغوليا .. ثم فنلندا .. ١٩٤٤ ـ ١٩٤٥ م ثم استونيا .. لتوانيكا .. ولاتفيا .. ثم شرق اوربا .. رومانيا .. وبلغاريا .. تشيكوسلوفاكيا .. ثم افغانستان .. وهذا يعنى ٣,٤٠٠,٠٠٠ كيلومتر مربع .. و ١٥ مليون بشر ثم ٥٥,٠٠٠ ثم ٢ مليون من السكان .. وفى ١٩٤٦ م كوبا .. ثم عرجوا على جنوب اليمن .. بلعوا ١٣٠ مليون من البشر .. وهل السوفييت بعد ذلك قوة سلمية ؟!

ثم التمدد النووى .. والجبهة الشمالية .. وتركيا وما هى عليه اقتصادها .. ان كل ذلك يدعونا للتأمل .. ان ٦٧٪ من هذه الاسلحة موجهة إلى اوربا الوسطى .. فالأبعاد ضيقة .. ومن فرانكفورت الى حدود روسيا ١٠٠ كيلومتر فقط .

هجوم المعتدى !

التعبئة العامة .. وروسيا البيضاء .. والهجوم المفاجىء .. والسرعة الفائقة فى المانيا الديمقراطية .. شيء صاعق .. ولا تنسوا هجوم المعتدى .. المهاجم .. المفاجىء .. واى رد فعل يحتاج لعدة ساعات لرد الضربة الاولى .. وان خطة تعبئة مليون من البشر تحتاج الى سنة .. ولضبط عمليات الجو .. يحتاج الامر الى عمل متواصل مدة خمس سنوات .. ليلا نهارا ... وتذكروا دنكرك .. ووضع بريطانيا .. وما اخذت من وقت فى المناقشات .. بالاستعداد والنزول .. وما استلزم ذلك من تضحيات بالغة جسيمة ..

هنالك نقاط حساسة .. فى افريقيا .. والشرق الاوسط .. اننا نعتمد على الشرق الاوسط فى امدادات الزيت .. وبعد احصاءات فى امريكا .. يمكن زيادة التشغيل الى ٦٠٠ الف وحدة .

الزيت ! الزيت !...

نيكسون قال : الزيت ضرورى لاوربا واليابان .. وقال لا بد من التدخل الفورى .. وهذا سيأتى بحثه بعدئذ :

اليمن الجنوبى وافغانستان .. قاعدتان لـ ٦٠٪ من احتياطى البترول .. هنالك ٤٨٠ كيلو مترا من افغانستان الى حقول البترول .. واحتمال التدخل هو ٥ لصالح روسيا .. ولصالح القوات المسلحة كذلك .. هنالك ٢٠٠ كيلومتر بعد السوفييت عن المنطقة .. بينما بعد الامريكيين ١٦,٠٠٠ كيلومتر .. وعلى هذا فهنالك اعتبارات استراتيجية .

كيف نرد التحدى ؟!..

انه لمن المعقول والمنطقى ان نطلب من حلفائنا الامريكيين ان يضعوا صواريخ اكثر .. لحماية ولعمل قوة متحركة فى الشرق الاوسط .. الغنية بالزيت .. وعندما ترفض اوروبا جهود الدفاع .. فهذه مشكلة لا بد من حلها هذه السنة بالذات .. ولا بد من ايجاد حدود بين اوربا وامريكا لتعادل التسلح بالصواريخ .. وعلى اوربا ان تواجه مفاوضات الاستراتيجية الصاروخية دون ايد فارغة .. وعليها ان تحدث قوتها .

يجب أن ندعم قواتنا واحتياطنا بـ «مليون» من الاحتياطى الالمانى .. يجب أن نتبع

النظام السويسرى .. ليحل محل نظامنا الدفاعى .. حيث يمكن الوصول الى منطقة العدو .. يجب ألا ننسى ستالينغراد .. يجب الوصول الى الاهداف التى ذكرتها .. وهذا يكون بعمل قوات متحركة فى المناطق الاستراتيجية .. وهذا ماقصدت بالاستراتيجية العالمية ..

هذا ماينبغى أن نفتح اعيننا جميعا عليه .. فى الـ(NATO) الناتو الأوروبى قبل أن نتكل على أمريكا .

الدعاية المنتظمة وأثرها !...

لقد ذكرت التحدى السوفييتى .. ما عدا واحدة : ان (بروباجندا) السوفيت منظمة ومؤثرة .. وكل مانستعمل من دعايات لا قيمة لها .. اذا لم يكن لدينا العزم ...

يجب استعمال التلفزيون بشكل مؤثر .. نستطيع استعمال ٤٠ مليون تلفزيون فى اوربا .. وفى انجلترا وفرنسا على الاخص .. ان مشكلة المستقبل .. هى مشكلة اولادنا .. الذين لايعرفون معنى الحرية .. أنا أعرفها .. واذا كانت الابواب فى السجون مغلقة لعدة سنوات .. فاين هى الحرية ؟

هل لدينا العزم ... اذا كنا نعرف أن عام ١٩٨٠ م عام حاسم حقا .. ومن الذى سيستلم فى الاتحاد السوفييتى .. يمكن ان يكون عسكريا ..

السوفييت يمكن أن يعملوا ١٥٪ جنودا .. ومع هذا ترفع مستوى معيشتها .. وتستطيع استعمال صواريخها عام ١٩٨٧ م ولكنهم فى عام ١٩٨٥ م سيحتاجون لاستيراد الزيت .. كل ماعملناه عام ١٩٥٦ م بقضية السويس أننا شكونا وهذا ماسيكون من أمرنا عام ١٩٨٥ م وقد شكونا كذلك فى أزمة افغانستان .

يجب أن نلمس أن هناك تفوقا فى قوة الولايات المتحدة .. فهنالك أزمات وأزمات فى أوربا .. ولكن فى الواقع هنالك تفوق فى قوة الاتحاد السوفييتى ..

هل نترككم الآن فى حالة يأس .. فى استسلام ؟ ! .. هناك ٣٠٠ مليون بيننا من السكان .. وهنالك ٢٢٠ مليون أمريكى ... فاذا كنا سنتحد لن نفشل .. ولكن ينبغى :

١ ـ عمل ارادة سياسية .

٢ ـ فاذا كان لدينا العزم والارادة .. فلنستيقظ .. والا فإننا نستحق العبودية ؟! ..

الخطاب المبكى !..

وتلاه .. المندوب الافغانى .. الدكتور همايون شاه عسيفى :

وعندما رقى المنصة قوبل الرجل بتصفيق متواصل .. وكان شابا .. افغانى السمات .. حاد النظرات .. حركاته بين تواضع واعتزاز .. وكأنه بروفسور فى جامعة يشرح قضيته باتزان .. وعقلانية .. وحقائق .. وارقـام .. ومنطـق .. هذا الشـاب فى حوالى الخامسـة والثلاثين .. استولى استيلاء كليا على القاعة .. كان يتكلم بالفرنسية والسماعات تترجم فورا للانجليزية . والالمانية !! ..

قـال :

بالنيابة عن حركة التحرير الافغانية اسمحوا لى ان اشكر منظمى المؤتمـر الثالـث عشر .. لدعوة جنوب افغانستان .. وسنشرح حالنا وما هى البطولات التى هى ضحية الاعتداء السوفييتى الغاشم الرهيب ..

حالتنا يمكن ان تتمدد الى جيراننا .. والى العالم الحر قاطبة .. سأقوم بعرض سريع لتاريخ افغانستان :

أفغانستان بلد قديم جدا .. ترجع الى ٣٠٠٠ سنه قبل المسيح .. كان اسمها أيانا .. أى بلد راكب الحصان .. ثم كوهاساو .. ثم مصـدر الشـمس .. ثم افغانسـتـان : بلاد الافغان .

كانت تربط ما بين آسيا وروسيا واوربا .. كانت رابطة لا من اجل البواخر العابرة فقط .. ولكن جوا وبرا وبحرا .. حملت اليها البوذية .. ثم الهلينية .. ثم جاءها الاسلام .. ومررت الاسلام الى الهند .. كانت هدفا لعصور عديدة .. فى القرن ١٩ م كانت محط المطامع بين اوروبا وصراع دولها جميعا .. ولكن الافغانيين مسكوا بيد من حديـد على حريتهم .. هنالك ١٧ مليونا .. معظمهم مسلمون .. ومعظم المسلمين شيعة .. عندنا ٢٠٠٠

كيلو متر حدود مع السوفييت .. ومع ايران .. وباكستـان .. والصـين .. الى ان دهمنـا السوفييت .. حيث كنا غير منحازين .. وفى عام ١٩٤٦ م صرنا عضوا فى هيئة الامم ..

لافغانستان ارتباطات ودية مع جميع جيرانها .. وافغانستان .. فى ذروة الضغط عليها ساومت ان تدخل بحلف ضد السوفييت .. كان غازنـا الطبيعـى يصـدر الى الاتحـاد

السوفييتى .. بالاسعار العالمية .. وبهـذا نكون كأننـا مددنـا انوفنـا لنضعهـا فى حوزة السوفييت .

العملاء .. العملاء !!..

كان الهجوم الحقيقى علينا عام ١٩٧٨ م حيث تخلل السوفييت إلينا عبـر ٥٠٠٠ يعملون لصالح السوفييت .. من رجال المخابرات ثم ١٠٠ مستشار عسكرى .. فحدث الانقلاب عام ١٩٧٨ م حيث لقى ١٢٠٠٠ شخص مصرعهـم فى كابـول وحدهـا .. وصارت افغانستان جمهورية .. بعد قتل ٤٠٠,٠٠٠ على ان الرقم الحقيقى هو ٥٠٠,٠٠٠ وترك بيوتهم ١ ــ ١١/٢ مليون لاجىء .. تشردوا الى باكستان وايران .. والى جميع انحاء العالم .. مسحت مسحا تاما ٢٠٠٠ قرية .. و ٧٢٠ قرية اصابتها الغارات الجويـة باضرار بالغة جسيمة .. ويقول دانيال موبير من لجنة حقـوق الانسـان : ان حقـوق الانسان انتهكت .. وان مئات بل الوفا قتلوا .. وان الوفا اغرقوا فى الانهار كما ان القنابل المتعددة الرؤوس المتفجرة قد استعملت فتعرض للهلاك كذلك ١٥٠,٠٠٠ وللمجاعة .. حيث لا يمكن ايصال اى شىء لهم .. لانهم محاصرون .. ولا يمكن ايصال اى امداد لهم .

المقاومة الجبارة !..

ولكن المقاومة انتصبت فى افغانستان .. كالمارد الجبار .. فهب الافغانيون يدافعون عن كل شبر فى بلادهم .. وكانت دعوة حمل السلاح عامة .. ضد الشيوعية .. فالدين ملتصق بالحرية .. ملتصق بالمقاومة ..

الافغانيون بدأوا مقاومتهم بمعد خاوية .. كانوا يأكلون الحشيش .. ولا شىء غـير ذلك .. ويقاومون ..

الافغانيون كانوا يكسبون من الروس .. من العـدو السـلاح ليقاومـوا به ويصمـدوا ويقاتلوا .. كان جيش الافغان ١٠٠,٠٠٠ ثم علا هذا الرقم ليبلغ ٣٠٠,٠٠٠ .

حتى نهاية **١٩٧٩** م تمادى العدو لاحتلال بلادى .. مدعين ان هنالك مرتزقة .. وبدأ الافغانيون بقتل عملاء السوفييت .. وبدأ من ادعوا انهم دعوا لعمل الانقلاب .. يقتلون الافغانيين بلا هواده ولا تفرقة .. الا ان المقاْومة الافغانية اخذت تطارد المهاجمين .

السائقون وطنيون !..

وتخلل السوفييت .. فى كل جهة .. فكرمل مثلا .. كان لديه سائق سوفيتى ذلك لان الافغانيين كانوا يرفضون ان يخدموه او يقدموا له اية خدمة .. كسائق او طباخ او اى نوع من انواع الخدمات !! .. كان السوفييت يحرسونه .. فلا يترك بلا حراسـة ولا لمدة ١٠ دقائق !.

لم يحتل السوفييت افغانستان .. الا لادخال ايديولوجيتهم اليها .. **٨٩٪** من السكان مسلمون .. والاسلام يرفض الايديولوجية السوفييتية .. ان افغانستان مهمة استراتيجيا .. كل الاهمية .. انظروا الى الخارطة تروا ان افغانستان تحتل موقعا استراتيجيا خطيرا .. بواخر الزيت تمخر حولها .. والازمات السياسية تحتل جانبا كبيرا من كل ما يحيط بها .. والخطوة الثانية .. التى سيقدم عليها الروس ليس بعد خمس سنوات بل بعد سنتين فقط .. حيث يثبتون فيما يسمى بالديمو .. ثم ببلوخستان .

الزيت عام ١٩٨٥ م !..

الباكستان .. تعرف هذا .. والسوفييت يحتاجون الى الزيت فى عام **١٩٨٥** م والاسعار ترتفع .. والسوفييت يحتاجون الى عملات لشراء البترول .. ايـران يأتـى دورهـا بعـد افغانستان .. او اية بلاد منتجة للبترول !!.. والدول المنتجة للبترول ترفع اسعار البترول .. ولذا عليهم ان يتسلطوا على مفاتيح البترول .

لا يمكن مهاجمة افغانستان !!

إننا نتساءل ما هى دوافع الاتحاد السوفيتي ؟. لقد تركت بلادى فى عام ١٩٧٨ م معيناً كقنصل فى المانيا الغربية .. وفى مناسبة ما .. سألت القائم بالاعمال الامريكى المستر فلاتين : هل سيجتاح الاتحاد السوفييتى افغانستان .. وهل سينتحل الاسباب ويهيىء الاجواء من اجل ذلك ؟.. فانتقض الرجل قائلا : هذا لا يمكن ان يكون .. فاننا نعادل ونتساوى مع السوفييت .

وبعد شهرين من حديثى هذا وانتفاضة الرجل الامريكى المسؤول .. اخذ السوفييت بلادى .. وقتل السفير الامريكى بهذه المعمعة . وعلى ما يبدو ان ضعف الطاقة النووية لدى الامريكيين يجعلهم فى هذا الموقف الضعيف ..

هذا بالاضافة الى تردد كارتر .. وضعف عسكرية الغرب كما شرح الجنرال كلوس فى خطابه اضف الى ذلك ان السوفييت يعرفون ما يريدون .. فيخططون وينفذون .. والامريكان يتفرجون ويحتجون !!.. أضف الى ذلك كله .. انقسام العالم العربى والاسلامى بسبب كامب دفيد .. اضف الى ذلك ايضا وجود قوات كاسترو فى العالم غير المنحاز ؟!.. والعالم الثالث .. مما يشجع السوفييت على تسديد اية ضربة يرون أنها فى صالحهم !!.. وفى يناير من هذا العام فى هيئة الأُمم صوَّتت ١٠٤ دول ضد السوفييت .. وفى اسلام أباد .. ادانت الدول الاسلامية بالمؤتمر الاسلامى التدخل السوفييتى .. وعندما بدأ كارتر يتحدث عن افغانستان . بدأت اسهمه ترتفع .. على انه كان للمقاومة الافغانية تأثير كبير وكبير جدا .. وقد أبانت اجهزة الاعلام الافغانية عن وجه السوفييت الحقيقى العدائى للشعوب جميعا ..

وجـه الاســلام !..

إن القوة الحقيقية لمقاومة السوفييت هو الاسلام .. ولكن وجه الاسلام يريد السوفييت ان يطمروه ويمحوه .. فلا توافق بين الاسلام والسوفييت قط .. وعلى الغرب ان يدعم

الاسلام .. وان يعمل يدا بيد مع الاسلام لصد التيار الجامح السوفييتى البغيض ..

نحن نحارب أكبر قوة على الارض .. ولست متشائما يجب ان نغلب الاتحاد السوفييتى .. وان ما نريده هو المساعدة العسكرية .. للمقاومة الافغانية .. فليس لدى هذه المقاومة سوى بضعة دبابات .. ولا تملك من الطائرات شيئا .. وقد قتل ١٠,٠٠٠ جندى فى السنة الفائتة .

الضغوط الاسلامية !!..

والامر الثانى هو : إن على البلاد الاسلامية .. والعالم الحر ان يمارسوا كافة الضغوط الاقتصادية على السوفييت .. مثل الالعاب الاولمبية .. وكل ما يمس السوفييت ويؤثر بل ويكشف عن وجههم الحقيقى للعالم كله .. والامر الثالث : تهديد العالم بحرب عالمية ثالثة .. الشىء الذى ليس السوفييت مستعدين له الآن .. فالحرب تقوم اذا كانت لم تستطع الحصول على ما تريد سلما .. والسوفييت يكسبون بالسلم ما لا يكسبون بالحرب .

اعلان الجهاد !..

اعلان الجهاد .. اعلان الجهاد .. هو ما ندعو اليه .. فبلوخستان وايران مستهدفتان .. وفى ايران يأخذ الحزب الاشتراكى مكانه بتمكن فى البلاد .. وان عمل اية فوضى فى اية بلاد يكون دعوة للسوفييت للتدخل عن طريق احزابهم وعملائهم !!.. يجب تهيئة الرأى العام العالمى .. نريد ان نقرأ المقالات المركزة الموضوعية التى تعرف كيف تهاجم السوفييت .. والاسلام اولا وآخراً .. ولا يمكن نجاح السوفييت اذا انتصرت المقاومة الافغانية .. لقد كانت الاسطورة متمكنه من النفوس ان السوفييت لا يقهرون .. ولكننا مصممون على الحرب .. لآخر رجل .. ولآخر قطرة دم من رجالنا .. وشكرا لكم جميعا .

التصفيق الحاد دام عدة دقائق .. وقام الاعضاء جميعا يصفقون ويهتفون

لافغانستان .. وعاد الرجل الى مكانه فى آخر الصفوف .. ومر الاعضاء جميعا .. عليه .. بصف طويل جدا .. كل يريد مصافحته وتحيته !!.

يعلق المستر شيفرلى .. تعليقا ضافيا مملوءا بالحماس والتعاطف مع قضية شعب شغلت العالم جميعه .. ونبه الاعضاء الى انه يريد الاعضاء جميعا بعد الظهر الساعة الثانية .. لبحث مشكلات آسيا .. والشرق الاقصى وافغانستان .. ولمساعدة افغانستان مساعدة فعالة .. ذلك ان برجنيف يقول : ان الروس سينسحبون .. ولكن لن ينسحبوا الا بالقوة .

وبعد العشاء يجتمع مجلس « واكل » واللجان .. وربما ستستمر الاجتماعات حتى منتصف الليل !!.

لا بد من المرح !..

هذا المؤتمر .. كغيره من المؤتمرات فى العالم .. لو كان كله جديا .. لكان مملا منفرا .. يهرب الاعضاء .. ويطفشون .. ويتجاهلون بعض الجلسات .. ولكن هنالك شخصيات .. هنالك كاريكاتيرات .. هنالك معلقون .. مهرجون .. يبهجك ان تلتقى بهم .. وتستمع اليهم .. وتناقشهم .. وتحاورهم .. واحيانا تصطدم بهم .. لا بأس .. فلا ينتظر ان تجد كل من فى المؤتمر يوافقك على وجهات نظرك .. او بالعكس .. اصطدام الآراء يولد نوعا من الحوار تشحذ فيه افكارك .. محاولة منك فى اقناع غيرك .. وهذا يقتضى اعصابا باردة .. وروحا مرحة .. ومعلومات تختزنها فى رأسك .. لاطلاقها فى الوقت المناسب .. وفى الحلبة المناسبة .. لا تكن صلبا متعنتا جامدا .. ولا تكن مرنا زيادة عن اللزوم .. فتكون مائعا .. وتكون غير ذى بال !!.

الطبيبة الجكلوز ..

كان فى المؤتمر شخصية امريكية (كالجكلوز) .. تلبس البسة غريبة .. مضحكة ..

وتضع المساحيق على وجهها بشكل كئيب .. تجاوزت الخمسين كثيرا ! .. تمشى قفزا .. بين صفوف اعضاء المؤتمر .. واحيانا تسلم على الناس جميعا .. واحيانا تبرطم .. فلا ترى احدا .. ولا تسمع احدا .. حتى السلام لا ترده .. وفى حديث على المائدة .. استشرناها فاستفاضت :

الامريكى لا يتعدى عمره ٦ سنوات !

انا طبيبة .. ومعى دكتوراة فى علم النفس ايضا .. مطلقة .. ولى اولاد أرعاهم .. الرجل الامريكى معتوه .. أبله .. لا يدرى ماذا يفعل .. ولا ماذا يقول لا يتعدى عمره الست سنوات قطعيا .. مهما كبر .. يمضغ اللبان .. يمشى مترهلا .. كرشه امامه .. يضحك بلا سبب .. يشتم بلا سبب .. يستسلم لاول صيحة من المرأة .. ولا يعرف .. من يحب .. ولا كيف يحب !!.؟

اما الرؤساء الامريكيون .. كان روزفلت هو الرجل الامريكى العظيم فقط لا غير هو الذى بنى امريكا .. وكل من اتى بعده معاول للهدم .. كارتر انتيكا .. ريجان ممثل وممثل فقط .. حتى كينيدى على ما فيه من عيوب ومن تفاهات ومن صغائر احسن من كارتر بكثير !..

هذه المتحدثة .. عضو المؤتمر .. هى فلورنس هاردنج .. من هسكوك .. من له اذنان للسمع فليسمع !.

خــلافات اوروبيــة !!

وعلى الموائد ايضا .. نسمع ببروز خلافات بين الكتل الاوربية .. حاول العقلاء فض الخلاف بين الفريقين .. من الساعة التاسعة والنصف مساء حتى الساعة منتصف الليل دونما فائدة ..

هنالك كتلتان .. الكتلة الاسكندنافية .. والكتلة الفرنسية الالمانية النمساوية كل

يتهم الآخر بالنازية .. والاستسلام للشيوعية .. كل يتهم الآخر بانه متساهل وانه احق بالقيادة من الاخر فى اور با .. كل يتهم الآخر بالتبعية لامريكا .

كان الوفد الالمانى فى اول صف عن يسارى .. وقد اخذ رئيس الوفد يحدثنى عن مشكلاتهم .. قال لى :

مارتن هذا الانجليزى .. يقوم باعمال خطيرة ضدنا .. هذا ما كان من أمره فى النمسا .. يريد انشاء منظمات ومؤسسات تعمل ضدنا .. فاذا كانت هنالك منظمات ستنشأ يجب ان اعرف كل شيء عنها .. ويجب ان تكون تابعة لنا .. نحن متفقون متحدون فى اور با ؟! ... ويقوم بترتيبات .. كأنها ثورة ضدنا .. لقد رأينا اثرها امس فى الليل .. حيث كنا مجتمعين .. ماذا يريد مارتن هذا ؟ .. يريد عمل شيء ما فى النمسا .. يريد عمل **EUROVACL** جبهة أوربية ضد الشيوعية وهذه ستكون بلا شك ضدنا نحن المؤسسين والعارفين بخفايا الشيوعية .. نحن فريقان .. بريطانيا والنمسا .. والجميع ما عداهما ضده .. الصينيون يريدون السلام ، ولكن يجب عمل شيء حاسم ضد هذه الاستشارات او فلنقل معها اذا لم يكن ضدها عندنا الكثير من المشكلات .. ليس مشكلات عرب ويهود .. بل مشكلات اخرى تتفرع وتتوزع بيننا .. وسيقوم الاوربيون بعمل اجتماع اليوم بيننا .. لاننا امس افترقنا فريقين .

ويتقدم بعد ذلك .. الكردينال روزالس من الفلبين .. ويقول : سنقوم بقراءة التقارير .. التى لم يكن لها مجال لقراءتها امس .. وسنبدأ بالشرق الاوسط .

الدكتور فتحى تيفتجلو !..

كان اول المتكلمين عن الشرق الاوسط .. الدكتور فتحى تيفتجلو .. فمشى من المنصة .. الى حيث الميكروفون فى الجهة اليسرى قال :

سعادة الرئيس ..

الاعضاء المحترمين ..

أرجو ان تسمحوا لى أولا ان اقدم شكرى لرئيس المنظمة السويسرية على النجاح العظيم الذى (أحرزه) فرع المنظمة فى المؤتمر الثالث عشر فى هذه البلاد التى تتمتع بالحرية المطلقة .. اننى السكرتير العام لمجلس تضامن الشرق الاوسط . وعلى ذلك فاننى اتكلم الآن امامكم بهذه الصفة .

لم استطع الاشتراك بهذه المؤتمرات منذ ثلاث سنوات .. وذلك من اجل صحتى ووظيفتى فى منظمة المؤتمر الاسلامى كأمين مساعد للمنظمة .. ومركزها جدة .. على اننى ارانى مسرورا لاكون بينكم ثانية .. واعود لصراعى ضد الشيوعية .. الذى نذرت نفسى له .

على اننى الآن .. اعطى نصف وقتى المقرر لى للحديث الى السيد شكيب الاموى الذى كان يمثل حركة الصراع فى (اباكل) منذ نشوئه .. وهو رجل معروف جدا فى جميع الاوساط ككاتب ورجل اعمال .. فى بلاده .. وقد نشر كتبا كثيرة .. ومقالات اكثر .. ودعانى الدكتور فتحى والمستر شفرلى للمنصة .. فتقدمت وقلت كلمتى التالية .. باللغة الانجليزية وكنت اوثر نشر النص .. الانجليزى هنا .. وترجمته بالعربية :

سعادة المستر كو الرئيس الفخرى لواكل
سعادة المستر بيتر شيفرلى ـ المضيف
السادة المحترمين اعضاء ومراقبى واكل

لقد كنت دعيت لأول مؤتمر عقد فى تايبى .. وقد استمرت دعوتى الى المؤتمرات التى عقدت فى سايغون .. مانيلا .. سيول .. وعودا الى تايوان منذ عدة سنوات وها انا ارانى سعيدا لدعوتى ثانية الى مجموعتكم فى جنيف ..

لقد طرأ على العالم تغيرات كثيرة جدا هزت العالم هزا عنيفا .. ولكى لا اطيل عليكم علىَّ أن اقرر ما يلى :

١ ـ منذ عام ١٩٥٦ م حينما اجتاح السوفييت هنغاريا ، وبعد عشرة اعوام اجتاحوا تشيكوسلوفاكيا كان العالم يتفرج وينتظر وكأنه يقول : وماذا بعد ؟

٢ ـ وكرت السبحة .. أنقولا .. موزمبيق .. حيث استقرت قدم السوفييت على المحيط الاطلسى .. وفى قلب افريقيا ..

٣ ـ ثم تمددوا حتى وصلوا اثيوبيا .. فيكون بذلك قد تمكنت اقدامهم من :

ا ـ كوبا .. فى العالم الامريكي .
ب ـ كونغوبرازفيل .. انقولا .. موزمبيق .. واثيوبيا فى العالم الافريقى .
جـ ـ اليمن الديمقراطية .. الهند .. وأخيرا لا آخرا افغانستان .. فى عالم آسيا .. هذا بعد اجتياح فيتنام وما حولها .. وحديث فيتنام حديث طويل معروف لديكم جميعا ..

ويقول الخبراء : ان لا حد لمطامح السوفييت .. ولا تراجع عندهم .. لأنه ليس هنالك مقاومة تذكر .. فليس هنالك جبهة عالمية تقول : لا .. بصوت عال بحيث تواجه مثل هذه الاعتداءات .. اللهم الا الاحتجاجات .. والاستنكارات .. والشجب وبرقيات .. وعناوين ضخمة فى الصحف .. مع اننا نذكر بفخر مقاومة افغانستان وأضرابها .. على ان اكثر نقطة حساسة فى الصراع العالمى .. التى من الممكن ان تقود الى حرب عالمية او احتكاك خطير بين القوتين العظميين بين الشرق والغرب هى :

الشـــرق الاوســـط

مع ان مفاتيح حل قضيتى فلسطين ولبنان .. هى فى ايدى الولايات المتحدة .. لكن مع الأسف الشديد لم تحاول الولايات المتحدة جادة .. وبعدالة .. حل هاتين القضيتين .. ذلك لأن الولايات المتحدة كانت فى كل الاوقات والمناسبات .. منحازة الى فريق واحد ..

هو جانب التعسف والقوة والظلم .. متجاهلة ومهملة حقوق الجانب الاخر .. صاحب الحق المشروع .. وذلك ان الفلسطينيين طردوا من فلسطين بالقوة الغاشمة .. وبمساعدة وامداد الولايات المتحدة وبريطانيا .. وضد قوانين الارض كلها مصادرة اموال واراضى وممتلكات العرب .. السكان الأصليين الذين كانوا يعيشون فى فلسطين ، لمدة ثلاثة آلاف سنة متواصلة فطردهم خارج بلادهم بالقوة .. ثم قتل رؤسائهم .. واضطهادهم .. وسجنهم وتعذيبهم .. واجبارهم على ترك بيوتهم ووطنهم .. والاعتداء على مقدساتهم .. وخاصة القدس المقدسة لدى جميع الاديان .. والتى تحتوى على اولى قبلة المسلمين وثالث الحرمين المقدسين الشريفين .. المسجد الاقصى فى القدس .. حيث اتجه المسلمون فى صلاتهم اليها او ل ما اتجهوا .. وثالث الحرمين .. الأول فى مكة .. والثانى فى المدينة والثالث المسجد الاقصى .. فى القدس الشريف ..

إن ترك الفلسطينيين دونما هوية .. ودون حق تقرير مصيرهم .. ثم ترك لبنان .. هو اكبر غلطة للغرب .. بل من اكبر اخطاء التاريخ ..

إن المراقبين الحكماء الذين يستهدفون السلام والعدل والحق .. يخشون من دفع هاتين الكرتين الى اليد الاخرى : السوفييت .

وعلى ذلك فاننا من هذا المنبر نصرح .. فى هذا المؤتمر .. الذى يضم الخيرة والعلية من دول شتى محبة للسلام فنقول :

١ ـ ندعو الى ان تبقى الكرة فى ايديكم .. نرجو ونطالب بشدة حل المشكلة الفلسطينية. اعطوا الفلسطينيين حقوقهم الشرعية .. بالعيش بسلام كشعب حرم من الحقوق الانسانية مدة ٣٠ عاما .. إن جميع الفلسطينيين ينادون لعقد مؤتمر جنيف اومؤتمر فى الامم المتحدة .. حيث على العالم كله ان يوافق على اعادة الفلسطينيين الى ارضهم ووطنهم .. وعيشهم الانسانى الكريم .. وهذا لا يمكن تحقيقه دون اشراك الفلسطينيين من خلال ممثليهم الحقيقيين الذين اعترفت بهم ثمانون دولة حتى الآن .. وهذا لا يمكن تحقيقة دون اشراك جميع الاطراف العربية المعنية فى هذه القضية .

٢ ـ ندعو الى حل القضية اللبنانية .. واعادة السلام الى بلد .. هى البلد الوحيد الشبيهة بسويسرا التى نحن فيها الآن ..

٣ ـ انقاذ افغانستان .. من براثن مجتاح مداهم .. خوف تهديد كل ما حولها من بلاد آمنة . تشعر بالخطر الحقيقى على حدودها وكيانها ..

٤ ـ ندعو الى اعطاء الغذاء الى ٢٠ مليون فم جائع فى افريقيا .. مهددين بالموت .. بسبب الجفاف والحروب الاهلية ..

٥ ـ ندعو الى التغلب على بطالة بضع مئات الملايين من العمال .. العاطلين عن العمل .. لئلا يبقى تفكير هؤلاء منحصرا فى الانقلابات وزعزعة السلام ..

٦ ـ ندعو الى وضع حد للخوف من الحرب .. ووضع حد لصرف ٤٠ مليون دولار كل دقيقة على صنع آلة الموت ..

٧ ـ ندعو الى وضع حد للتفكير بأن الزيت هو عدو الشعوب .. وان الدول المصدرة للبترول هى عدوة الحضارة والصناعة .. فى الوقت الذى هو انهم يساعدون حضارتكم وصناعتكم .. كل انسان وكل شركة وكل حكومة .. ترفع الاسعار والضرائب بما فيه هذا الفندق الذى نحن فيه .

وعلى ذلك فمن الحق زيادة اسعار البترول زيادة معقولة .. فلماذا الشكوى فقط من زيادة اسعار البترول ؟.. لماذا لا يشكو احد من زيادة اسعار الذهب والفضة .. والخبز .. والجبنة والشكولاته السويسرية اللذيذة .. واللحم الانجليزى .. والمشروبات الروحية ؟.. التى لو امتنع عنها العالم .. والتى يحرمها الاسلام .. يوما واحدا .. لكان الفرح يعم جميع الطبقات الفقيرة فى العالم .. المستفيد الأكبر من الزيت هو شركات الزيت الكبرى المعروفة فى العالم .

٨ ـ نرجو وضع حد للتآمر على حقول البترول .. انكم تضيعون وقتكم .. لأن اصحاب حقول البترول من الحكمة والرزانة والتعقل .. لدرجة انهم يقفون خارج دائرة لعبة صراع الدول الكبرى وهم حريصون على ثرواتهم .. ومصالحهم .. ومصدر عيش شعوبهم ..

فقط اوروبا .. والولايات المتحدة .. إن اتخذتا جانب العدل هدفا ونبراسا .. هما القادرتان يدا بيد .. على وقف الكوارث والمآسى .. المتسببة عن الجفاف والبطالة وانعاش العالم الثالث بل انقاذه من التردى والسقوط فى ايد غير امينة .. ومستغلة .. وظالمة .. وبذلك تحفظ هذه القوى المذكورة مصالحها .. وتنقذ سمعتها .. وتكون هذه الدول المظلومة

المقهورة التعيسة .. الى جانبها .. لا الى الجانب الآخر الذى يسعى بجميع الوسائل المغرية جذبها الى جانبه .

٩ ـ واخيرا لا آخرا ..

نحن فخورون فى المملكة العربية السعودية .. بقيادة الملك خالد وولى العهد فهد .. بما تمده المملكة من اعانات وهبات .. للعالم الثالث .. بل ولجميع البلاد الاوربية التى وعت سياسة المملكة السعودية الحكيمة .. فكل خطوة .. وكل كلمة .. وكل عمل .. فى المملكة .. موزون .. مخطط له .. مدروس .. بحيث لا تسىء المملكة اية اساءة الى من لا يسىء اليها .. والى من لا يمس مصالح العرب والمسلمين .. اى مساس .. حتى الى اولئك الذين يشوهون سمعة المملكة .. عن قصد وهدف غير شريف وغير نبيل .. فى الصحافة والتليفزيون ووسائل الاعلام .. مدفوعين من وسائل اعلام مغرضة وضيعة المستوى .. حتى هؤلاء لا تنزل المملكة الى مستواهم .. بل تتعالى .. عليهم .. ذلك لأن مبادىء ومثل وعقيدة الاسلام هى السلام .. والاسلام يحمى المسلمين من التردى فى تيارات براقة خداعة مضللة . فالاسلام يكفل للانسان الحياة الكريمة .. وفيه الاستكفاء الروحى والحياتى .. ويكفل الحياة الاجتماعية الكريمة لجميع طبقات الشعب .. وليس فى العالم من يستطيع ان يخاطب رئيس حكومته أو وزارته باسمه كما يدخل اى فرد من افراد السعودية على الملك او ولى عهده او اى مسؤول فى الدولة فيقول : يا خالد .. يا فهد انا اريد كذا وكذا،انا مظلوم فانصفنى .. فينصف على الفور من اى مسؤول فى الدولة .. الاسلام يكفل العدالة الاجتماعية لجميع افراد الشعوب .. فلا يحتاج المسلم الى بديل يعوضه على حياته التى يعيشها باستكفاء واعتزاز وكرامة وارادة وعزم . ونحن الآن فى رمضان فى هذا الشهر على كل فرد ان يدفع طائعا مختارا (٢ $\frac{١}{٢}$) فى المائة من ماله .. لمساعدة المحتاجين والفقراء ولإقامة كل وسائل العيش الكريم للمحرومين .. هل سمعتم بمن تبرع بعشرين مليون ريال (لليونسيف) ورفض ذكر اسمه فى التبرع ..

١٠ ـ ودعنا نأمل بعد هذا كله ان يكون باستطاعتنا ان نبتسم ابتسامة حقيقية من القلب .. وإلا .. وإلا .. فان أى حبل يشده العالم العربى .. والاسلامى .. للحفاظ على

الحق والعدل .. وللحفاظ على مصالحه وثرواته .. فى هذا العالم المضطرب الجامح الطيش والرعونة .. سيكون هو الحبل الناجح القوى المتين .. فلا تضيعوا عليكم شد مثل هذا الحبل باتجاهكم .. بأن تكونوا اقوياء فى حفاظ وحماية الحق والعدل .. فى وجه الطغاة .. البغاة .. والأثمة والاشرار والمنحازين عن الطريق السوى المستقيم



الانفاق العسكري في العالم .. جنون مستمر

وهذا مثل عن سباق التسلح .. وجنون العالم فى الانفاق على التسلح .. لتدمير نفسه ، لتدمير كل ما عمل ابناء هذا العالم لعمل حضارة كهذه التى وصلنا اليها فى كل مكان .

والمجرم من ؟: الدول الكبرى

الدولتان الكبريان ؟؟..

* ينتظر ان يتجاوز الانفاق العسكرى فى العالم هذا العام ما يعادل خمسمائة الف مليون دولار ، أى بزيادة لا تقل عن عشرة فى المائة من مجموع النفقات المقدرة عن العام الماضى وهو ٤٦٠ الف مليون دولار .

كما يتوقع ان يصل مستوى الانفاق على مستلزمات الدفاع فى العالم الى ٦٠٠ الف مليون دولار سنويا خلال الثمانينات ، اذا استمرت الاتجاهات الحالية على ما هى ، وحتى مع تثبيت معدل التضخم .

وبالمقارنة ، كان المتوسط السنوى للانفاق العسكرى العالمى فى الستينات والسبعينات ٣٧٠ الف مليون دولار محسوبة على اساس اسعار عام ١٩٧٩ م .

جاء ذلك فى تقرير بعنوان « الانفاق العسكرى والاجتماعى فى العالم » ، وهو تقرير سنوى عن الانفاق الحكومى المقارن صدر فى واشنطن يوم الجمعة الماضى .

ويقول التقرير : إن الانفاق العسكرى للعام الفائت تجاوز فى سرعته معدل التضخم فى الاسعار للعام الثامن على التوالى . كما يشدد التقرير بشكل خاص على ظاهرة الاهتمام بتطوير السلاح على حساب تطوير مصادر الطاقة ، ويقول : إنه على الرغم من الحاجة

---

* صفحة من جريدة الشرق الاوسط .. فى ١٩٨٠/٩/٩ م «الانفاق العسكرى فى العالم جنون مستمر»

الماسة لتطوير مصادر بديلة واقل كلفة للطاقة من اجل زيادة الانتاجية الصناعية المتدنية ومكافحة التضخم ، فان معدل ما تنفقه الحكومات على بحوث تطوير الاسلحة الجديدة يبلغ ثمانية اضعاف ما تنفقه فى سبيل حل مشاكل الطاقة .

ضعف الاقتصاد العالمى

والمحصلة النهائية لهذا الخلل فى تخصيص الموارد المتاحة ، هى المزيد من الاضعاف للاقتصاد العالمى .. الامر الذى يخلق المزيد من المصاعب مستقبلا فى سبيل توفير الاحتياجات الاساسية لسكان العالم الذين يتكاثرون على نحو سريع .

والجدير بالذكر ان تقرير « الانفاق العسكرى والاجتماعى فى العالم لعام ١٩٨٠ م » هو احدث حلقة فى سلسلة تصدر سنويا من واقع الدراسة المقارنة لنفقات التسليح وتنمية الموارد البشرية فى دول العالم . وقد اعدت هذا التقرير روبر ليغرسيفارد رئيسة قسم الاقتصاد سابقا فى الوكالة الامريكية لمراقبة التسليح ونزع السلاح . وترعى هذه السلسلة من التقارير ست منظمات امريكية ، ومجموعة بريطانية ومؤسسة كندية .

وفى تصدير للتقرير كتب هنرى كندال ، رئيس مجلس « اتحاد العلماء المهتمين » ، يقول : هناك ست دول تمتلك الآن اسلحة نووية وقد يحصل عدد مماثل من الدول الاخرى على هذه الاسلحة فى المستقبل القريب . كما ان جانباً كبيرا من الاسلحة المنتظر إضافتها لعشرات الآلاف من الاسلحة المخزنة لدى العالم حاليا سيوضع داخل نظم صاروخية باستطاعتها توجيه الضربات النووية الاولى .

ويستطرد قائلا : إن هذا الامر سيجعل من الصعب بشكل مُطَّرد السيطرة على الازمات فنحن ننزلق باتجاه حرب نووية شاملة . وستكون تلك آخر مغامرة عسكرية كبرى من جانب الدول المشاركة فيها ، لانها ستخرج من هذا التراشق النووى محطمة .

ويقول التقرير : إن انتشار الاسلحة النووية واعدادها الحالية هو خير مؤشر يبين بجلاء ضخامة القوة التدميرية الطليقة فى العالم . اذ ان هناك حاليا اكثر من ٥٠ الف

سلاح نووى . وتتزايد قدرة هذه الاسلحة باطراد سواء من حيث السرعة ، او دقة التصويب ، او المدى ، او القدرة على تدمير الحضارة ، وفى الوقت الذى ترتفع فيه الميزانيات العسكرية ، تنحط المستويات المعيشية ، وبينما ارتفعت الاسعار على نطاق العالم بسرعة ، كانت امدادات الطاقة اقل ، وزاد عدد المتعطلين عن العمل ، وزاد عدد الناس الذين لا يحصلون على حاجتهم من الغذاء ، او الماء النقى ، اى ابسط مستلزمات الحياة المتحضرة .

ويوضح التقرير ان التوسع فى القوات العسكرية يضطرد بسرعة متزايدة ، قائلا : « إنها ظاهرة عالمية ، تحاكى سلوك الدول العظمى وتنمو بفضله . وليس فى تاريخ الماضى ما يقارن بالتعاظم الحالى فى القوة التدميرية لدى العالم ، والخطر الذى توضع البشرية امامه » .

ويبلغ عدد افراد الجيوش النظامية لدى العالم ما يقدر بـ ٢٥ مليون نسمة ، اى بزيادة ٧ ملايين عما كان عليه الحال عام ١٩٦٠ م . بل ان قوات الاحتياط والقوات شبه العسكرية تبلغ ضعفى عدد النظاميين على الاقل . واذا ما اضفنا الى هذه الفئات عدد المدنيين الذين تستخدمهم الاجهزة العسكرية ، وعدد العاملين فى بحوث تطوير السلاح وانتاجه وما يتصل بذلك من انشطة ، يصبح عدد الذين يتلقون اجورهم بشكل مباشر او غير مباشر من وزارات الدفاع اكثر من ١٠٠ مليون نسمة ، حسب ما ذكره التقرير ، الذى اورد ايضا عددا من النقاط المهمة على النحو التالى :

◻ اغراق التجارة الدولية بالسلاح على نحو مضطرد . ويعكس ذلك اتجاهين من اخطر الاتجاهات العسكرية المستجدة ، هما :
اولا : نقل الاسلحة والتكنولوجيا العسكرية المتطورة الى دول العالم الثالث .
وثانيا : دور حكومات الدول الصناعية فى تشجيع انتشار التسلح ، او غض البصر عنه .

◻ الزيادة المضطردة فى تطوير وانتاج سلاح اكثر كلفة ، وقدرة على التدمير . والجدير بالذكر ان موازنات البحوث العسكرية فى الولايات المتحدة ودول غرب أوربا زادت بنسبة ٧٥ فى المائة فى المدة بين ١٩٧٠ و ١٩٧٨ م .

□ المعلوم حتى الآن ان هناك ست دول باستطاعتها انتاج الاسلحة النووية . والمقدر ان ١٨ دولة اخرى لديها اسلحة نووية فى اراضيها ، او قواعد للطائرات والسفن المستخدمة لهذه الاسلحة .

□ بلغ حجم المخزون من السلاح النووى لدى دول العالم ما يعادل فى قدرته التدميرية مليون مثل لقنبلة هيروشيما . ومع ذلك لا تزال الدولتان العظميان تستثمران اكثر من مائة مليون دولار « يوميا » لتطوير ترساناتها النووية .

□ تبلغ نفقة تدريب الافراد العسكريين سنويا فى الولايات المتحدة وحدها ما يعادل ضعفى موازنات التعليم المخصصة لـ ٣٠٠ مليون طفل فى سن الدراسة فى جنوب شرق آسيا .

❀ ❀ ❀

الطلاب هدف

ثم تقدم من المنصة .. مندوب كندا .. قال :

إن الهدف الاساسى للشيوعية هو تطبيع الطلاب .. ان جمهورية الصين هى التى تفتح اعين العالم على اخطار ومفاسد الشيوعية .. ولا نريد من بريزنسكى ان يستحوذ على كل ما تفعله الصين .. ويأخذ هذا الكارت ليفاوض به العدو او يقامر به على حساب مقدراتنا ومستقبلنا .. لقد فقدنا القس جيجار .. الذى كان منذ بدء أباكل .. وواكل (أباكل هى المؤسسة وهى منظمة آسيا لمكافحة الشيوعية .. ثم تطورت بعد خمس سنوات وفى سيول (كوريا) .. اقترح جعلها المنظمة العالمية لمكافحة الشيوعية .. اى واكل) . اننى افخر بان بيننا شخصية شابة من كليفورنيا .. نرجو دعوتها فى العام القادم رسميا لانها تمثل الجيل الصاعد .. وهؤلاء يقدرون كل التقدير ما تقدم الصين من عون وجهد لمكافحة الشيوعية .. الاجيال الصاعدة هى التى ستأخذ على عاتقها مهمة كفاح وتسلل الشيوعية بعدنا ..

إن ترودو فى كندا يريد نسف اتحاد كندا .. ايتها الشعوب .. اذا لم تستيقظوا .. فالفناء فى انتظاركم ! .. ولقد اتهم مرارا المستر ترودو بتشيعه للشيوعية .

الصلة بين امريكا والسوفييت !..

إن امداد روسيا بالغذاء والادوات الالكترونية من قبل امريكا .. هو عمل من شأنه تقوية الاتحاد السوفييتى .. ولا اظنكم نسيتم تبادل القبلات ما بين كارتر وبريجنيف .. اننا نعمل كل ما فى وسعنا لفضح اية صله بين الاتحاد السوفييتى وامريكا .. وسنواصل هذا المؤتمر بكل ما من شأنه تبصيره وتبصير العالم بمؤامرات الشيوعية فى العالم كله !...

الامريكانى الكاوبوى !!..

ثم يتقدم .. مندوب من امريكا .. يمثل الكاوبوى الحقيقى .. وكان على المنصة .. كأنه خارج من مصارعه كاوبوية .. او داخل لحلبة .. حتى ان جزمة الكاوبوى الطويلة ذات المهاميز .. كانَ يلبسها فى رجليه وساقيه ..

إنه المستر المور جريفز .. لقد اتهم المستر كارتر الرئيس الامريكى بانه عمل متطوعا للسوفييت .. واميل لترجمة خطابه حرفيا .. مع انه زاد وشطب كثيرا من الخطاب .. قال :

بالنيابة عن (واكل) الولايات المتحدة ... اتقدم بالاعراب عن عظيم تقديرى لاكون هنا فى جنيف .. بالنيابة عن منظمة الولايات المتحدة لمكافحة الشيوعية .. وقد قدم لكم المستر باتريك والش عن نشاطات منظمة مكافحة الشيوعية فى الولايات المتحدة .. وسألتزم ببعض الملاحظات عن الموقف .. سياسيا فى الولايات المتحدة الامريكية .. يجب ان اقول بلا تردد : ان هنالك خيبة امل قائمة فى الولايات المتحدة الامريكية من جراء سياسة الرئيس جيمى كارتر الدولية .. وقد انتشر هذا الشعور عبر امريكا كلها .. بل هنالك على الاخص فى المسيسيبى .. الولاية التى انحدر منها .. شعور يتزايد بشكل عجيب فى جورجيا .. لاعادة هذا الفلاح لزراعة الفستق .. لاعادته الى مزرعته .. بشكل دائم .. يعتنى بمزرعته فقط ...

لقد خدر الناس بالوعود .. ثم خان نفسه وجماعته ومعسكره الذى كان يسعى لصالح اعادته للرئاسة ..

وبينما يدعى انه يقاوم الشيوعية فى اليد الواحدة . تراه يعطى باليد الاخرى الغذاء مسلحا بالتكنولوجيا ..

على ان جيمى كارتر ليس عميلا حرا .. وانما هو عميل جاهل . والجناح الشرقى فى شرق الولايات المتحدة .. « الاحرار» والذين يتحكمون فى سياسة الولايات المتحدة الخارجية هم مشايعون ـ للمد الشيوعى ـ منذ سنوات عديدة ..

ولست ادرى إذا كان كارتر يعرف نوايا الشيوعية الشريـرة ـ واذا كان يعـرف .. لا ادرى اذا كان لديه العزم والارادة لمحاربتها وتدميرها ..

لقد خان حليفتنا الكبرى تايوان .

كارتر لا يقف لجانب اصدقائنا العرب !!..

إنه لم يقف الى جانب اصدقائنا العرب كما كان الامريكيون يريدون منه ذلك !! اننا مرضى من سياسة التردد والفوضى التى ينتهجها .. بدل اخذه اتجاها واضحا فى مكافحة الشيوعية . ان المحافظين الامريكيين .. الثابتين على مكافحة الشيوعية .. لن يسمحوا له ولن ينسوا له هذه الخيانات .. وعبر امريكا كلها هنالك محافظون ثابتون على مناهضة سياسة كارتر وتخبطاته السياسية ..

إن المحافظين متحدون لدحر كارتر .. ولانتخاب رونالد ريجان !!.. الصديق لتايوان والذى كان قد زارها .. والمحب لشعب تلك الارض موئل الحرية !!

الحرب لدحر كارتر !..

وعلى ذلك فاننا فى امريكا .. سنستمر فى حربنا لدحر كارتر الهزيل .. كارتر الخائن .. كارتر المستحيل .. وسنعيد اقامة سياسة امريكا المكافحة .. بقوة ضد الشيوعية !

وفى الوقت ذاته ـ ان ما نستطيع عمله جميعا .. فى بلداننا المتفرقة فى انحاء الارض .. هو تكثيف الدعاية ضد الشيوعية .. ذلك ان الدعاية هى سلاح خطير .. يجب ان نستعمله دون هوادة قط ..

إن الاتحاد بهدف خلق دعاية ضد الشيوعية .. ودعاية من اجل خلق قوة جبارة من اجل الحرية هو ما يجب ان نسعى اليه جميعا !!..

كان التصفيق لهذا الكاوبوى .. التصفيق الحاد .. معبرا عن كل ما يحمله اعضاء

المؤتمر .. الذين يمثلون مئات شعوب الارض من شعور نحو امريكا بالتقصير والتردد والتردى !!

المناضلة القديمة !!..

وكان بين الحضور مناضلة قديمة .. معروفة لدى اعضاء المؤتمر معرفة راسخة .. فهى لا تفتأ تحضر كل مؤتمر .. وهى لا تفتأ تتواجد فى كل بقعة من الارض يكون فيها مظاهرات وصخب واحتجاج على كل عمل من اعمال الشيوعية اينما كان .. فهى فى امريكا فى عدة ولايات .. تنظم المظاهرات .. وهى فى جميع انحاء اوروبا .. تثير كل اثارة ممكنه ضد الشيوعية .. وهى لها مكتب دائم فى ميونخ .. يصدر مجلة شهرية .. تفضح فيها اعمال السوفييت فى كل ناحية من الدنيا .. زوجها كان رئيس وزراء اوكرانيا .. الرازحة تحت النير الشيوعى منذ الحرب العالمية الثانية .. وتقدم فى كل مؤتمر كهذا تقريرا ضافيا .. عن اعمال الشيوعية عالميا .. انها سلافا ستيتكو .. هذه المرة كان تقريرها ٢٥ صفحة بس !!..

مقسم الى قسمين : الاول : تقرير عن الحالة خلف الستار الحديدى .. والثانى : النشاطات التى يقوم بها العالم الحر ضد الاعمال الشيوعية !!

السـجن الكبـير !

وقد بدأت بقولها : إن دستور امبراطورية الاتحاد السوفييتى .. هو اقامة سجن كبير يحوى الناس والشعوب الذين يفرض الاتحاد السوفييتى عليهم سلطانه .. حيث لا حقوق تمارس الا للروس فقط دون غيرهم من الشعوب .. التى تقع فى قبضتهم الحديدية .. وهؤلاء هم فوق الشعوب .. التى يتحكم فيهم الحزب الشيوعى .. والمخابرات الشيوعية (KGB) .. ومكتب المشرف العام على هذه الدوائر ..

إن صحيفة العمال .. التى تنشر تحت اشراف اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى اوكرانيا والمؤرخة فى ٢٣ نوفمبر ١٩٧٩ تطالعنا بأنباء من طقشند .. حول مؤتمر التعليم

الذى يقول : بأن اللغة الروسية هى لغة الصداقة والتعاون لشعوب الاتحاد السوفييتى .. ويصر وزير التعليم على جعل اللغة الروسية تدرس فى السنوات الابتدائية فى المدارس .. حتى تصل مستوى المنح الدراسية .. فهو يريد (ترويس) المدارس فى مستوياتها المختلفة .. حتى فى رياض الاطفال .. حيث على الشعوب المستعبده جميعها ان تتكلم الروسية فحيثما لا تستطيع روسيا الاعتماد على ما تقدمة من ايديولوجية هى بالواقع ميتة فى البلاد المحتلة .. فانها تدعمها بتعلم اللغة الروسية .. كجناح او كفخ لجر الرجل نحوها .

اللغة الوحيدة للتدريس !..

فى جورجيا وأرمينيا .. حاولت موسكو جعل اللغة الروسية اللغة الوحيدة للتدريس ولكن خروج الناس للشوارع محتجين .. جعل روسيا تتراجع عن ذلك ! .. على ان المحاولات والاضطهادات مستمرة فى كازاخوستان وكاليكس .. ولا تفيا .. واستونيا .

هنالك تهجير اجبارى من شمال القوقاز .. والكريميان تارتر .. والمان الفولجا .. والكالميك .. والدون قوقاز .. واتيان بدلا منهم بروسيين ليحلوا محلهم .. عملا بسياسة الترويس .. كما ان هنالك توريدا باعداد ضخمة من الروس الى المقاطعات الاوكرانية لنفس الغاية .. كما ان هنالك اضطهاداً كبيرا لتابعى الكنيسة الكاثوليكية .. والارثوذكية .. والبروتستانية فى اوكرانيا .. وكذلك للكنائس فى ليتوانيا .. وجورجيا .. وكذلك فى ارمينيا .. وكذلك للاسلام فى تركستان وشمال القوزاق .. ان كفاح الشعوب للابقاء على لغتهم الاصلية هو كفاح لروح الشعوب وحياتها .. وهذا اصبح فى صلب سياسة كل البلاد الرازحة تحت نير الشيوعية .. ومقاومة هذه البلاد تتمثل فى :

١ ـ **ارمينيا** .. ادعت موسكو أن ثلاثة شبان وضعوا قنبلة فى قطار تحت الارض .. فحكمت عليهم بالاعدام .. حالا .. ونفذ الحكم فى ٢٦ يناير ١٩٧٩ م كما حكمت بسبع سنين سجن على روبرت نازايير الزعيم الارمنى .. بدعوى انه مثير للاضطرابات .

٢ ـ **جورجيا** .. طالب مخرج سينمائى اقتاندل امنادز .. طالب بجعل اللغة الجورجية لغة

رسمية بالدستور .. فكان نصيبة ٥ سنوات سجن ثم ٤ سنوات نفى .

٣ ـ **اوكرانيا** .. سيكوليا بادولياك .. سجن عام **١٩٦٨** م افرج عنه عام **١٩٧٩** م يقول :
إن اكثر من نصف المسجونين من اوكرانيا ، وأنهم يرفضون الماركسية ولم يجد فى السجون أى واحد يؤمن بالماركسية قط .. وكل منهم يأمل فى اوكرانيا .. مستقلة تمارس حقوقها الانسانية بحرية تامة .

وتحدثت عن اضطهاد الفنانين والشعراء .. وسجنهم وقتلهم .. وكذلك رجال الدين الذين يرفضون التخلى عن واجباتهم الدينية .. يسجنون ما بين العشر سنوات والعشرين سنة . وعدت عشرين اسما اختفوا من مستشفيات الامراض العقلية بعد وضعهم هنالك بحجة انهم مجانين .. ثم قتلوا !!

٤ ـ الاضطهاد الدينى فى بلغاريا :

كل من له اية صلة دينية بالكنيسة او خارج بلغاريا .. يوضع بالسجن لمدة تتراوح بين ٣ و ٤ سنوات .

٥ ـ تتار القرم :

إن مصطفى زيميليف .. المحارب من اجل حق التتار المهجرين لعودتهم للقرم .. اوقف فى ٧ فبراير **١٩٧٩** م فى طقشند .. وازبكستان .. فقضى ٨ سنوات فى السجن .. واثناء سجنه اسهم فى مدة اضراب عن الطعام بلغ مجموعها ١٠ شهور .. كما اوقف مواطنان سويديان من استونيا اللتوانية بتهمة التجسس .. وسويديان آخران .. سجنا ١٢ سنة بتهمة علاقتها بالجبهة اللتوانية !!.

٦ ـ بوهيميا :

عددت اسماء الاشخاص الذين كان نصيبهم السجن والنفى والاضطهاد لاشتراكهم فى المقاومة .

وكذلك الحال فى بولندا .. وليتوانيا .. كما عددت اضطهاد عشرات الاشخاص وسجنوا لانهم إما ارثوذكس .. او كاثوليك متمسكون بدينهم وعقيدتهم .

ورغم ذلك عشرات من المسجونيين السياسيـين وقعـوا العـرائض مدينـين الاتحـاد السوفييتى بالامبريالية والاستعمار باعثين بعرائضهم الى سكرتير الامم المتحـدة كورت فالدهايم .. وهؤلاء من مختلف مناطق الاتحاد السوفييتى .. وقد اعلن السجناء يوم صمت احتجاجا على العنصرية التى تسلكها روسيا .. فى يوم ٢٦ يوليو ١٩٧٩ م وقد اعلنوا شعوب العالم قاطبة، إن ما نحن فيه اليوم سيكون يوم غدكم .. اذا بقى العالم بانتظار دون عمل شىء ضد ما يعمله السوفييت فى كل ناحية من انحاء العالم ! .. فاعملوا لحرية شعوبكم منذ الآن لئلا تقعوا فى مصيدة الشيوعية ذات الانياب الزرق !.. فالمدنية الحاضرة كلها فى خطر السقوط تحت سيطرة الكريملين الثقيلة الوطء .. وعدوة الحرية .. ونصيرة الظلم والاستعباد !

الزهور للابطال !..

فى عام ١٩٦٥ م فى يوم القتل الجماعى للارمن فى عامه الخمسين .. تظاهر ٥٠٠٠٠ ارمينى فى اربقان عاصمة ارمينيا .. فحكم على خمسين منهم من ابرز الشخصيات بالسجن لمدد مختلفة .. بينما كان الشعب يطمـر محامـى هؤلاء بالزهـور كلما خرجـوا من قاعـات المحاكمات .. وقد كانت الكتابات كلها تتعاطف مع المحكوم عليهم .. وتعتبرهـم زعماء خالدين على الدهر .

اما ليتوانيا فتتعرض لعملية تفريغ من اهلها .. واحلال (روسيين) .. بدلهم ، فقد تفرغ إلى الآن ثلث مليون منهم ، فهم يريدون ليتوانيا ، دون ليتوانيين وكذلك الحال فى استونيا .

وفى تركستان :

حيث هنالك ٥٠ مليون مسلم .. يعيشون تحت وطأة نظام حكم لا دينى .. والمسلمون

يتزايد نسلهم باستمرار .. وهذا ما لا يعجب الاتحاد السوفييتى .. والمسلمون اعلنـوا أن الدفاع عن الاسلام يجب ان يمشى جنبا الى جنب مع حركة التحرير الوطنية الشاملة ..

والحقيقة الواقعة هى .. انه بعكس الشيوعية .. فان المسلمين يعتقدون ان الاسلام خالد وابدى .. وعلى ذلك فان المسلمين ينظرون للامر كما يلى :

ما دام هنالك نسخة واحدة من القرآن موجودة ويمكن الحصول عليها .. فان الاسلام سيتحمل حتى النظام اللادينى الذى لا إله له .. ذلك ان الدين الاسلامى منغرس فى صدور المسلمين الى الابد !!

وفى بولندا :

هنالك ١٢ حركة مقاومة منظمة .. كما ان هنالك ٢٠ صحيفة غير مرخصة ... توزع شهريا حوالى ١٠٠ الف نسخة .. وكلها تشرح وتحمس نشاطات الطلاب .. وتحث على الحقوق الانسانية .. والدفاع عن حياة العائلة .. وعن الطلاب .. وتحث على الاستقلال .. وتشجع حركات النضال للحصـول على الديمقراطيـة والوحـدة والحريـة .. وتتخلل هذه الحركات بين الطلاب وفى الجامعات .. كما ان هنالك اضرابات مستمرة .. تهدد النظام الشيوعى البولندى بأسره .

وفى رومانيا :

لقد تشكل اتحاد العمال الرومانيين فى فبراير ١٩٧٩ م فى بوخارست .. وكان مؤسسوه جماعة مؤلفة من ٢٠ شخصا .. نجحوا بالدعوة الى العون من جميع منظمات العمال فى العالم .. وهذه الحركة تدعى (سلومر) .. (**SLOMAR**) .. وقد وجدت هذه الحركة تأسيس هذه المنظمة من اجل الظروف الاقتصادية والاجتماعية .. والثقافية فى رومانيا ..

نفس المنظمة تأسست فى اواكرانيا .. ثم صارت تصفيتهـا بعـد عدة اسابيـع من قيامها !!

قتل الكرواتيين فى المانيا

إنها لحقيقة واقعة هى ان عملاء يوغوسلافيا يقومون بقتل الوطنيين الكرواتيين فى المانيا .. والصحيفة اليومية « داى ولت » الالمانية نشرت مقالا بهذا الصدد .. وقد جرى اغتيال ٣٨ كرواتيا على يد العملاء هؤلاء .. منذ عام ١٩٧٦ م الى الآن ..

الرياضيون فى تشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا ناشدوا الرياضيين فى العالم لمقاطعة الالعاب الاولمبية الروسية فى موسكو .. وقد وجهوا هذا النداء : « إننا نناشد رجال الدولة والسياسة فى الغرب .. ألا ينقادوا الى الجدال المضلل الذى يدعى انه لا يجب الخلط بين الرياضة والسياسة .. لم يكن هنالك سياسة عندما اجتاحت روسيا افغانستان .. انه عمل عدوانى وحشى .. ضد شعب محب للسلام تحقيقا لاطماع الروس السوفييت الامبريالية .

السجناء السياسيون يحتجون !..

A B N منظمة هذه المناضلة .. تدعى بهذا الاسم A B N وتتسلل هذه المنظمة بمنشوراتها ومثلها وكتاباتها الى معسكرات الاعتقال الروسية .. تناشد السلطات الروسية بالتخلى عن اضطهاداتها واعتقالاتها .. وتلتفت لتناشد العالم الحر لمناصرة هؤلاء المسحوقين السجناء من كل مناطق السوفييت لاثارة حمية منظمات حقوق الانسان .. للافراج عن هؤلاء الذين يقضون عشرات السنين فى السجون دون ان يعيرهم العالم او يثير اية ضجة لانصافهم !.. حيث يتعرض هؤلاء فى سيبيريا والاورال الى اقسى المظالم ومواجهة اقسى انواع الطقس .. رافعين شعار : من اجل حريتكم وحريتنا نحن .. حتى لا يلحقنا الدور فنقع جميعا فى العبودية والظلام الدامس الذى لافجر بعده قط ، إننا نتوجه بنداءاتنا هذه الى العالم الثالث والى جميع البلاد الديمقراطية فى الغرب كما نتوجه الى جميع الحكومات .. وجميع الاحزاب السياسية والدينية .. والمنظمات .. وجميع الهيئات الاجتماعية .. والافراد .. لتصفية العبودية التى ترزح تحت الامبراطورية الروسية السوفيتية او سجن السجون ومقبرة الحريات .. فى نهاية هذا القرن .. العشرين .. ذلك ان هذا الوضع يشكل عقبة فى سبيل تقدم المدنية وتطور العالم للاحسن .. وذلك فقط يشكل الضمانة للسلم العالمى .. والاستقرار .. وقد وقع هذا النداء السجناء السياسيون .. فى السوفييت

الروسى .. من المناطق الواقعة تحت النير الشيوعى ووقعت الاسماء صريحة واضحة دونما خوف او ذعر فى ١٠ ابريل ١٩٧٩ م .. الـ A B N كذلك قامت بجهود جبارة لمقاطعة الالعاب الاولمبية .. بمناشدة العالم الحر لاتخاذ جميع الاجراءات الكفيلة بهذه المقاطعة .. وقد قام المستر ستيتكو بعمل عدة مؤتمرات صحفية لهذه الغاية .. كما ارسل برقيات عدة لبرزنسكى .. يستحثه لذلك . والـ ABN ارسلت عدة برقيات الى المؤتمر الاسلامى فى اسلام اباد تستحث المؤتمر على مناصرة افغانستان حتى النهاية ، حتى النصر على الشيوعية المجرمة الغاشمة وتناهض جميع الشعوب المسحوقة لتحذو حذو افغانستان . وقد عملت عدة اجتماعات فى نيويورك ولندن من اجل افغانستان .. وقد وزعوا منشورات بين الجنود الروس باللغة الروسية والافغانية .. ليتركوا الانخراط فى القوات هذه .. وليتركوا لافغانستان حريتها ويعودوا الى ضمائرهم .. والى العدالة الانسانية .. التى لا تحب الاعتداء والظلم .

والدكتور بايمرزا حياة .. من الـ ABN ممثل تركستان .. طاف فى العالم الاسلامى محاضرا عن الاسلام والاتحاد السوفييتى .. وقد اشترك فى المؤتمر الخامس للاتحاد العالمى للشباب المسلم فى الرياض ـ المملكة العربية السعودية المنعقد فى ٢١ /١٩٧٩/٣ م .

والدكتور حياة هو رئيس معهد البحث العلمى التركستانى فى كولون فى المانيا الغربية .. وقد القى محاضرة فى اسلام اباد عن كفاح الشعوب المسحوقة فى الامبراطورية الروسية ..

وقد قمنا بعمل تجمع فى نيويورك حضره حوالى ٦٠٠٠ مشترك من الولايات المتحدة .. كندا .. أوربا .. امريكا الجنوبية .. واستراليا ومنظمات الشباب .. وممثلون من روسيا البيضاء .. واستونيا .. ولاتفيا .. وليتوانيا .. مشوا فى استعراض .. بخط طويل .. جاوز مداه حوالى ١٠ بلوكات من مدينة نيويورك وقد وزع كتيب على جميع الاعضاء يحوى فظاعات الروس .

كارتر والبابا !..

وقد قابل ممثلو الـ ABN الرئيس كارتر .. واعضاء الشيوخ .. وبرزنسكى والبابا جون بول الثانى .. واعضاء البرلمان البريطانى .. لمناشدتهم التوسط لفك اعتقال يورى شوخيفيش .. ابن الجنرال تاراس شوخيفيش رئيس هيئة اركان حرب الجيش الاوكرانى

السابق .. الذى رفض الانصياع لاستسلام ابيه .. وقد ساند البرلمانان الامريكى والبريطانى هذا الطلب وطلب تسريح السجناء السياسيين والدينيين .. والمحاربين من اجل الحرية .

وقد قامت الـ **ABN** بمظاهرات وتوزيع منشورات امام السفارات الروسية فى لندن وواشنطن .. وكامبيرا .. وبون .. وبروكسل .. وباريس .. وبيونس ايريس .. وفى نيويورك وقد اذاعت الاذاعات البريطانية فيلما كاملا لتغطية قتل باندیرا .. وكتابا باسم « الجاسوس » عن قاتل باندیرا .

موسكو تسلم تحت الضغط :

وفى عام ١٩٧٩ م افرج عن بعض السجناء السياسيين .. وسافروا الى الغرب .. وهم فالنتين موروس ورضا موروس .. وكارفانسكى .. وزوجتا الاخيرين .. قد نظمت لهم استقبالات رائعة اينما توجهوا .. سواء كان ذلك من البابا بول الثانى .. وكارتر .. وبرزنسكى .. واعضاء البرلمان البريطانى .. والكونغرس الامريكى .

لقد تأسست الـ **ABN** عام ١٩٤٣ م وتقيم احتفالا فى ٢٠ اغسطس من كل عام .. يجتمع فيه من جميع البلاد المضطهدة الواقعة تحت النير الشيوعى .. وتبصر فيه العالم كله الى مطامع روسيا التوسعية .. ويبحث فيه :

١ ـ متناقضات وضعف النظام الاستعمارى السوفييتى الروسى .
٢ ـ الصراع بين بكين وموسكو واثره على الشعوب المضطهدة .
٣ ـ الترويس كوسائل استعمار موسكو التوسعى .
٤ ـ اشتراك الـ **AF** والـ **ABN** والجماعات من مختلف الجنسيات فى السياسات الامريكية .

وسنقوم فى المناسبة المقبلة بعمل امسية فولكلورية للشعوب المضطهدة .. لتشجيع الثقافات وتبادل المعلومات ..

كما سنقوم بالاشتراك فى اسبوع الشعوب المضطهدة عام ١٩٨٠ م فى امريكا وبلاد حرة اخرى .

شيء عن اوكرانيا :

هى شمال البحر الاسود .. عاصمتها كييف .. يرجع تأسيسها الى القرن السابع قبل الميلاد .. وقد صدت اجتياح المغول عام ١٢٤٠ م .. وفى عام ١٣٤٠ م اندمجت ليثوانيا باوكرانيا .. وفى عام ١٥٠٠ م انضم اليهم القوزاق .. وصدوا اجتياح التتار .. وفى عام ١٥٥٠ تشكلت جمهورية اوكرانيا القوزاق .. وفى عام ١٦٥٤ م جرى عقد تحالف بين اوكرانيا وموسكو .. مما جرد اوكرانيا من استقلالها .. وفى عام ١٦٥٩ م دحرت قوات اوكرانيا هجوم روسيا عليها فى معركة كونوتوب .

فى عام ١٨٦٣ م بدأت هجرة الأوكرانيين للعالم ..
فى عام ١٩١٧ م بدأت حملة تحرير اوكرانيا من روسيا .. واستمر نضال التحرير .. فى عام ١٩٤١ م قادت اوكرانيا حرب تحريرها من النازية والروسية .. حتى يومنا هذا !!...
مساحتها ٣٦٥,٠٠٠ ميل مربع .. وهى اكبر (بلاد) فى اوروبا .. سكانها ٥٥ مليون .. يعيش منهم ٣ ملايين خارج الاتحاد السوفييتى .

زيارات لاعضاء اللجان فى البلاد الاخرى :

سنقوم بزيارة امريكا اللاتينية .. وفى عديد من البلدان الامريكية .. كشيكاغو .. وديترويت .. وكليفلاند .. ولوس انجلوس .. وفونيكس .. وانجلترا .. وفرنسا .. واسبانيا وايطاليا ..
ويقوم فرع ميونخ الرئيسى بمثل هذه الاتصالات فى جميع انحاء العالم .. واينما كان هنالك فرع لمنظمة (واكل) .

والثقافة الاوكرانية فى انتعاش دائم ولن تموت .

واينما كان هنالك اضطهاد وعدوان فى كمبوديا وانجولا .. وافغانستان وشمال كوريا .. على العالم الحر .. فهى هنالك .. تنتصر لكل الشعوب المضطهده المسحوقة .. وتطالب بالصمود والثأر والتحرير !!

الكاردينال روزالس !..

ثم نودى على مندوب الفيليبين الكاردينال روزالس .. فتقدم ورقى المنصة والقى خطابه :

عندما دعيت للمؤتمر الثالث عشر هذا فى جنيف .. استسمحت من صديقى الدكتور (كو) لطول السفر من الفلبين الى هنا .. فى هذه السن المتقدمة .. فلم يسمح .. واصر على ان احضر هذا المؤتمر ..

إننا ندعم كل مؤتمر (لواكل)..

إننا نحيى جميع الأعضاء المشتركين ..

فى العام المنصرم تكلمت فى ارجواى عن الماركسية والنصرانية .. والآن اتحدث عن الوعود التى تنشرها الماركسية .

فى شمال كوريا .. والصين والشيوعية .. لم تبرهن فى ٢٥ سنة من وجود الشيوعية عن تطورها لخدمة البلاد التى تحتلها .

الهند الصينية .. كمبوديا .. لاوس .. كلها وقعت تحت الحكم الشيوعى .. من عام ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ م كانت هنالك معاناة انسانية .. حيث ارتفعت حرارة الشيوعية .

الوعود بالهواء !..

الوعود لم تكن سوى هوائية .. والرخاء ليس اكثر من برق خلب .. فى الشرق كان هنالك كرامة انسانية قبل ان تبتلعها الشيوعية .. كان هنالك شيء اسمه انتخابات ، ان وعودها بالاستقرار والرخاء .. لم يولد الا القوة والعنف .. حيث يهرب اى رخاء .. الاستعباد والقهر مكان الحرية .. كل الوعود كاذبة ..

ما هو سجل الشيوعية فى نصف القرن الماضى فى جنوب شرقى اسيا ؟.. الحكومات خاضعة للحزب .. هنالك موظفون يعدون على الأصابع .. مخالبهم فى كل امر يخص الحكومة .. ٩٩٪ عبيد لهذه الحكومة المجتاحة .. مئات الألوف من الرجال والنساء حياتهم مهددة بالخطر فى كل لحظة تمر من حياتهم !.. والناس يهربون من الحكم القاسى المدمر لكل القيم !

عاملان هامان : هنالك عاملان :

١ ـ عجز العمل على الانتاج ..

٢ ـ عجز فى الحصول على المواد الخام ..

ولم تحصد كوريا الجنوبية الا وعودا من كوريا الشمالية !... فى شمال فيتنام ١٠ سنوات من الاضطهاد .. مليون فيتنامى من رجال ونساء واطفال .. مشردون يهيمون على وجوههم فى كل واد .. وبعدئذ احتلال كمبوديا ..

ما هى الدروس من هذه الفوضى العجيبة ؟..

العالم هناك ٤,٤٠٠,٠٠٠ (سوفيتى) ..

و٤,٦٠٠,٠٠٠ (امريكى)..

كل هؤلاء مهيأون لوجود اى احتكاك على حدود فيتنام ... وهنالك يتناحر الطرفان الشيوعية تملأ الدنيا طنينا بالوعود ... فى كل بلاد هاجمتها واستعبدتها ..

فيتنام هى مثل كوريا فى الغرب ..

لاوس هى دولة مسخ مستعبدة من فيتنام !

جوع ... مرض ... عرى !..

كمبوديا ... من ١٩٧٥ ـ ١٩٧٩ م ربع السكان المدنيين سحقوا من الجوع والمرض والعرى .. هاجروا لتايلاند .. الملاريا .. وجميع الأمراض تفتك بهم فتكا ذريعا .. ذلك كله باسم الماركسية والشيوعية !..

الامدادات منعت منعا باتا .. كانت تأتى الامدادات من بلاد تمد هذه البلاد بما تحتاجه من غذاء على الأقل .. ان هذه البلاد بحاجة شديدة لمساعدات تكنولوجية واقتصادية !..

البلاد الشيوعية ينتقد بعضها البعض الآخر .. ولكنها جميعا تشجع الفقر والحاجة والجوع .. وكل من يحتج يسجن ١٥ سنة فما فوق .. كل الضباط والحكام فى فيتنام سوفييت .. والصحف .. منعت منذ اول يوم احتلها الشيوعيون .. الكتب والخطابات تراقب .. كل شىء يصادر ... الكتب غير الشيوعية تحرق فى الشوارع .. الموسيقى والفن

يجب ان يكون شيوعى النزعة .. ولديهم مثل فيقول : اضرب واحدا تخف الفا !..
ولنأت للناحية الدينية .. التى تهمنى جدا :

الدين مضطهد !..

الكنائس المسيحية فى جنوب كوريا .. مقفلة !... الحرية الدينية فى العالم كله محترمة .. وفى هيئة الأمم نصوص كثيرة على ذلك .. الا عند الشيوعية .. فلا مفاوضة فى هذا الأمر قط !..

منذ ١٩٥٦ ـ ١٩٧٩ م لا حرية دينية .. لا دروس دينية .. وحتى ضمن العائلة غير مسموح للفرد ممارسة حريته الدينية .. لا معنى لشىء اسمه الله .. فقط كنيسة واحدة فى بكين للكاثوليك . مساجد وكنائس اقفلت وسمح فيها للاجتماعات الشيوعية !!.. منذ ١٩٤٩ ـ ١٩٦٦ م كانت هنالك هيئات مسيحية .. ومنظمة اسلامية .. وبوذية ... كلها غدت تحت النفوذ الشيوعى .. شاوشين فا .. وصف الحكومة ان عليها ألا تسمح للمعتقدات الدينية ان تنتعش .. فالدين بعيد جدا عن عقلية الشيوعيين .. قتل الناس بالجملة وهم يصلون شىء عادى جدا عندهم .. فى فيتنام من ١٩٧٧ ـ ١٩٨٠ م نامت المسيحية الى الأبد هناك .. وكذلك كان شأن البوذية !.. البوذية تتهالك ... تضمر .. تتآكل .. التعليم كله : الحزب الشيوعى .. صوت المسيح والمسيحية يجب ان يرتفع فى البلاد المسحوقة ... صوت الحرية الدينية يجب ان يرتفع فى كل مكان .

الرئيس السويسرى وزوجته الفيتنامية !!..

وعلق الرئيس السويسرى .. المستر شيفرلى قائلا : ممنونين جدا لهذه المعلومات التى اتحفتنا بها عن جنوب شرق آسيا ... كلنا نهتز لهذه الحقائق فى العالم الشيوعى إن والد زوجتى ... (وزوجته فيتنامية).. لا يزال مسجونا فى فيتنام منذ خمس سنوات ..

لم نعرف ان المستر بيتر شفرلى متزوج من فيتنامية حقا الا فى حفلة الوداع الأخيرة فى آخر ليلة .. حيث اقام المستر شفرلى حفلة فى صالة الطعام فى فندق بنتا حيث كانت جميع الوفود تنزل هناك .. فبعد العشاء .. كان فى الصدر منصة .. علاها بعض الموسيقيين والموسيقيات ... يعزفون على آلات عجيبة غريبة .. كلها من فيتنام .. منها خيوط ..

وعظمات صغيرة .. يتلاعب فيها العازف بفمه .. فتصدر اصواتا موسيقية .. بمنتهى البراعة والايقاع .. والاستحسان .. هذه الفنون نراها لأول مرة .. مع اننى ذهبت للشرق الأقصى ولفيتنام بالذات .. ولكن انتقل الفن الفيتنامى الى أوربا مع المهاجرين .. والهاربين من الطغيان والظلم الشيوعى .. لقد استرعى هذا النفر من الفنانين انظار واسماع جميع الموجودين .. واعجابهم الشديد !!.. وكانت مدام المستر شفرلى الفيتنامية خارجة لتوها من المستشفى بعد ولادة مولود .. وكان جميع الأعضاء والعضوات يحيونها ويباركون لها بحرارة واعجاب .

ماذا فى كوريا !؟..

أما آخر الأنباء عن كوريا .. فيجملها الجنرال هونج كونج لى .. قال :

اعرف كم من الصعب ومن المحرج ان يقف المرء شاكيا .. والحاضرون يسمعون مر الشكوى على مضض .. ولا يستطيعون الا المشاركة الوجدانية .. لقد رأيت الكثير من اصدقائنا .. لا يعرفون عن وضعنا فى كوريا شيئا .. فرثيت لحال من لا يستطيع اسماع صوته العالم بقوة .. لأن القوة هى التى يسمع صوتها فقط ... ولا نريد من (واكل) ان تنجرف بتيار الدعاية المغرضة التى ينشرها العدو ..

الحرية والديمقراطية توأمان ..

فى عام ١٩٦٦ م عندما عقد اجتماع (الاباكل) عندنا فى سيول .. صارت موافقة المجتمعين جميعا على ان تعم مقاومة الشيوعية العالم كله ..

لا نستطيع الآن معرفة عدونا من صديقنا ..

نريد ان نتعرف على قدرة مقاومتنا ..

السوفيت يهاجمون افغانستان .. بينما هنالك رهائن فى ايران .. أهذا معقول ؟..

كل الأحداث التى تجرى فى العالم تؤثر على وضع جنوب شرق آسيا .. فى عام ١٩٧٠ م كانت هنالك قوات سوفيتية تطرق باب افريقيا وايطاليا .. وجنوب شرق آسيا . افغانستان هى مثل للتوسع والتمدد السوفيتى .. ومفتاح للحرب الثالثة .. كارتر يقول : عملية افغانستان افظع عملية منذ الحرب العالمية الثانية .. وتدل على التوسع بآلة الحرب ..

وهى عملية عزل ... وعلى استراتيجية درست فى لندن .. دراسة عميقة .. انها تصعيد فى لغة الحرب ..!! الحالة بين الشرق والغرب تتداعى .. وبين روسيا والصين تهترىء العلاقات .. والكل يفخر بالاستعداد للحرب !!

بين السوفيت والهند !

بين السوفيت والهند اتفاقات .. بـ٦٠٠ مليون دولار اسلحة .. وما بين موسكو ودلهى .. ما بين الشرق والغرب .. يقع الشرق الأوسط .. بما فيه من حقول بترول .. واهمية لمدنية العالم كله !.. وفى الشرق الأقصى توق الى الاستقرار والسلم !!..

جنوب كوريا نقطة استراتيجية هامة للعالم كله ..

ومنذ اكتوبر الماضى بدأ عهد ثورات فى العالم كله .. كوريا الشمالية .. تقوم بعمل دعائى واسع فى بلادنا .. ويتعهدون بغسل ادمغة شبابنا وطلابنا .. كوريا تكتيكيا نقطة هامة ساخنة .. ويعملون فى الداخل والخارج لتمزيق مقاومتنا .. والأحكام العسكرية مفروضة علينا .. ويجب مساندة الاستقرار .. فنصف السلم ونصف الاستقرار .. يقضى على اية امة .. والتظاهرات والشغب اعطت مجالا لتخلل الدعاية فى كوريا .. انهم يشوهون وجه كوريا فى العالم .. والشيوعيون الكوريون يتسللون الى جنوب كوريا .. من بعد ١٥ كيلومترا الى سيول .. فالى الجنوب .. وفى ٢٧ مارس نزلوا الى بلاد داخلية أكثر .. وفى ٢١ يونيو تسللوا اكثر فاكثر .. ثلاثة برلمانيين سجنوا لمدة ٥ سنوات .. ومع هذا .. سننتصر على الشيوعية .. بالعون والتعاضد .. والعزم والارادة .. وتكوين جبهة واحدة ضد الشيوعية .. فلنصبر ونتحمل .. ولنصمد .. والنصر لنا .. واستعد للأسئلة .. فأرجئت لبعد الظهر .. وكان اجتماع بعد الظهر للّجان ورؤساء اللجان .. لبحث المقررات التى تتفق عليها اللجان وتقديمها بعد اقرارها لاقرارها فى الهيئة العامة للمؤتمر .

السوفيت والدين !..

ويتقدم باستور هوفمان الفرنسى .. ليتكلم عن السلاح السرى لتقدم الماركسية .. والتسربات عبر الدين :

إن علينا فى هذا المؤتمر ان نقول الحقيقة المجردة .. اننا محاطون بالسوفيت .. وهم زعماء

السلاح النووى فى العالم .. ان استعبادهم للشعوب .. وسجن الاهلين والمواطنين مستمر منذ عام ١٩١٦ م .. ونحن خاضعون راضخون لجميع ما يقومون به من الاعيب وحيل !..

اننا مسممون .. هذا التسمم هو عبر كل اتصالاتنا .. وكذلك عبر رجال الدين .. الذين لهم تأثير كبير علينا .. فهؤلاء لا يعرفون ما هو الدور الذى يلعبونه .. هذا التأثير قريب جدا من عقولنا .. وقلوبنا . يجب ان نعى ونسمع ما يعود على تهديدنا وتهديد اجيالنا بالاستراتيجية والاسلحة التى يملكونها .. كما قال بالامس الجنرال كلوس .

نشاطهم يؤثر على نفوسنا ووضعنا .. ذلك اننا لسنا فى حالة دفاع .. بل لنقل الحقيقة الواضحة الصريحة .. اننا فى حالة ضعف .. بتأثير الماركسية على عقولنا .. هذا ما يجب ان يعيد حسابات الغرب قبل كل شيء .. وكذلك فى البلاد الاخرى .. ان ضمائرنا تشعر بالذنب .. ليس من جراء ما فعلته النازية .. ولكن مما نرى كل يوم .. من موت ملايين الاطفال الجائعين .. ضمائرنا مجرمة .. ونشعر شعورا يقينيا بالنقص .. وهذا النقص يجعلنا غير قادرين على التصدى للاعتداءات المتوالية على حقوق الانسان .. وهذا ما رسمه لينين وستالين .. واضرا بهما .. نعم .. نحن نشعر بالذنب .. ولكن فضائلنا تعود بالرد علينا .. الاستكانة او عدم رد اللطمة .. هو فضيلة مسيحية .. ولكن زعماءنا الدينيين .. اعمالهم تشل تحركاتنا .. ولذلك نعمنا بفضيلة (الحياد) !!... وذلك بانغماسنا فى المجادلات .. والدفاع .. والسرقات .. والجرائم اليدوية .. التى تجعلنا ضحايا ما نحن فيه من فوضى وعدم معرفة ما يجب عمله .. ومن عوامل آلت الى عدم استقرار .. فى حياتنا الاجتماعية والسياسية .. وهذا بالضبط ما تهدف اليه الشيوعية .. ليكون عدم الاستقرار مشوشا لنا كى لا ننتبه لما تبيته لنا الشيوعية .. فاذا كانت اعوام ١٩١٦ و ١٩١٧ م فما تلاها هى عوامل عدم الاستقرار .. التى اعقبتها ثورة روسيا .. واذا كان روسو والمارسلييز هى حوافز هذه الثورة .. التى كانت صاعقة مجتاحة .. فانها هى التى خلقت كارل ماركس وخلفاءه .. فان هذه ظاهرة .. ادت الى استعباد الشعوب وسلبها حريتها .. لكن هنالك ايمانا راسخا بحرية الشعوب .. وفى ان يصبح العالم كله وحدة واحدة .. ولكن كيف يكون ذلك ونرى آثار تأثير الماركسية واللينينية على الانسانية جمعاء ؟.. فهل يمكن ذلك .. ونحن لا ندرى ما هو مصير هذا العالم بهذه التداخلات والتسربات والتسللات ؟.. نحن نريد مقاومة فعالة للماركسية .. كما هو الحال فى افغانستان .. فهذا برهان واضح على رفض الماركسية فهنالك فجوة كبيرة بين الاسلام والشيوعية .

العرب والمسلمون والماركسية !..

ولكن هنالك حدودا بين العرب والمسلمين وبين الماركسية العالمية .. ليس فى بلادنا يقظة وتنبه هام لمدى احتلال افغانستان .. حيث دهم عسكر السوفيت هذه البلاد .

المسلمون !..

هنالك ٥٠ مليون مسلم فى السوفييت .
وهنالك بين المعسكر السوفييتى مسلمون ايضا ..
وهؤلاء يدعون الافغانيين للانضمام اليهم ..
ولكنهم لا يعرفون مدى ايمان الافغان المسلمين !!..
هؤلاء المقاومون محاربون يرددون صلوات المسلمين خمس مرات كل يوم !!
الله واحد .. ومحمد رسوله ..

قـــوة الاســـلام !..

وبهذا يمكنكم ان تعرفوا قوة الاسلام ..
الذى يحارب الاضطهاد والظلم والاحتلال ..
مهما بلغت قوة المهاجم المداهم المعتدى !!..
هؤلاء يحاربون باسم الاسلام ..
ولكن يدا واحدة لا تصفق ..
فى يد واحدة .. مسلمون ماركسيون ..
وفى اليد الاخرى مسلمون مؤمنون يعبدون الله .

وهكذا .. ادخل الروس على تعاليم الاسلام تعديلات .. فبعد ٥٠ سنة استعباد .. وهؤلاء المسلمون فى السوفييت .. لا يستطيع احد التصدى لصلواتهم الخمس كل يوم .. التى يمارسها كل مسلم .. اينما كان .

المساجد فى روسيا ..

ولكن من المساجد الـ ٢٤٣٢١ الموجودة فى روسيا لم يبق منها الا ٢٠٠ مسجد فقط .. و ١٨٪ فقط يسمح لهم بالذهاب لمكة ، للحج ، والزكاة ضد تعاليم السوفييت .. السوفييت فى ليبيا منذ عام ١٩٦٧ م وفى السوفييت يوجد ١٨٠,٠٠٠ رجل دين .. ولكن رجال دين سياسيين .. لا دينيين !.. وهؤلاء يمكنهم دفع الماركسية للسوفييت المسلمين !..

وبهذا يمكن للاسلام حسب هذه النظرية السوفييتية .. تبنى السوفييت وتعاليمهم !!.. لانه لا يمكن لهؤلاء ممارسة دينهم حسبما يشتهون ! وبهذا كما يخططون يمكن دمج الماركسية بالاسلام !

الايديولوجية متكاملة !..

الاسلام ايديولوجية متكاملة .. ولكن يوحى للمسلمين ان التفوق الماركسى يطغى على كل شيء .. وهذا ما يدفع المسلم ـ كما يخطط السوفييت ـ الى تحريره من معتقداته وايمانه !!..

إن اركان الاسلام الخمسة لا تتفق وتعاليم الماركسية .. فالايمان هام وهام جدا .. وبتجريد الانسان من ايمانه .. اهمال لانسانيته .. بل اهانة للانسانية !!..

المسلم ضحية الماركسية !..

فالمسلم ضحية الماركسية ..

وهنالك فروق كبيرة بين المسلم والماركسية !!..

الذى هو حقيقة تاريخية لا مراء فيها !!..

والفرق بين البوذية والماركسية هو فى التحمل والمعاناة .. والبوذيون يعالجون هذا الامر على هذا الاساس .. والمسيحية فى امريكا اللاتينية .. حقيقة واقعة ايضا ..

لكن عقل الانسان .. يتأثر بالعدوى .. بالممارسة .. ولهذا يستسلمون للانتحار .. لكن الانتحار لدى المسلم كفر وجريمة .. ولذا يلجأ للثورة .

وكذلك المسيحيون المتدينون .. يثـورون .. ولا يبالـون بأى عنف ولا فـرق بـين الكاثوليكية والبروتستانتية .. فالكاثوليك والبرتستانت يحبون الثورة .. وهم لا يعلمون عن الحقائق العملية شيئا .. وعندنا ثقة بصحافتنا ..

فى بوليفيا .. البرازيل .. وفى الكنائس .. تعطى بعض الدعايات الهامشية .. قليلة جداً .. ولكن لا شك ان هنالك عداوة راسخة بين الاديان والماركسية ..

الماركسية تبنى طموحاتها على الاضطهاد .. وتدمـير العقائـد الدينيـة .. وزعزعـة الايمان .. كل الدلائل تشير الى هذا التخطيط فبعد ان يصبح المؤمن نصف مؤمن يمكن للسوفييت استعماله لاغراضهم !!

نظريتهم أنه يجب على الكاثوليكيين ان يكونوا مستعدين لهدم انفسهم .. لاستعمالهم كأدوات ..

رجال الدين بموسكو .. منذ عام ١٩٥٨ م قادوا حملات وعقدوا مؤتمرات .. ومنذ عام ١٩٦٢ م ارسلوا وفودهم للخارج .. ثم دعوا للحملة على السلام !.. وقد ارسلوا ١٦٥ وفدا الى بلاد اخرى الى بلاد فيها مسلمون .. ونصارى .. واسرائيليون .. كما اندسوا بـين البوذيين فى مؤتمرات فى سرينااليكا .. وبوذيين فى فيتنام .. كما اندسوا فى انغولا .. وفى كل المجالات الدينية .. يتدخل السوفيت .. لهـدم الكرامـة الانسانيـة .. وربـط الشعـوب بعجلتهم ..

يجب ألا تعمى بصائرنا عن كل ما يدور حولنا من مؤامرات سوفييتية .

التدخلات بالكنيسة !

انظروا الى التدخلات فى الكنائس المسيحية .. وباقى الاديان يجب تجميع العالم ضد الشيوعية ..

فى ثورة نيكاراجوا كان اثنان من اعضاء الحكومة رجال دين .. وفى سان باولو كذلك ..

هم يدعون النصرانية والماركسية للتعايش بسلام وبهذه البساطة يدخلون السم فى الدسم .. ويؤثرون على بسطاء الناس فى الشعوب !!

الرومانى .. الرومانى !..

الرومانى .. الرومانى !!

خطاب المستر فاسيل ميلات ـ من جبهة التحرير الرومانى :

إن غزو افغانستان ليس الا حلقة من حلقات السيطرة على العالم .. على ان معالجة الغزو من قبل الامريكان هذه المرة .. لم تكن على جانب كبير من الاهمية .. كما هى قرارات كارتر فى كل مرة ..

إننا نهيب بالعالم ان يلجأ لقرار جماعى ضد هذا الغزو .. وان يأخذ بعين الاعتبار شمولية الخطر الشيوعى .. الذى يتهدد العالم كله .. والشىء الطبيعى هو عمل خطة قابلة للتطبيق ضد هذا الخطر فى اية بقعة يهددها الغزو الشيوعى ..

يجب على الغرب ان يتفادى تحطيم نفسه امام هجمات موسكو المدروسة والمحسوبة بدقة .. هنالك كلام كثير .. وفعل قليل مع الاسف ..

لا يكفى ان ندين الغزو السوفيتى لافغانستان .. بل يجب ان يكون رد الفعل عسكريا يقابل حجم الفعل !..

الشعوب المحتلة فى اوروبا الشرقية .. وفى غيرها من بقاع العالم .. تطالب الولايات المتحدة وحليفتها اوروبا الغربية ان تضع استراتيجية هجومية .. بهدف طرد الروس وردهم ضمن حدودهم .. وخلق الظروف الضرورية لكل شعوب الامبراطورية السوفيتية لكى تحرر هذه الشعوب ..

تحرير أوربا الشرقية وكل ما هو واقع تحت النير السوفييتى ضرورى لأن العالم الحر .. وكذلك الدفاع عن افغانستان .. ولا يمكن فصل هذه المشاكل بعضها عن بعض ذلك لان العدو هو نفسه الذى يقابل العالم بهجومه وعدوانه ..

وجبهة التحرير الرومانية ترى :

١ ـ يجب انهاء مقررات واتفاقات طهران .. ويالطا .. وبوتسدام .. التى تقرر فيها اعطاء اراضى أوربا الشرقية لروسيا .. مما اثر على العالم باسره .. وكذلك كوبا .. نيكاراجوا .. موزمبيق .. وكثير من البلاد الخاضعة للديكتاتورية الحمراء .. وجميعهم ضحايا

سياسة التنازلات للشيوعية الدولية .. والتى دشنها نظام روزفلت ..

٢ ـ لا نطالب بانسحاب القوات الحمراء من افغانستان فقط .. بل من جميع البلدان التى دخلتها بعد الحرب العالمية الثانية ..

٣ ـ كما نطالب بعمل جبهة موحدة متضامنة ضد موسكو .. يساهم بها كل حسب امكاناته .. من جميع امم العالم الحر ..

الغزو الروسى لافغانستان هو جزء من الاستراتيجية العامة لحكام الكرملين .. وهو نفس الغزو لأوربا الشرقية بنفس القوى الامبريالية .

اهداف الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية كانت الاستقلال الكامل لكل الشعوب ومنها لأوربا الشرقية .. مع حرية اختيار شكل الحكم الذى يرغبونه .. لكن الروس لم يحترموا هذا العهد المكتوب فى « اعلان لأوربا الحرة » .. المنشور بعد مؤتمر يالطا .. وكل الدول التى احتلتها الجيوش الحمراء فرض عليها وبقوة السلاح انظمة حكم شيوعية بالقهر والرعب وسلب الحريات الشخصية .

رومانيا ، بلغاريا ، هنغاريا ، بولندا ، المانيا الشرقية ، اصبحت مستعمرات سوفيتية خاضعة لموسكو .

عام ١٩٦٨ م أرادت تشيكوسلوفاكيا تغيير الحكم البلشفى .. فها جمتها القوات السوفييتية .. وغزتها .. فالتملك والاستيلاء والتدخل العسكرى فى اى بلد آخر هو شرعى بالنسبة لروسيا .. وعندما تستولى تحاول المحافظة على هذه المكاسب (الثورية) .. والتسلط على العالم كله هو نهاية المطاف الروسى .

إن ما هو دراماتيكى .. وما هو غير مفهوم هو عدم قدرة العالم الحر على رد الفعل .. هذا العالم الذى يدعى التمسك بالمثاليات والحرية والاستقلال !..

وكيف يمكن قبول تقسيم أوربا الى « مناطق نفوذ » .. وكيف يمكن الاعتراف فى المكتسبات السوفييتية فى اتفاق هلسنكى عام ١٩٧٥ م ؟

افغانستان !..

غزو افغانستان اليوم مكتوب بنفس الخط ونفس السياسة .. ان وقف الاحتلال ما هو الا من قبيل الكلام فقط .. اذ كيف قبلتم احتلال الحكم الشيوعى لبليون شخص على الاقل ؟! ..

ماذا يفعل الامريكيون ضد الاستعمار السوفييتى ؟! .. اليس الامريكان هم الذين تركوا كوبا تقع تحت الديكتاتورية تحت فيدال كاسترو ؟ أليسوا هم الذين تخلوا عن ابطال فيتنام ؟.. الم يهجروا انغولا وموزمبيق ؟! .. وكذلك اثيوبيا .. وتركوا الجميع عرضة لغزو المرتزقة الكوبيين العاملين تحت الامبريالية السوفييتية.

وهنالك تقرير رومانى آخر جدير بالاثبات هنا :

من م . فوست براديكسكو عضو جبهة التحرير الرومانية :

تحليل عميق دقيق !!

نحن نعيش فى حقبة من الصعب تعريف الانسان بها .. يعرف على انه مسؤول .. معذب .. وموزع بين النوازع السياسية والنوازع الروحية ..

إن قدرنا يحتم علينا ان نتنازع بين المادية الوجودية والعالم الخفى .. على اننا نتساءل : ما هو مستقبل الانسانية ؟! .. فهنالك ميول روحية .. ودينية .. وميول اخرى مختلفة النوازع .. والانسان على كل حال له ميول علوية ايضا .. وخواص مختلف الميول هى التى جعلت الحضارات متوافقة فى جوهرها واهدافها .. فى الكفاح ضد الماركسية لا بد من ملاءمة المادة مع عالم الروحانيات .. لصد التارات الالحادية ..

الايديولوجية الماركسية اصبحت عدوة للحق الالهى .. مادية فى تركيبها .. ضد الانسانية فى ميولها .. ملحدة فى روحها .. ويجب اعتبارها العدو المدمر الرهيب للحضارة والمدنية وللنظام الاجتماعى والادبى .. لمجموعات البشر المنظمة المؤمنة ..

إنها الماركسية التى تخرج المرء عن دوره الروحى فى التاريخ وفى الحياة الاجتماعية .. امام ضميره الشخصى .

غـــير منـــزلة !!

لادخال عقيدة جديدة فى الحلقة الاجتماعية والسياسية : عقيدة الاحزاب .. هذه غير منزلة .. ولا ضرورة لها للفرد .. بل مفروضة من قوى ذات ثقافة متغيرة .. تهدف الى تغيير التلاحم فى المؤمن فى توازنه الانسانى وتركيبه الداخلى .. فالعقيده الماركسية هى ضد تركيب الوجود الروحى للفرد .. تحد من مطامح الانسان اللامحدودة .. ومن تأثير التعاليم

الماركسية الالحاد .. الذى يأخذ الاولوية فى ثقافة المجموعات من ادب واخلاق .. هذه الامور التى تتخذ طابعا غير صحى فى بنية المجتمعات الانسانية .. بدلا من الطيبة .. المحبة .. الصداقة .. تحتل بدلها الانانية والميكانيكية .. غير الانسانية .

الايمـــــان !..

اذن هنالك صراع كبير فى حقبتنا التى نعيشها .. من ناحية هنالك الايمان فى قدرة الله .. التى نتبع لها .. ومنغرسة فى اعماقنا .. والتى نتوجه إليها بكل قوانا ، ومن ناحية اخرى ، هنالك عقيدة وضعية ملحدة ناشئة من الماركسية .. تريد ان تحل محل العلاقة الروحية للفرد .. لكن تلك موضوعة وضعا غير طبيعى وغير مقبول للانسان !!..

الكفاح اذن فى هذه النوازع التى تتنازع الفرد .. على انه لخلاص الانسان مما هو فيه من بلبلة واضطراب نفسى .. بدأت فى كل العالم القوى الروحية للشعوب تعى الخطر الالحادى .. الماركسى .. وتعمل ضده فى كوبا .. كوريا .. تايوان .. والأمريكتـين مرورا بالبلدان الاسلامية والمسيحية ؟

القوى العلوية !..

القوى العلوية المناهضة .. وكل القوى الروحية تمر بمرحلة عافيـة .. هى كنبضـة جاءت لتوقظ الاغراض الانسانية العليا .. بغض النظر عن اشكال التعبير عنها .. او طرق الايمان التى تتبعها ..

وانها لقوة هائلة .. ذات مغزى كبير فى هذا الاتجاه .. التضامن او الحوار الاسلامى المسيحى .. الذى بدأ يأخذ اشكالا راسخة متينة ضد الغزو الماركسى .. فالعدو هو هو نفسه .. والخطر يهدد بنفس الطريقة الاسلام والمسيحية معا .. ولا شيء يمكن ان يمنعنا من انقاذ الكنوز الروحية الدينية التى تشغل قاعدتها المشتركة !..

ومع ان هناك فجوات تاريخية .. واختلافات فى المضمون الاجتماعـى والسيـاسى .. بسبب الاختلاف الفكرى .. الا أن هنالك تقاربا خفيفاً بدأ يتبلور ويأخذ خطا مرسوما . والبشر بثقافتهم وحساسياتهم الخاصة .. يميلون لنفس القناعـات الداخليـة : ذلك ان هنالك خطرا يهدد الانسانية جميعها .. لا الوجود المادى .. ولا الحرية والتطلعات الفردية

الخاصة فحسب .. بل نفس الجوهر الروحى .. الذى هو منبع الابتكار والقوة العاملة لصحة المجموع وسلامتهم !!.. فى هذه الحالة .. المشكلة ليست الدفاع عن ارض ذات ثروات خاصة .. او استقلال قوى ضد الطموح الحاقد لقوى امبريالية .. بل فى مكافحة « **الثورة العمالية .. بهدف عمل مجتمع خال من الطبقات** » التى تشكل جوهر العقيدة الماركسية .

الصراع الدينى يصيب رشاشه المسلمين والمسيحيين .. بل كل الشعوب المؤمنة يخافون من ضياع العقيدة من تسيب الثقة والتعاليم الالهية .. العقيدة التى تجعل من الفرد شخصا أسمى .. أعظم .. حرا .. آملا تحقيق قدره ومستقبله !.. والبشر والأمم جميعا اصبحوا وحدة متماسكة .. متجانسة .. ضد الحقد والبير وقراطية غير الحساسة .

المسيحية والاسلام !

امام ظروف كهذه .. وتوقعات كتلك .. المسيحية والاسلام بل كل العقائد ! السماوية والروحية لانسانيتنا .. لا تستطيع ان تقف مكتوفة الايدى .. بل يجب ان تمثل كل ضمن حدود دائرة تأثيره .. مركب التصعيد للتوازن الروحى والشكل العقائدى الدينى لملايين البشر ..

العقيدة العلوية تمثل فهم الابدية .. رفعة الانسانية .. القرب من حقيقة ما بعد العالم الحسى .

الاسلام والمسيحية .. وغيرها من الينابيع السماوية .. او المنزلة .. يحملون لواء مكافحة العقائد الوضعية .. المنافسة .. للحقوق الالهية ..

الماركسية تهاجم وتكافح بجد وتكالب هذه المظاهر الاساسية للهدف الانسانى . هنالك ضرورة ملحة لخلق جبهة موحدة ضدها .. ولتصرعها ..

الخطر .. والمطاردات الدينية .. فى البلدان الخاضعة للسوفييت .. معروفة جدا .. ولا يجب استعباد الانسان بحجة مصلحة المجموع .. كلا .. هذا مناهض لما يريده المسلمون والمسيحيون .. هم لا يريدون ضياع هدفهم ولا كرامتهم .. ولا عقيدتهم ..

الجميع .. كل على طريقته .. وحسب لغته .. وشعائر دينه .. يعانون من نفس الاضطهاد .. نفس الضغوط .. نفس السجون .. نفس الارهاب الماركسى .. لانهم يدافعون عن نفس الحقوق الالهية .

التضامن الاسلامى المسيحى ..

امام الالحاد الماركسى .. وللتضامن هذا قوة اعظم واكثر اثرا فى :

أ ـ نفس العدو ضمن نظامه السياسى .
ب ـ نفس المضطهد ضمن نظامه الروسى .
جـ ـ نفس المدمر الذى يلملم النظام المنزل على نفسه لمواجهة جميع الاخطار ..

يجب اذن ان نتضامن لان ذلك ضرورة حياتية .. ويجب ان نوحد قوانا لنكافح الخطر المهدد لمستقبل اجيالنا كلها .. هذه العقيدة الماركسية الملحدة ..

يجب ان نتذكر دائما ان ضمن تشكيلة هذه العقيدة .. القسم الالحادى منها يشكل القوة ذات الهدف البعيد .. هى الفتك بالقوى الداخلية الكبرى للجوهر الانسانـى .. بالروح .. بالقسم ذى الطبيعة العلوية للفرد .

الاسلام والبعث والكمال !

الروح جوهر الدين .. والعقيدة الفلسفية .. والكونفوشية .. والبوذية .. والشينتونرمية .. واللامية .. والمسيحية .. والاسلام .. تشكل اساس البعث .. والكمال ..

ليس هنالك اى ثمن لاية تضحية .. لكى تنتشر التعاليم الالهية .. يجب ألا نندهش امام الاتصال والتضامن بين اى خطين دينيين .. والالحاد ما هو الا الهجوم الدائم على الروحانيات .. ويهدد بشكل مواز لكل الاشكال الانسانية للالوهية .. الخط ليس محدودا على شكل وحيد ظاهر للمشكلة فى كل الاديان .. كل الانظمة العقائدية الادبية والروحية مهددة .. انه غزو الالحاد ضد كل الاشكال المنزلّه !..

إن خطرا يشير بهذا الشكل .. يجب ان يأخذ الرد عليه ابعادا مماثلة .. يجـب ان تتعاضد الامم .. وتتبادل الرأى وتقترن قوة كل منها بالاخرى .. يجب على الاديان ان تتقارب .. وتتحاور .. يجب وضع محرك جماعى .. يدفع الامم لحماية تراثها العام .. بحيث تتضافر الانسانية جمعاء ضد هذا الداء الوبيل !..

الشخصية القوية للفرد !

إن قوة الروح الدينية هى الدافع المنزل الذى يشكل الشخصية الحقيقية القوية للفرد .. وعلى هذا يشكل التضامن الاسلامى المسيحى فى النضال ضد الالحاد الماركسى .. خطوة اساسية لعمل جبهة قادرة على مواجهة وتغيير النمط الاجتماعى .. المؤيدة حتما لرفض الروح الماركسية ..

هنالك مصاعب جمة تعترض هذه المسيرة .. ولكن النتيجة بالاصرار والعزم والارادة والتجمع القوى القادر ستكون عظيمة .. وجوهرية ذلك ان عليها تعتمد سلامة الحضارة الانسانية .. بجميع امم الارض ..

الاسلام والمسيحية !

املنا كبير بتقارب القدرات الروحية للدينين الاسلامى والمسيحى .. لانه يمثل النواة لكل الاديان العاملة بكل قواها لمنع اغراق وضياع ما هو منزل من السماء وهو الايمان الذى حفظ الانسان من الضياع .. وهداه طريق الحق والعدل .. وجنبه طريق الاثم والضلال والظلم !!..

وهذا مشروع قرار .. من جمعية المعتقلين السياسيين القدماء الرومانيين :

استنكار زيارة تشاوتشسكو لفرنسا .. ذلك انه خطر على العالم الحر .. فهو دائم التكلم عن شكل الحكم فى رومانيا وطرقه القمعية .. سياسته الخارجية والداخلية ضد حقوق الانسان ..

النظام هناك على الطراز الروسى .. فلا حرية دينية .. ولا حرية رأى .

نطالب باعادة توحيد العائلات .. تشاوتشسكو وضع ميثاق هلسنكى ولكنه لم يلتزم به ..

نطالب بعمل مؤتمر لانقاذ رومانيا .

نطالب بتحرير السجناء السياسيين .
نطالب بممارسة حقوق الانسان بحرية تامة .
نطالب بتغيير النقابات .
ونطالب بانهاء البوليس السياسى

الرئيس
رادوكمبين

***

ريح الشرق "١"

القصائد .. الادب .. السياسة ... المجتمع ... السكان .. الاقتصاد ... كل هذا مهدد من خطر يحدق بنا جميعا . فعلى جميع أمم الارض أن يناضلوا باستعمال القوة .. لا ظلها !

فرنسا مهددة أكثر من انجلترا واسبانيا ... ليس على فرنسا وحدها أن تواجه الاتحاد السوفيتى .. ولكن .. مع جميع حلفائها .. التوسع والتمدد فى الارض .. مستمر من قبل الشيوعيين .. وجيلنا شاهد على ذلك .. خلال ٦٠ عاما . تمدد الاتحاد السوفيتى ٣,٤٠٠,٠٠٠ كيلومتر وخضع له ١١٥,٠٠٠,٠٠٠ انسان .. السوفيت يريدون استعمار الكوكب كله .

النقاط المستقبلية لتطبيق القوة السوفيتية :

فبعد مسألة ايران .. وما بها من فوضى واضطراب .. وهذا مايريده السوفييت بالذات .. وبعد غزو افغانستان .. هنالك منطقة كبيرة .. كبيرة جدا .. هى : الجزيرة العربية . وهى ثمينة يسيل لعاب الروس لها .. ليتوسعوا .. ويتمددوا . ويرتعوا وفى هذا خطر جسيم على اوروبا الغربية .. وبالتالى العالم كله ..

عندما ننظر الى الخارطة جغرافيا وسياسيا .. نلاحظ أن مناطق النفوذ الروسية تتوسع فى المنطقة كما يلى :

---

(١) دراسة ضافية لبيير م . كاللويس ... فى ١٩ صفحة.
ماذا استفاد السوفييت أرضا وسكانا ؟

١ ـ فى اقصى الشمال قسم من النرويج ..
٢ ـ يوغوسلافيا ..
٣ ـ تركيا وسوريا ..
٤ ـ السعودية والامارات ..
٥ ـ افغانستان
٦ ـ كمبوديا .. فيتنام .. كوريا .. الخ

وتتركز أطماع الروس فى هؤلاء جميعا .. أما أوربا الغربية .. فالسوفييت على الحدود فى اوروبا الشرقية ..

وأما فى افريقيا .. وانجولا .. اثيوبيا .. اليمن .. السودان .. فعين السوفييت وأقدامهم فى بعضها .. والبقية تأتى ..

والحرب النووية .. لها فوائد .. ولها مضار .. وأخطار .. وكيفية محاربة المد الشيوعى : على اوروبا الغربية وأمريكا أن يحافظوا على ملايين البشر فى بلادهم .. وفى افريقيا وآسيا .. عليهم أن يستعدوا قبل أن يصيبهم ما أصاب فنلندا وأفغانستان .

وهذا تقرير عن افريقيا الغربية والتأثير الايديولوجى

دخلت الشيوعية أوربا منذ ربع قرن من الزمان .. لقيت ترحيبا نوعا ما .. بسبب ما خلف الاستعمار وراءه من ذكرى مريرة .. لقيت كذلك رؤساء دول يتعاملون معها .. نكروما (غانا) .. وتأثره ومعاناته مع الغرب .. جعله يميل الى الشرق .. ويتقرب منه ..

وكذلك موديبوكيتا (مالى) .. سيكوتورى (غينيا) الا ان الشيوعية فى غرب افريقيا .. غير مثقفة وغير ناضجة .. فهنالك أمثال سنغور فى السنغال .. بوجنى فى ساحل العاج .. ومختار ولدداده .. فى موريتانيا .. هؤلاء رجال عندهم رؤية سياسية وحكمة .. وقفوا ضد المد الشيوعى ... وساعد على ذلك تدين شعوب المنطقة ..

الافريقى يحترم كرامة الانسان .. ومعتقداته .. الا أن الشيوعية .. مؤسسة على المادية والالحاد .

الشيوعية تتغلغل فى افريقيا .. لتعمل على قلب النظام .. وتعمل جيشا لا دين له .. وتعمل على تغيير عادات وتقاليد البلاد التى تحل فيها .

هل تشكل الشيوعية خطرا يهدد أوربا الغربية ؟ .. الجواب : لا .. فالخطر الشيوعى يهدد البلدان التى لم تجد الى الآن توازنا سياسيا .. وتلاؤما اقتصاديا .. يجب مضاعفة الحراسة .. وايقاظ الوعى فى هذه البلدان .. والمحافظة على الحرية والعدالة .. واحترام الفرد .. والكرامة الانسانية .. للوقوف فى وجه الشيوعية .. التى تشكل خطرا مدمرا .. خصوصا فى البلدان الفتية .. يجب دعم هذه البلدان عسكريا وسياسيا .. واقتصاديا .. ويجب ابعاد التمييز العنصرى الذى يدفع بهذه البلدان نحو الشيوعية ..

افريقيا لاتحتاج الى عقيدة جديدة .. بل الى دعم مادى وتكنولوجى لتبقى مستقلة .. ولتحول دون تغلغل الشيوعية فيها !

* * *

وهذه رسالة من ممثلى منظمة تحرير أوربا الشرقية الى قداسة البابا

ياقداسة البابا ...

شعوب شرق أوربا المستعبدون .. المسحوقون .. حياتيا .. وروحيا .. يتضرعون اليكم ..

إن مسيحيى بلغاريا .. وهنغاريا .. وبولندا .. ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا .. يبتهلون الى الرب أن ينقذهم .. وأطفالهم .. فاليوم كما فى الماضى اهلنا مستعبدون مشردون فى السجون .. يتعذبون .. ولا حرية لهم قط بأى شكل من الاشكال ..

المادية الماركسية .. والالحاد ... يسيطر على ١٢٠ مليون أوربى .. وهم يريدون حريتهم الدينية والاجتماعية .. وعلى ذلك نضرع اليكم بالتدخل.

وهذا يشيد بفضل الاسلام :

إنه فالنتين موروز

يقول لينين : لماذا تحتاجون الى القومية ؟ ! .. لماذا تحتاجون الى الاستقلال .. سنبنى لكم فردوسا جديدا وسندعوه الشيوعية .. وسيكون كل واحد مسرورا !

إن روسيا لاتخشى السلاح النووى .. ذلك لانها تفعل ماتفعل فى جميع انحاء العالم دون ان يجرؤ أحد على التلويح بالسلاح النووى ؟ ! ... ولقد رأت بعينيها .. أن من يستطيع أن يربح الحرب لايجرؤ على التقدم خطوة واحدة ليصد تقدمها وجشعها وتوسعاتها !

المآسى التى اندلعت من غزو افغانستان .. ما هى الا بداية ماسيشهده العالم فى عام ١٩٨٠ م .. ان موسكو تلعب بالنار .. وان شعلة الاسلام الخضراء ستنقذف حتى حدود

روسيا .. إن قوميات آسيا السوفييتية .. ستنبعث بتقاليد الاسلام ومثله العليا الابدية .. التى نراها كذلك فى الشرق الادنى .

صواريخ مقابل لا شىء !

إنها لمهزلة أن تستعمل روسيا الصواريخ فى افغانستان .. ولاتمدها امريكا بأية صواريخ .. ولا بآلة قتالية فعالة ... لصد غزو الروس الضارى !! .. ان المساعدة التكنولوجية التى يهبها الغرب للروس انما طورت بها سلاحها الصاروخى !! .. يجب زيادة مساعدة افغانستان .. ويجب مد اوكرانيا .. وليتوانيا .. وكرواتيا .. وجورجيا .. بمساعدة ايجابية فعالة لتحريرها من عبودية السوفييت !!

أننا نأمل فى اجتماع هذا (الواكل) فى المستقبل فى كابول عاصمة افغانستان .. حين تحرر من آخر جندى وآخر دبابة روسية فى اراضيها ؟!

وقد قدم ممثلو الشباب العالمى .. (لواكل) مشروع قرار :

١ ـ ان اقتراح تحييد افغانستان .. الذى جاء من انجلترا وأمريكا .. انما هو مصيدة لتكريس الاحتلال السوفييتى فى تلك البلاد .

٢ ـ ان هذا الاقتراح يعارض حق تقرير المصير لشعب افغانستان .

٣ ـ وكذلك غزو السوفييت يتعارض والقانون الدولى .

٤ ـ ان اقتراح التحييد يثبت الغزو ويكرس اهداف السوفييت .

٥ ـ ان ابداء الضعف فى وجه الغزو لافغانستان .. سوف لايرجع السوفييت عن ضلالهم .. انما يشجعهم لمحاولة توسعات جديدة والقيام بمغامرات جديدة ...

وبناء عليه فان مؤتمر (واكل) يقرر :

ا ـ استنكار محاولة تحييد افغانستان .

ب ـ المطالبة بالانسحاب الفورى لقوات السوفييت الغازية من البلاد .

جـ ـ مساندة الثوار الافغانيين ... ونضالهم من أجل تقرير المصير (لتأسيس نظام اسلامى ثيوقراطى) ..

قدمنا مشروع القرار ... التالى :

وفلسطين أيضا ! ..
ان مؤتمر (واكل) الثالث عشر يقرر مايلى :

مناشدة الولايات المتحدة وأوربا الغربية وجميع البلاد المحبة للسلام .. لاعطاء الفلسطينيين الذين شردوا بالقوة من بلادهم ووطنهم .. إعطائهم حق تقرير المصير .. والحقوق الانسانية .. لعودتهم الى بلادهم وليعيشوا بسلام فى بلادهم متعايشين مع السكان من مختلف الاديان .. ذلك أن فلسطين مقدسة لدى جميع الاديان .

وعززنا مشروع القرار هذا بمشروع قرار اخر ... قرار مقدم الى (واكل) الـ ١٣ المنعقد فى جنيف من ٢٥ ـ ٢٧ يوليو ١٩٨٠ .

وفلسطين أيضا ! ...

بالنظر الى أن وفود (واكل) معنيون بالاستقرار .. وبعدم تدخل الاتحاد السوفييتى فى أى جزء من أقطار العالم .. حيث هنالك امكانية أى أطراف ان تقع تحت الصراع المستمر وحيثما من الممكن اعادة السلم الى بلاد منغمسة بالاضطراب بين العرب واسرائيل منذ ٣٠ عاما .. ونظرا للحقيقة الواقعة فى أن مفاتيح الحل لجميع المشكلات فى تلك المنطقة لاتزال بأيدى الولايات المتحدة وهيئة الامم ... فان المؤتمر الثالث عشر (لواكل) المنعقد فى جنيف يناشد الولايات المتحدة لاستعمال نفوذها بعدالة وانصاف بين الفريقين المتنازعين المعنيين .. لاعطاء حق تقرير المصير الى الفلسطينيين المشردين من بلادهم بالقوة منذ ثلاثين عاما .. ليعودوا للعيش بسلام واطمئنان مع باقى السكان فى فلسطين .. وبذلك فان مسألة فلسطين التى تعكر السلام العالمى .. ستنتهى الى الابد .. وبذلك لن يكون هنالك مجال للاتحاد

السوفييتى للتدخل فى امور الشرق الاوسط .. وهذا أيضا يتفق وقرارات الامم المتحدة .

كنا نصوغ مشروع القرار .. بحيث لا يلقى معارضة من أحد .. ولا يثير مشكلات ولا مشادات .. فالتيارات .. فى مثل هذه المؤتمرات مختلفة ومتفاوتة .. كنا نحذر من التدخل الشيوعى فى الشرق الاوسط .. وهذا هدف هام لمثل هذا المؤتمر .. أما وقد رأينا ورأى العالم ما جرى لافغانستان .. وكيف تدخل روسيا لبلد بانسحاق ... وقوة لايستطيع أحد لها دفعا الا قوة كبرى مثلها .. ولكن موقف أمريكا المتخاذل الضعيف المتفرج .. الذى لايمد أية بلاد مهاجمة من قبل السوفييت بأى عون .. الا بالاحتجاج والجعجعة .. والحرب الاذاعية التلفزيونية ... فان بلادا .. أية بلاد .. لايمكنها الاعتماد على أمريكا قط .. والذى يجب أن يكون هو أن تعتمد كل بلاد على نفسها .. وتؤلف مع جيرانها الروابط المتينة التى تفسد تداخلات سوفييتية أو أمريكية .. ذلك أن أية فوضى أو اضطراب .. أو زعزعة أمن .. هو دعوة للغير بالتدخل .. سواء كان روسيا أو امريكا .. وكثيرا مايفتعل هؤلاء وهؤلاء أمثال عدم الاستقرار واضطراب الامن الداخلى سواء بعملاء من هؤلاء أو هؤلاء .. لكى يكون لهم مبرر بالتدخل .. وهذا ماحرصت عليه المملكة العربية السعودية .. تقوية نفسها داخليا .. وتقوية الاواصر مع الجيران .. وعدم جعل أى مبرر لاية تدخلات أجنبية .. مهما كانت اطلاقا .. والكل يده على قلبه من موقف السعودية .. نشعر شعورا واضحا أن بلادنا مستهدفة .. ولكن حيطة وحذر ويقظة المسؤولين ... تجنب البلاد كل أنواع التآمر ... واللعب بالنار !!

فصاحب الدار أدرى بما فيها ... واذا لم يحم المرء حماه .. فليس هنالك من يستطيع أن يدافع عنه وقت الشدة .. وعند البأس .. وأمامنا مثل هذه البلاد السويسرية المنعقد فيها هذا المؤتمر ... ان كل فرد يقضى كل عام ستة أسابيع فى التدريب على حمل السلاح .. ليكون مستعدا فى كل لحظة يدعى فيها للدفاع عن ترابه ... ووطنه وماله .. وبيته .. فأن تشقى كل حياتك لعمل بيت .. ومال .. وممتلكات .. ومزارع ... ومصانع .. وأن تساهم بكل مامن شأنه أن يدر عليك الربح والدخل لتعليم أولادك .. وجمع ثروة لهم تقيهم شر العوز والفاقة والحاجة .. ثم يأتى من يسلبك كل هذا .. وتعود لتشقى وتتعب أنت وعائلتك واولادك من جديد .. ولكن دون أمل .. لان الخوف قد يتكرر والكارثة قد تعاد ... ان الاستقرار هو أهم الحوافز والدوافع ليعمل كل فرد فى الامة ما وسعه الجهد والطاقة ليكون

مسمارا فى بناء الوطن .. وكم نسمع عن ثروات تتسرب الى الخارج كلما دق ناقوس خطر أو فوضى فى اية بلاد من بلاد الله .. ان أمل العمل فى الداخل هو أهم من كل شىء .. فكل مشروع يعمل فى داخل البلاد هو صمام أمان لك ولى وله .. ولها .. وللجميع .. من القمة الى القاعدة .. ومن الرأس للأساس !!

وأما فلسطين فلن ينقذها الا العرب والمسلمون .. مهما طال الزمن .. ومهما تكالبت قوات الشر عليها .. شرقها وغربها معا !!

أمن الشرق الاوسط ..

وقد قدم مشروع قرار .. بشأن امن الشرق الاوسط .. فهنالك مئات المشروعات للقرارات .. ولكن نود أن نثبت منها مايهم المنطقة :

بالنظر الى خطورة مركز الشرق الاوسط بسبب وجود القوات السوفييتية الغازية لافغانستان .

وبالنظر لفظاعة هذا الوجود السوفييتى واستعماله الغاز .. ضد المقاومة الافغانية .. والمحاربين من أجل حريتهم ..

وبالنظر لاهمية المحافظة على السيادة .. والحدود الطبيعية .. والاستقلال السياسى لشعوب المنطقة .. وحيثما كان هناك أى تأثير مباشر أو غير مباشر .

وبالنظر لحاجة السوفيت للمواد الاستراتيجية .. من الشرق الاوسط الغنى بهذه الخامات .. لمواصلة اعتدائهم على جميع العالم الحر ..

فان رابطة مكافحة الشيوعية تقرر فى مؤتمرها الثالث عشر مايلى :

١ ـ حث جميع العالم الحر وقواته على استنكار تحركات السوفييت فى افغانستان وجنوب شرق آسيا ضد السلام ..

وضد العدالة الدولية .. وضد الشؤون الداخلية لتلك البلاد ..

٢ ـ حث العون الايجابى المعنوى والمادى لمقاومة افغانستان ضد الاتحاد السوفييتى .. الغزاة .. والعون للاجئى الافغان فى الخارج ..

٣ ـ حث العالم الحر لاتخاذ خطوات فورية لانسحاب السوفييت من افغانستان دون قيد ولا شرط .. ووضع حد صارم لتهديد السوفييت لشعوب المنطقة وأينما كان ..

٤ ـ حث العالم الحر على اتخاذ خطوات لمنع التوسع الاحمر .. فى أية منطقة فى العالم ...

٥ ـ الاعتراف بحركة التحرير الافغانية .

* * *

جريدة عكاظ ونداء الفهد

على أننى وقد وصلت فى كتابى هذا الذى أقدمه للعالم العربى والاسلامى على أنه هدية عيد الفطر ، وقد حجزت نفسى فى البيت .. فلم أزر أى صديق أو قريب .. فى عيد الفطر هذا .. وهذا غير طبيعى بالطبع .. ولكن وجدت من الاجدى الاسراع بتقديم هذا الكتاب .. مع تقديم تقرير جامع مانع لجلالة الملك .. ولسمو ولى العهد .. عما حدث فى هذا المؤتمر العجيب ... فهو ان لم ينفع لن يضر .. أشعر أننى وأنا أقرأ فى صحف اليوم الخميس ٣ شوال ١٤ أغسطس ١٩٨٠ م لابد من وقفة تأملية .. فيما أرى أمامى .. الوقفة التأملية فى تصريح ولى العهد الامير فهد .. أثبته كله من هنا :

« أكد صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ... أنه لابد أن نقف جميعا وقفة واحدة فى معركة واحدة مع اسرائيل مهما طال زمنها وغلا ثمنها .. وأن نضع فيها كل الايمان والتصميم والطاقات والامكانيات وكل غال وثمين » .

« قال سموه فى تصريح لوكالة الانباء السعودية حول اقدام اسرائيل على اعلان كل القدس عاصمة لها : إنه عندما بدأت الحركة الصهيونية مدعومة بعصاباتها الارهابية التى كان مناحيم بيجين يتزعم واحدة منها باغتصاب اجزاء من فلسطين عام ١٩٤٨م أعلنت بعض الاوساط العربية حينذاك الجهاد المقدس ضد تلك الغزوة الصهيونية ..» .

« وقد أخذت أوربا بل الغرب كله ، ومايسمى بالعالم المتمدين على العرب اتجاههم لاضفاء الطابع الدينى على صراعهم مع العدو الصهيونى بسبب اطلاق شعار الجهاد المقدس .. وأوضح سمو ولى العهد أنه لاسباب كثيرة تتعلق بالرغبة فى ضبط الامور

والاعتدال والامل فى سلام عادل يحفظ للعرب حقوقهم الشرعية لم تعد الدعوة الى الجهاد المقدس هى الغالبة فى صراعنا مع الاعداء الصهاينة .. وقال سموه : واليوم بعد أن اكتمل لاسرائيل اغتصاب كامل أراضى فلسطين بالاضافة الى أراضٍ عربية أخرى .. تعلن اسرائيل كل القدس عاصمة موحدة وأبدية لها متحدية مشاعر العرب والمسلمين وقرارات الامم المتحدة .. وهنا لابد من التساؤل .. ماذا أفاد الاعتدال ؟.. وهل هذا هو مفهوم الغرب ... بالنسبة للسلام العادل ؟.. وأين هو اطار السلام الشامل الذى تصوروا وهما أنهم وضعوه فى كامب ديفيد .. ووعدونا به ؟.. ألم تعد دعوة العرب والمسلمين الى الجهاد المقدس الطويل والدؤوب هى الرد الوحيد على هذه الغطرسة الصهيونية الدينية والعنصرية ؟ وهل يلومنا العالم بعد اليوم اذا ما أخذنا الامور بأيدينا .. وتصدينا للدفاع عن مقدساتنا ضد هذه الحملة الصهيونية الدينية والعسكرية ؟.. وأشار سمو الامير فهد الى أن الكلام لم يعد يفيد ولا التصريحات تجدى فى هذه اللحظات الدقيقة والحرجة .. فالامة العربية والاسلامية تواجه تحديا فريدا من نوعه مدعوما من اعتى القوى العسكرية فى العالم والمسالة هى ان نكون أولا نكون .

واستطرد سموه قائلا :

لقد سقطت جميع الاقنعة ، والحديث عن السلام مع اسرائيل أصبح ضربا من ضروب الخيال .. أما مسألة الحكم الذاتى للفلسطينيين .. فانها تحتاج الى الذين لايزالون يراهنون عليها الى وقفة اباء وشمم .. تعترف بالفشل وتتراجع بجرأة عما جرى ويجرى .. ونحن فى المملكة العربية السعودية بتنا نعتقد اعتقادا راسخا أن العدو الاسرائيلى الذى يلتهم الاراضى العربية تدريجيا سيقوم بضم جميع الاراضى العربية المحتلة فى الوقت المناسب لتصبح جزءا من امبراطورية اسرائيلية .. من هنا أقول : إن أعادة ترتيب البيت العربى بسرعة أصبح مطلبا ضاغطا وملحا .. على قائمة اولوياتنا .. وقد بادرت المملكة بالتعاون مع الاشقاء العرب الى جمع الشمل حتى نقف جميعا .. ولا مفر من أن نقف جميعا وقفة واحدة فى معركة واحدة مهما طال زمنها وغلا وثمنها .. » .

وأكد سموه أنه لن يهدأ لنا بال .. حتى نحرر أراضينا العربية المحتلة .. ويعود الشعب الفلسطينى الشقيق معززا مكرما الى وطنه ليقيم دولته المستقلة وعاصمتها القدس العربية بإذن الله ... أقول هذا ونحن نحتفل بعيد الفطر المبارك » .

العـــــهد العهـــد ! ...

« وهذا عهد منا للعرب والمسلمين » .

هذا عهد سيد من سادات العرب والمسلمين فى أشد ساعات العروبة والاسلام حرجا وضيقا واضطراب رأى .. هذه القنبلة الموقوتة .. تساوى كل كلام وخطب المؤتمرات والاجتماعات والمناورات .. والمؤامرات .. على كيان الامة العربية .. حاضرا ومستقبلا ..

لم نعهد أن هنالك تصريحا من أى زعيم عربى بهذه الصفة .. وهذا الوضوح .. وهذا الاصرار ... لم تنفع المهادنة ... ولا اللين .. ولا الموافقة .. ولا السياسة ولا الديبلوماسية .. لن تجدى مع اسرائيل ومن وراء اسرائيل الا قوة الكلمة .. التى تعنى المغامرة والتنفيذ .. مهما غلت التضحيات !!

على أننا بنفس الوقت .. نسمع المخدرات :
نسمع عن مبادرة شاوشيسكو .. تركز على دعم الحقوق الفلسطينية ... نبأ من رويتر :

وأكد الرئيس الرومانى للوفد الفلسطينى الذى يزور رومانيا حاليا ضرورة التوصل لتسوية سياسة شاملة لأزمة الشرق الاوسط ... وقالت مصادر رومانية : إن مبادرة الرئيس شاوشيسكو .. تركز على دعم الحقوق الفلسطينية .

وتأتى تصريحات شاوشيسكو هذه فى غمرة الانباء التى ترددت خلال اليومين الماضيين .. حول اعتزام الرئيس الرومانى القيام بمبادرة جديدة للسلام فى الشرق الاوسط ...

وقد نسبت أمس مصادر اسرائيلية الى الرئيس شاوشيسكو قوله لوفد من زعماء اليهود خلال اجتماعه بهم مؤخرا فى بوخارست : إنه يعمل على ترتيب اجتماع بين الرئيس المصرى أنور السادات ومناحيم بيجين رئيس وزراء اسرائيل ...

وقد وصل أمس الى بوخارست الدكتور بطرس غالى وزير الدولة المصرى للشؤون الخارجية حاملا رسالة من الرئيس المصرى للرئيس شاوشيسكو فى اطار الجهود المبذولة لتجاوز المصاعب التى تعترض المفاوضات المصرية الاسرائيلية .

هذا خبر عجيب جدا .... يمنى الرئيس الرومانى الفلسطينيين بأنه يعمل على اقامة دولتهم .. كما يمنى بطرس غالى السادات بأنه يعمل على اجتماع بينه وبين بيجين .

تخديرات ... وعود .. أحابيل .. كلام فى الهواء .. لعب على كل الحبال ... مؤتمر بندقية .. مؤتمر السند والهند وبلاد تركب الافيال .. مؤتمر فى الشمال .. وآخر فى الجنوب ... وآخر فى الشرق .. ثم فى الغرب .. ونطوف جميعا الكرة الارضية ... ولا حل الا عند المسلمين والعرب .. هم أصحاب الحل .. والعقد .. هم الذين سيجتمعون .. وهم الذين سيهزمون اسرائيل فى النهاية ... ولو طال الزمن .. وغلا الثمن ؟ !

وبعد هذا .. يجب أثبات كلمة شكيب الأموى المكتوبة فى المدينة المنورة بتاريخ ١٠ شوال ١٤٠٠ هـ العدد ٤٩٨٨ : ـ

وكلنا يعلم ان بيغن السفاح المجرم الذى مارس اجرامه فى دير ياسين مستعد ان ينهى حياته ببطولات اجرامية ولكن على نطاق عالمى هذه المرة ، وكلنا يعلم ان العرب موزعون مشتتوا الرأى والزعامة ، هناك من يتبع كلمة غيره فلا رأي له ولا مشورة .. ولا قرار . وهناك من يخاف من التهديد .. من الوهم .. الذى سيطر على نفوسنا وقلوبنا . شيء نحن نملكه ولا نملكه وهو لنا وليس لنا .. بل نفتش عليه .. نفتقده ولا نلقاه امامنا !

يكادون يسلبوننا كل حقوقنا وكل مانملك ويدعون انه ملك العالم .. ملك الحضارة ... ملك المدنية اما نحن فاعداء لهذه كلها .

كل حاجة فى العالم .. صاحبها له الحق فى زيادة سعرها الا نحن .. واذا زدنا .. ولولوا .. وصرخوا .. واقاموا الدنيا واقعدوها على رؤوسنا .

لهم حق يا أخى .. هنالك فى العالمين العربى والاسلامى من لايستطيع حتى التنفس ليس له الا ان يقول : امـين . والا قطعوا عنه كل موارد الارزاق وقاطعوه ولم يستجيبوا لاى نداء .. ولا لاى رجاء ... ولا لأى استعطاف ولا لأى انسانية ؟ !

انت تتفضل عليهم . وتغدق عليهم ، وتعطيهم فوق مايطلبون حتى قبل ان يطلبوا .. ويستعلون عليك وكانهم يتفضلون عليك .

انت تنقذ عملاتهم من التردى والسقوط ... انت تضع امـوالك فى بنوكهـم لتنقـذ خزائنهم الفارغة .. الهاوية .. يستعطفونك .. لذلك .. يرسلون وفودا تلو وفود .. ووزراء تلو وزراء .. فتكرمهـم ومـع هذا .. يشرحونـك فى صحافتهـم واذاعتهـم وتلفزيوناتهم ويشتمونك .. وينعتونك .. بالتأخر ويظهرون فى صحافتهم كل انـواع الكاريكاتـورات المشينة .. انت تمدهم بكل انواع المساعدة فيرفسون كل ماسخرك الله لانقاذهم والانعام عليهم .. بفضل الله وكرمه .

إنه مالك «انها ارضك .. انه وطنك .. انها ثروتك» انها نعمة الله عليك .. بعد فقر .. وضنك .. وعوز .. وحاجة .. وخيام ... ورمال .. وجمال ... ومع هذا يتآمر الجميع على كل ماعندك .. شرقيا وغربيا .. لسلبك كل ماوهبك الله من نعم .

لقد نجحوا بفلسطين ... فسلبوا الفلسطينيين كل مايملكون وشردوا اهلها الذين عاشوا فيها ثلاثة آلاف سنة .. ونجحوا بالتآمر : تآمر الشرق والغرب عليهم .. ومع هذا ... يظنون انهم يستطيعون اعادة الكرة .. وعمل فلسطين اخرى .. اينما كانت هنالك ثروة ورخاء .. ونعمة من الله العلى القادر .. الاعز الاجل !!

لقد كنت بالامس فى مؤتمر فى أوربا .. وسأنشر كل تفاصيله تباعا .. ثم فى كتاب ..

هو حاضر الآن للطبع وقد فصل وشرح مندوبو كل دولة خوفهم على الشرق الاوسط ومادام مخلب القط موجودا بين ظهرانى العرب وفى داخلهم فى حلوقهم .. فهم يستعملـون هذا المخلب لتنفيذ اغراضهم بالقوة والسياسة والتدخـلات والعمـلاء من كل جنس ولـون وجنسية !!

ولكن صرخة الفهد .. صرخة البطل ... وفى الوقت المناسب بالضبط .. قبل ان يتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود .. قبل ان تنفرز اصوات الانتخابات ويبين الرئيس الذى يمنى اليهود واسرائيل بكل الامانى والوعود والطمأنينة بان اسرائيل باقية ابد الدهر مدعومة ببلايين الدولارات وبترسانات من الاسلحة المتطورة وبالطائرات والصواريخ .. والغواصات وكل اسلحة الجو والبر والبحر .. وكل مافى الدنيا من الكترونات حديثة .

من اجل ماذا ؟؟ من اجل اصوات نيويورك ؟؟ ياخجالة التاريخ ! من اجل بيغن السفاح المجرم الذى يسانده سفاحون مغفلون مجرمون !!

صوت الحق .. صوت الفهد يعلو كل صوت فماذا انتم فاعلون ياعرب ؟ وقد كشف الفهد عن معصمه وشمر عن ساعده وقال القولة التى قالها اخوه الفيصل من قبل .

اذا لم تتجمع كلمة العرب والمسلمين هذه المرة .. فانهم يستحقون ماهم فيه .
صوت الفهد ... يعلو جميع الاضوات هذه المرة !

لمن هذا كله ياهمج ؟؟ لاسرائيل التى سرقت ارض وزيتون وبرتقال وماء وحياة الفلسطينى العربى المسلم والمسيحى ! لاسرائيل التى داست وسرقت مقدسات العربى والمسلم !

❁ ❁ ❁

لمحة خاطفة للنتائج !

لابد من العود الى مؤتمر (أباكل) .. لنلم بكل أطرافه ... فهذا المؤتمر الذى يتقصى أعضاؤه الحقائق ويجمعون المعلومات طول العام ليدلوا بها فى هذا المؤتمر .. عن الشيوعية وأخطارها وأهدافها ومراميها .. وخططها !

على أن جميع المفكرين .. وجميع من لهم وزن فى المؤتمر كانوا يرون ان ظاهرة المقاومة الافغانية انما ترتكز على الاسلام .. وأن الاسلام قوة خالدة أبدية .. لايستهان بها .. وأن هذه القوة سوف تنتشر وتكون الحائل دون تمدد الشيوعية لمناطق أخرى ... تكون آمنة غير متوقعة مداهمات شيوعية خطيرة ... وأن الايمان فى النفس البشرية يصنع المعجزات ولكن أى ايمان دون سلاح انما هو عمل عاجز مدحور مع الزمن .. فالتسلح الخلقى ... التسلح بالايمان .. هو الخطوات الاولى لصد أى اعتداء .. ورد أية قوات .. لقد ثبت من التقارير التى أدرجت أن الحكومة الامريكية مقصرة كل التقصير بحق حلفائها .. وبحق القوات المناضلة .. التى تريد حماية حدودها .. ووقف الزحوف الشيوعية بمبادئها وايديولوجياتها ... وعملائها .. وتخديراتها .. ووعودها الخادعة !!

كما ثبت أن الاعتماد على كامب ديفيد سراب فى سراب .. فالسادات ترامى فى أحضان بيجين وأمريكا .. وطوقه الاثنان .. وأحكما حول رقبته الخناق .. فلا هو بقادر على الرجوع الى الامة العربية ... ولا هو بقادر أن يأخذ قلامة ظفر من كارتر وبيجين .. فأضاع نفسه .. وأضاع شعبه الـ ٤٠ مليون فى خضم متلاطم من مؤامرات وكيد ، وكلما طلب الاقتراب من الحل مترا كلما أبعد مئات الاميال عن خططه وأمانيه .. واستمر بيجين بين ضعف السادات .. ومساندة امريكا فى تحقيق كل الآمال الصهيونية التى خططوا لها منذ مئات السنين .. انهم يجردون فلسطين شبرا شبرا من عروبتها .. ويزيلون كل معالم التراث الاسلامى والمسيحى .. والحضارى .. ليعيدوها يهودية محضة .. سلبت كل معالمها التاريخية الاسلامية منذ ثلاثة آلاف سنة .

وصرخة الامير فهد صرخة مكتو بنار الوعود الكاذبة .. التى توصلك وهما الى القمر .. ولا توصلك حقيقة الى متناول يدك .. والى ملك يمينك .. والى حقك العادل المنصف .. الذى اعترف به العالم كله لك .. ولكن اسرائيل بما ملكت من دهاء .. وبتجميع جميع القوى الاعلامية فى العالم .. تجر وراءها أمريكا .. بكل قواها الطبيعية والبشرية

والمادية .. جعلتك ـ وأنت بعيد كاره للشيوعية ـ وحيدا منعزلا .. تصرخ فى واد .. وتنفخ فى رماد !!

ولكن الظروف القاسية .. التى كانت تمر بالعرب والمسلمين .. فى كل حقب التاريخ .. كانت تخلق البطل .. وقد آن أوان ظهور البطل .. بعد تهديد القدس !! .. فالقدس كانت رحى كل الحركات التحررية الاسلامية العربية فى كل عصور التاريخ !!

وصـــوت من عمـــان !! ..

سعيد سمحان الكثيرى .. كان مندوب عمان .. وهو شاب طموح مقدام .. يحضر المؤتمر هذا كل عام .. وهو كثير الدعابة .. شديد الميل للمـزاح واضفـاء جو من المرح والفرفشة فى كل جلسة يكون فيها .. ولكن كلما كان يضجر من تلاوات التقارير وطبخ التصاريح الرنانة الحماسية . كان يلجأ الى مكسيم .. ليروح عن نفسه .. ويعود للنزال والطعان .

وقد ذهبت واياه الى لجنة المقررات الآسيوية .. فرن تصريحا .. كان قد دبجه .. واعتقد أن هذا منتهى مناه فى هذا المؤتمر العتيد .

قـــال :

١ ـ الشيوعية ذات ميثاق امبريالى وتوسعى .

٢ ـ الاتحاد السوفييتى يثير الاضطراب فى منطقة الخليج .. والجزيرة العربية .. تمهيدا لهجوم شيوعى امبريالى .. مشابه لما حدث فى هانوى ١٩٥٥م ، إن عدن هى هانوى الجزيرة العربية ..

٣ ـ إن هجوم السوفييت لافغانستان .. سيخلق الطابور الخامس فى دول الخليج الامر الذى سينشر الماركسية بين الناس مما سيجعل الاتحاد السوفيتى يسيطر على حقول الزيت وخطوط مواصلات هذه الحقول .. فاذا ماتحقق ذلك ... فان الاتحاد السوفيتى سيكون بمقدوره التحكم باقتصاديات الغرب .. ومناطق أخرى من العالم الحر ...

٤ ـ فى اكتوبر ١٩٧٩ م عقد اليمن الجنوبى معاهدات مع الاتحـاد السوفييتـى .. وشرق المانيا واثيوبيا .. وهذه المعاهدات تعطى الاتحاد السوفييتى وحلفاءه السبل الحربية للتحكم بالشعوب المحبة للسلام فى تلك المنطقة .

ونتيجة للمعلومات أعلاه ... فان وفد سلطنة عمان يطالب بالمقررات التالية :

١ ـ دعم سلطنة عمان فى كفاحها لحماية سيادتها وشعبها .

٢ ـ تطالب جميع البلاد المجاورة لعمان لاتخاذ اجراءات مماثلة ..

٣ ـ تطالب حكومات وشعوب المنطقة لاعلان عونهم ومساعدتهم لشعب عمان وقادتها وعلى رأسهم جلالة السلطان قابوس بن سعيد وشعبه لحماية بلادهم وأرضهم ووطنهم ..

وكان رئيس تلك اللجنة راما سو اروب .. الهندى المعروف .. بعرقلته كل مامن شأنه عربى .. مناصرة لاسرائيل .. فقد فصلت فى كتابى «قصة رحلة الى الشرق الاقصى» الذى صدر عام ١٩٦٧م ـ والذى كنت قد حضرت آخر مؤتمر فى سيول عام ١٩٦٦ م وانقطعت بعد ذلك عن حضور تلك المؤتمرات ـ فصلت ماكان بيننا من مشادات .. لانه دُعىِ الى اسرائيل مرات .. ولكنه كان فى هذه المرة حذرا أن يصطدم بأى عربى .. ومع هذا ووفق على مشروع قرار السيد الكثيرى فى جلسة راماسو اروب ، على أننى تخطيت هذه اللجنة .. فقدم قرار اعطاء الفلسطينيين حق تقرير مصيرهم رئيس المؤتمر بالذات المستر شفرلى .. فووفق عليه دونما اعتراض .. وثبت فى اذاعة المؤتمر المشتركة فى آخر جلسة .

على انه فى جلسات اللجان .. مررت مشروعات قرارات كثيرة خاصة بالشرق الاقصى ... وكوريا .. وفيتنام .. وكمبوديا .. ومساعدة اللاجئين الهاربين من جحيم السوفييت .. وقرارات بشأن تايوان .. وجمهورية الصين الوطنية !! ... وتحرير كل البلدان الواقعة تحت نير الشيوعية .. من طغيانها .. وجبروتها وظلمها .. وسلبها كل الحريات .. قرارات لا أول لها ولا آخر .. وكل يدلى بدلوه فى القرارات ..!!

على أن الصين الوطنية .. قدمت مشروع قرار .. خاص .. بأن تستحث الشعوب الحرة بان تشكل نظام امن مشترك لحماية منابع البترول ... وطرق مواصلاتها .

هذا الاقتراح ... رأينا أن لا شأن للصين ولغير الصين به .. فحماية منابع البترول .. وطرق مواصلاتها .. أمر يخص فقط دول الخليج .. وهى أدرى بكيفية الحماية والمحافظة على ثرواتها .. ومصادر رزقها .. واذا دعيت شعوب العالم الحر لمثل هذا .. فهذه دعوة كذلك للسوفييت للتدخل .. رأينا ان يترك الامر لسكان المنطقة .. فأهل مكة أدرى بشعابها .. وأقفل البحث .

وأما الفيلبين .. فكان اهتمامها بمشكلات المنطقة مما حولها .. فى فيتنام .. وتايلاند ..وافغانستان .. قبل أن تصلها النار.. التى لاتبقى ولا تذر !!!

وأما المندوب البلجيكى .. م . جورجس رمبوتس .. فقد ندد بأعمال روسيا فى كمبوديا .. وأفغانستان .. وتساءل ماهو دور (واكل) فى التأثير على الرأى العام العالمى .. وتعريفه بحقيقة الشيوعية ؟!

وقال : إن أعمال روسيا اليوم هى اعمال هتلر بالامس .. وندد بالبلاد التى ساهمت فى الالعاب الاولمبية .. بحجة فصل الرياضة عن السياسة !! .. والسلام القائم على العبودية ليس سلاما بل استسلاما ! ..

وقال شيئا هاما : إن السوفييت يقيمون صواريخ فى خمسة أيام .. وصواريخنا نافعة للمسرح فقط !! وألح على أن يسلح (الناتو) بالصواريخ .. وجنرال كلوس أوضح النواحى العسكرية كلها بتفصيل .. فالمطالبات والمحادثات العقيمة هى التى تدور فى دوائر لا نهاية لها ... وطلب فى الختام تأليف لجنة مهمتها دعم المقاومة الافغانية واقترح أن تكون اللجنة برئاسة مدام ستيسكو !! ..

ومن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية فى جامعة جورج تاون .. بأمريكا .. يحدثنا البروفسور «رى كلاين» عن التحالفات .. والانتلجنس .. والقوة البحرية ..

هذا رجل وجيه حقا .. ذو لحية وشارب .. ومعه زوجته .. ويستحسن أن نستمع اليه :

حـــتى اسرائيــــــل !

إننا نواجه أزمات كثيرة هذا العام ١٩٨٠ م .. لعدم الثقة وعدم العزم .. كل شعب حر يريد المحافظة على ماعنده من حرية .. ومحاربة الطغيان فى كل مكان .. خدمت حكومتى أكثر من ٣٠ سنة .. فى وزارة الخارجية وفى وكالات المخابرات **(INTELLIGENT AGENCIES)** ... ومع الاسف الكثير من قادتنا نسوا دروس ١٩٥٠ و ١٩٦٠ م وأخيرا مهاجمة افغانستان انهم يريدون معالجة كل أمر بالديبلوماسية .. والأرذل من هذا .. تراهم متفائلين .. بمعاملة الديكتاتوريات بلطف ورقة .. والاسوأ من هذا كذلك .. الذين يتعاطون السياسة فى معية كارتر يرون أنهم يريدون مد الجسور مع السوفيت .. هذا الاتجاه هو ضد ماقاله مدرسو التاريخ لنا .. من أنه يجب تقوية دفاعنا ... سياسيا وعسكريا .. اذا أمكن ذلك .. حتى اسرائيل كانت نتيجة خلق سياسة امريكية لتكون حكومات مشايعة لها ..

لكن هذه سياسة انعزالية .. لقد أثبت التاريخ فى كل العالم أنها سياسة غير عملية .. ذلك أنها مهددة بالانقلابات السياسية .. حتى الاتحاد السوفييتى .. سياسته صرف الناس جميعا على التسلح .. بعكس الولايات المتحدة ولكن يوزعون السلاح على العالم كله . والسوفييت يتخللون فى العالم عسكريا بواسطة الكوبيين .. عزلوا هذا الشعب ليعمل لحسابهم .. لتكون آسيا وأوربا كلها تحت تسلطهم .. وهذا مايزعزع الاستقرار ليس فى جنوب آسيا فقط .. بل فى العالم كله !! .. السوفييت بنوا وجودا عجيبا لهم فى البر والجو والبحر .. كاسترو يذهب أينما يريد السوفييت .. فى نيكارجوا .. بوليفيا .. وكل جهة فى آسيا .. فى اليمن .. اثيوبيا أنجولا .. هانوى .. لاوس .. كمبوديا .. فيتنام .. وكوريا !!

بكين فى حرب مع الفيتنام فى جبهتين ! ... هذا ليس عالم سلم .. بل عالم حرب الخوف يسيطر على هذه التسللات الشيوعية فى كل مكان من العالم .. الاسطول السوفيتى فى كل بحار العالم .. وقد تحدّوا المسلمين فى أفغانستان .. ومع هذا لاشيء يحدث فى افغانستان ستبقى تحت النير السوفيتى لمدى طويل .. يجب أن يكون هنالك تغيير فى السياسة الامريكية .. عن تغير الجهاز الحالى بعد الانتخابات!!

إن السوفييت يعدون استراتيجيتهم من أجل الزيت .. وجنوب أفريقيا . سيقف امداد الزيت الى أوربا وأمريكا .. والعالم كله .. اذا توقف أو أتانا بعد معاناة .. كل آلاتنا العسكرية .. وأى آلة تتوقف .. اذا تعطل امداد الزيت لنا !!

السياسة يجب ان تتغير .. يجب عمل مقاومة .. وتحالفات .. وتقوية عسكريتنا على غير ماهى عليه حالتنا الآن .. أى مقاومة تجعل السوفييت يتدخلون عسكريا .. ويحتلون .. كتبت مؤخرا كتاباً قلت فيه :

« عندنا القوة أن نعطل فعالية الروس وتمددهم .. نعم .. اعيد .. عندنا القوة لذلك .. أرى أن تتضافر قوانا معا .. فى البلاد الاخرى .. تجاريا .. مع الشرق الاوسط مع أمريكا اللاتينية .. لتعمل تجمعا حرا .. يجب ان يكون كل اتجاه مع المحيط الهندى مأمونا .. ان تحالفا كهذا محيطى .. يقوى اسطولنا البحرى العسكرى .. الذى هو متفوق على الاسطول الروسى وبذلك نحافظ على استقرارنا من التسلل الروسى .. اذا قوينا

دفاعنا الاقتصادى يعطينا ذلك القوة لنحافظ على حياتنا وعيشنا !! .. المسؤولية تقع على البلاد البحرية .. كفرنسا .. وانجلترا . وألمانيا . وايطاليا .. وكندا .. كل هذه قلاع دفاع عن العالم الحر» .

«التبادلات السرية بالمخابرات ؟ ! بالمخابرات المكشوفة .. يجب ان تتعاون لانقاذ مايهددنا .. لايوجد سبب فى هذه القاعة .. لاى دولة أن تخاف من دولة أخرى ... الا من روسيا والصين الشيوعية !! .. يجب حفظ مصالحنا وأن نقف الى جانب مثلنا السياسية عندنا القوة أن نحفظ ونحافظ على أولادنا للمستقبل الذى يجعل بلادنا مستعدة عسكريا .. وتحالفيا مع العالم الحر. لله كم هذه المؤتمرات وأمثالها .. عندما يتحدث المتكلمون .. بصراحة .. كم تكشف أسرارا .. اسرارا لتقصير الدول الكبرى .. العظمى .. الفخمة .. الممتازة .. فى حق الدول الصغرى البسيطة .. الساذجة .. التى تحتمى وتستظل بظل تلك ؟!

كم من الجرائم المستورة ترتكب .. ولا يكشف النقاب عنها الا بعد شهور .. بل سنين وربما أجيال ؟!

ويسرنى هنا أن أثبت الخبر التالى فى ١٩٨٠/٩/١٠ م فى جريدة الشرق الاوسط :

كرسى جديد للدراسات العربية فى جامعة امريكية :

حصلت جامعةجورج تاون بواشنطن على هبة من الكويت تبلغ قيمتها مليون دولار ستخصص لانشاء كرسى جديد فى مركز الدراسات العربية المعاصرة .

واشار متحدث باسم جامعة «جورج تاون» الى أن الكرسى الجديد سيطلق عليه اسم الشيخ صباح السالم أمير الكويت الراحل .

وجدير بالذكر أن الهبة التى قدمتها الكويت تعد من أكبر الهبات التى قدمتها دولة عربية لاحدى الجامعات الامريكية .

المقررات !

والآن ... يأتى دور مقررى اللجان ...

اللجنة الأولى : ـ

فهذا انعام الله خان .. الباكستانى .. الامين العام لمؤتمر العالـم الاسلامـى ... فى كراتشى .. يقول كلمته :

إن أى دين يناهض الشيوعية هو الذى يعمل لمصلحة دينه .. واتبـاع دينـه . ان رجال الدين يضطهدون فى روسيا .. انهم هناك يصادرون كتب الدين .. ويعذبون رجال الدين ... فلابد من ان يضع رجال الدين أيديهم بأيدى بعض ليحلوا مشاكلهم وليتفاهموا لمواجهة الماركسية والشيوعية .. هذا ملخص .. والقرارات تلى ...

ـ يسأل المؤتمرون .. هل هنالك اعتراض على ماقال انعام الله خان ؟

ـ موافقون .. والقرارات يمكن تعديلها فى الجلسة الختامية .

اللجنـــة الثانيـــة : ـ

الدكتورة مارغريتا اوسالا ..

الشؤون العسكرية .... كيف يجب أن نحمى الناس فى أوربا .. وفى الجنوب ... فى حالة التهديد .؟ لقد جمعنا المعلومات الضافية .. ان الماركسية تساعد على تحييد الدعاية السوفييتية من أنها تهدد حركات السلام !! .. ان زيادة ادوات الحرب تعنى ان الدفاع سوف يكون عديم الجدوى اذا كانت هنالك النية على القتال .. بقصد التوسع .

اللجنـــة الثالثـــة : ـ

يجب تشكيل قوة نووية متوسطة الحجم .. ونرى أن نعمل (ميديا) تفهم العالم ضرورة تأسيس هذه الصواريخ .. فى جميع البلاد التى تحارب الشيوعية !!

وتنطّع الفرنسى !

ـ ويتنطع المسيو لوبان ـ الفرنسى ـ ليقول :

هل يمكن أن نحذف من هذه المراجعات جميع مايختص بافغانستان لان هذا يجب أن يكون له شأن آخر .. ؟؟

ـ الرئيس : اللجنة يجب أن تجمع جميع البلاد المحاربة للشيوعية !!

استراحة

وبعدها يبصرنا رجل كان مسجونا فى روسيا .. وهو اوكرانى .. واسمه المستر موريس يقول :

كنت فى سجون روسيا عشر سنوات .. وصدقونى ليس ذلك بالامر الهين !! .. والآن أنا ضيف (واكل) .. عدت من الجحيم المقيم .. الشيوعية تثير النزاعات المستمرة العاصفة فى العائلة الواحدة .. وكل من يعيش تحت الحكم الشيوعى ـ صدقونى ـ انه يريد التخلص منه بأى شكل من الاشكال !... فى آسيا .. فى جنوب شرقها .. وفى أوربا .. وفى كل مكان تحل فيه الشيوعية .. لم تكن الشيوعية ذات تهديد واضح الى أن قويت ... الى أن انتشرت .. انهم يطمحون لجعل موسكو مركز العالم .. وكذلك الشيوعية مركز العالم أيضا !! ..

إن أحلام الشيوعية دائما الانتشار والتمدد .. الغرب لايفهم هذه الاحلام .. الغرب يقول : نحارب الشيوعية دون ان نمس بلاد السوفييت باذى .. فاذا كان العالم الشيوعى يتمدد ... فنحن نحلم بايقافه عند حده بالصراخ والاحتجاج ! .. فى سيبيريا واوكرانيا .. هنالك كل أنواع الاضطهاد .. وكل أنواع المقاومة أيضا .. المقاومة السرية . الاسلام يقاوم على حدود السوفييي .. ان الاعانة التى يرسلها الغرب للسوفييت تكنولوجيا .. تفيدهم وتضرنا .. ان نشاطات (واكل) محدودة .

ويشكره الرئيس المستر بيتر شفرلى ... ويقول : لقد سجنت أنت .. والسجن ينتظر العالم كله .. اذا لم تتضافر القوى كلها على وقف الشيوعية عند حدها ... ووقف أطماعها وتوسعاتها !! ..

تعود اللجنة ٣ لاتمام عرضها :

فيعلق المستر بيتر شفرلى قائلا : قراراتكم كثيرة .. وكان يمكن ادماج بعض هذه القرارات لتكون ٣ أو ٤ قرارات ، فيوافق الجميع على الدمج .

العضـــو الاسبانى :

اذا كان الزيت سيكون نادرا .. فان مشكلة الزيت محصورة بين التضخم والضرائب يجب خفض الضرائب على منتوجات الزيت ... يجب المحافظة على الزيت بين المصدر والمستهلك والسوفييت بايديولوجياتهم يريدون زعزعة المعادلة .. يجب دراسة الموضوع بشكل أوسع .. مسألة الزيت هامة جدا .. ويمكن أن تكون سببا لتدخلات شيوعية .. نريد ألا نستعجل بأى قرار خاص بالزيت !!

العضـــو الامريكى :

هل يمكن ترك هذا الموضوع الآن جانبا .. لانه لايوجد لدينا اكثر من خمس دقائق ؟

العضـــو البريطانى مارتن :

أريد أن أقول إننى أفهم مايعنى زميلى السيد الاسبانى :

١ ـ لا نريد ان نشوش على هذا القرار .. فى النهاية يدخل القرار بالفنيات .. فقد اشار العضو السعودى أن مشكلة التضخم وزيادة الضرائب كانت من الاسباب التى حدثت بالشرق الاوسط ...

٢ ـ ثم ان القوانين نحن نرسمها .

ولايوجد من يقول : يجب ان تتحكم القرارات بالانسان .. بل القرارات يجب ان تخدم الانسان .. وأرجو أن يقر المجلس هذا القرار .

ـ هل هنالك تعديلات ؟!

ـ لا رفض ولا تعديل ... ويمر القرار .

اللجنـــة الرابعـــة :

آسيا والشرق الاقصى ... يتقدم شاب سنغافورى .. فيقدم ١١ قرارا .. قدمت للّجنة .. أشرنا الى بعضها فيما سبق .. وهنالك قرار بمد الشرق الاقصى بالبترول ... وتسهيل عملياته واسعاره .

العضـــو البريطانـــى مارتن :

إن حكومتى بنت مصنع رولزرويس بالصين .. وأنشأت صناعات ضخمة هناك ... وهذه مخالفة وأنا ضد ذلك .

العضـــو الايرانى ـ الكاظمى :

هذا موضوع معقد .. لا نريد موضوعا على قرار الزيت .. فى الاسلام .. مابين المنتج والمستهلك توجد ثغرة كبيرة .. لماذا ترفعون أسعار الحاجات ؟.. اذن نحن نرفع أسعار الزيت .

(الجنرال) الفرنسى دى فلمارست (VILLEMAREST) :

هل تصدقون أن شخصا يمتطى المنصة .. ويتحدث الى مثل هذه المجموعة المختارة من ١١٠ دول ساعتين بالتمام والكمال ؟

هذا ما حدث فعلا .. كان يقرأ ولا يقرأ .. وكأنه يحفظ درسه عن ظهر قلب . كان يمثل .. كان يجتذب الانظار والافئدة والاسماع .. لاتخافوا لن أسرد عليكم كل ما قاله الجنرال العتيد ... والا لشمل كل صفحات هذا الكتاب .. ولكنى سأجمل وأمرى الى الله ! .. قال صاحبنا :

كنت بروفسورا .. فى الكلية الحربية بفرنسا .. وسأتكلم اليكم بصراحة الجندى .. لا بصراحة السياسى !!..

مؤخرا سمعنا كلاما عمن سيرثون عرش القياصرة كذا كيلومتر .. يستولى عليها السوفيت كل سنة .. فيصيح العالم .. ويدوى كل أنواع الكلام ... وفى النهاية يقول :

(معليش) هذه المرة .. وفى المرة القادمة سترون مانعمل ؟!..

رؤساء الغرب لايفهمون ماهى الاستراتيجية العامة ؟ .. وكيف يخططها السوفييت ورؤساء الدول لايقرأون .. نحن نعرف ما هى الشيوعية .. فلا مهادنة منذ عام ١٩١٧ .. انها حرب عالمية مستمرة ... منذ عام ١٩١٧ م كما يسميها الجنرال كلوس .. وفى كل المجالات وحيثما تستطيع استعمال القوة فاستعملها !! .. الاستراتيجية العالمية أن تفرض سيطرتك .. بكل الوسائل فالشيوعية ليس عندها آداب (MORAL) ... ولا مثل .

فهنالك ضغوط كثيرة عندما نريد استعمالها : بروباقندا .. ديبلوماسية .. سياسة .. استعراض عضلات .. أما الاستراتيجية العامة (TOTAL STRATEGY)فاستعمال السلاح بأنواعه !! .. ماذا فعلنا خلال ٢٠ السنة الماضية ؟ .. نقوم بضغط اقتصادى .. وسياسى وغيره .. ماعدا السلاح .. تجنبا للحرب .. فى عام ١٩٤٠ م استعمل الحلفاء مختلف الوسائل .. انجلترا قبل ذلك فتحت جبهة مع نابوليون فى اسبانيا مثلا .. عندنا جميع العناصر .. ولكن كيف نخلطها مع بعض لنعمل منها الطبق الذى نريد ؟ وهكذا يخسر الناس الحرب عندما لايعرفون ماعليهم أن يفعلوا .

يقال عن الاستراتيجية العامة .. انها السياسة . فنقول : لا ... لا.

لكن .. لا نقول لا لل **SUBJECTIVE ELEMENTS** .

نريد ان نعرف ماهى الوسائل !! .. **OBJECTIVE ELENENTS** .

السوفيت بعيدون عنا ٦٠ عاما .. فما هى الاهداف التى نريد الحصول عليها ؟ ...
عام ١٩١٧ م كان لينين .. والخوف فى لينين .. ثم كانت وقبل ذلك عام ١٨١٥ م كانت الحرب استمراراً للسياسة . وكانت السياسة استمرارا للحرب ولكن بوسائل أخرى ..

وفى حرب فيتنام .. **نصف امدادات الجيوش قطعت عنها** : وكان ذلك بناء على قرار من الكونغرس .. الذى لم يعط السلاح للفيتناميين لمواصلة حربهم !! .. حتى

الامدادات الخاصة بالدفاع عن النفس . عن الارض .. قطعت ...

وهنا تبرز استراتيجية الـ **Subjective** + **Objective** فالاستراتيجية غير المباشرة أسقطت سايجون .. لان الدفاع عنها كان رديئا تنقصه عوامل الدفاع !! ..

وذلك يعود إلى نقص فى ثقافة حكام الدول !! .. ولـ ٦٠ عاما اتبع الروس الاستراتيجية العامة .. ولم يكن يعرف عن هذه الاستراتيجية سوى اثنين .. الرئيس نيكسون .. والجنرال شان كاى تشيك !!..

وفى كل مرة نتيجة لذلك .. يتقدم السوفيت .. وحكام بلادنا يجب ان يكون لديهم معرفة وعلم بالاستراتيجية العامة ..

الصينيون يعلمون .. فلابد من معرفة العدو ... لتعرف كيف تتغلب عليه !!..

إنهم لايستطيعون عمل مناورات عكسية للعدو .. الهجوم المعاكس سواء أكان فى المناورة أو الاستراتيجية هذا فن قائم بذاته .. واتخاذ الوسائل الدفاعية المناسبة لصد أى هجوم .. كلها ضمن الاستراتيجية العامة .

إن نوع حكوماتنا .. هو التفكير الانتهازى .. الذى لايخرج عن النطاق المحلى وكسب الشعبية فى هذه الدائرة ... يوجد نقص خطير فى الامكانات العسكرية .. بل هنالك ضعف فى العسكرية الغربية !! .. سيكولوجية تقدم دائما فى المخابرات العامة .. ولكنها لاتشغل بال الرؤساء فى التفكير بالعدو .. الذى يعنينا هو كيف يتصرف العدو ؟ .. لكى يستعمل الرؤساء عقولهم . هذا ماينقص زعماء الغرب فى محيط تفكيرهم !!

وكان على فرنسا أن تفسخ ارتباطاتها .. لانها لاتعرف ماهى الشيوعية والماركسية ؟ .. ولان العدو يعرف كيف يتسلل الى كل مرافقها !!

وعقب على الاخ الجنرال العتيد كولونيل فرنسى آخر الكولونيل شانج ... ولا يمت هذا لشانج كاى تشيك بصلة قط .. بل استعمل كل مالديه من معلومات مختصرة ليست بقدر ساعتى.الاخ .. لا بأس من اقتطاف بعض ماقال :

كانوا يقولون : نستطيع استئصال روسيا من خلال العوامل الاقتصادية والتجارية القاسية التى نستطيع ان نضعها فيها . كنا نقول هذا منذ عام ١٩٢٢ م ومنذ (يالتا) ... وهم يقولون أيضا : استعملوا الحكمة .. لاتثيروا روسيا .. لاتحركوا شهواتها .. ولكن كل ذلك كان عبثا وفى عام ١٩١٩ م عندما ارسل عملاء الشيوعية الى أوربا كانوا يعرفون مايريدون ...

برودك .. يتحدث فى برلين .. ماذا تنتج ألمانيا الغربية .. مواسير .. وغير ذلك .. اشتروا اذن ولا بأس . وقبلنا معها التمدد الشيوعى التجارى .. على حساب احتياجاتنا .. هنالك ٢٠٠٠ مستشار سوفييتى .. وهؤلاء ليدرسوا ويستفسروا ويتخللوا ويعرفوا دقائق البلاد الأوربية .. استعمل من الاموال ٧٠ ـ ٧٢٪ لصناعة السلاح ، استعمل ٥٠٠ مليون مارك .. وتبع ذلك بليون مارك .

الشيوعيون لايتحدثون عما ينوون عمله .. لايفتحون فما . كنا نظن أن الالمان ضد الفاشية .. ولكن عام ١٩٣٦ م ليس كعام ١٩٣٩ م .

سكرتير ستالين قال : يجب أن ننتفع من خسارة الآخرين عام ١٩٣٣ م كل مابنى فى روسيا من آلة صناعة فى ستالنجراد .. وعشرات امثالها .. بناه الالمان ..

التكنولوجيا الامريكية .. ساعدت كثيرا فى بناء الامبراطورية السوفيتية كذلك بآلة الحرب .. والزراعة !! ..

فى عام ١٩٤١ م أعانت الولايات المتحدة روسيا بـ ٨ بليون دولار.

هل أسرد على مسامعك . وعلى بؤبؤ عينيك ٩٨ صفحة .. لا أظن أعصابك تتحمل !!

ولكن الحق يقال .. مهما كنت أنا وكثيرون مثلى متأففين . ومن أحوال كهذه .. كان غيرنا متلذذين ..منصتين .. وبكل صبر وأناة .. وفهم .. لان كل مادة كانت تقدم كانت تختلف عن غيرها كليا .. ولأن هنالك فائدة كبرى فى جمع أكثر معلومات ممكنة عن حالة عدو الدنيا والدين !! ..

ويرقى المنصة . تايلندى مسلم .. اسمه أمنى سواناكى ما ... وهذا استاذ تاريخ وعلم نفس ... وأعرب عن رغبته فى العمل كمدرس فى جامعة الملك عبد العزيز بجدة ..

قـــال :

أصبحت تايلند الآن هدفا للشيوعية .. تايلند مسؤولة عن إطعام ٤ مليون لاجىء لها .. منذ الحرب العالمية الثانية من فيتنام عام ١٩٤٥ م و ١٩٤٦ م عشرات الالوف ... ثم مئات الالوف .. ثم من كمبوديا .. وفى عام ١٩٧٩ م تصاعدوا الى ٧٧٠,٠٠٠ وآخر احصاء جاءنا من الهند الصينية حوالى نصف مليون ، أما لهذا الليل من آخر؟ ... كل ذلك لسبب هجومات .. وعدوانات .. واضطهادات .. الشيوعية . حفظ الله تايلاندا !! ..

بيتر شيفرلى : نرجو أن تبقى تايلند تعيش بسلام .. بدعم من العالم الحر ؟ ! أما ما هو الدعم .. فعلامة استفهام كبيرة حوله ؟؟؟؟ !!!! ....

ومن فولتا العليا يرتفع صوت يقول :

مشاكل افريقيا عويصة .. هنالك كانت مشكلة الاحتلال .. ومشكلة الهوية الافريقية الجميع مدينون لديغول .. ولبعض الملامح التى قادت الى الاستقلال .. والى اعطاء الهوية الافريقية .. كنت سفير بلادى لهيئة الامم .. وعرفت عضو الاستقلال المنغولى .. وعرفت

منه ماذا هنالك فى آسيا وأفريقيا .. ولـولا أن النـاس فى هيئـة الامـم .. فى حفـلات الكوكتيل .. وحفلات أخرى لانهاية لها .. يضيعها الناس عبثا ودونما فائدة .. لعرف الناس عن بعضهم البعض الآخر أكثر بكثير مما هم غارقون به من جهل ودعايات مضللـة معمية !! .. كيسنجر داهم انجولا .. ولكن بعد فوات الوقت .. لومباردو قتل فى بيته .. ولو بقى لتغير وجه موزمبيق .. ويوم موته دخلت الماركسية من الباب العريض .. ولكن يوجد الآن جبهة تحرير فى موزمبيق .. ناميبيا عام ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ م ثارت فيها العـواصف والزعازع .. فى جنوب أفريقيا .. ان افريقيا لاتريد السلطان الـروسى .. ولـكن فرض عليهم فدخل فى حلوقهم .. الافريقيون قبل الشيوعية كانوا يعتمـدون على كثـير من الدول .

نرى أنه يجب وضع خطة (مارشال) .. لانعاش أفريقيا .. ذلك أنهم فى حاجة يومية للعيش الضرورى .. والا فالموت السريع لا البطىء فى انتظارهم !! .. اننا هنا للدفاع عن القيم الروحية والانسانية كذلك .... هذه القيم التى نفتقدها شيئـا فشيئـا مع دخـول الشيوعية !!

ويعتلى المنصة أنغولى أفريقى ... يقـــول :

مستر بيترو .. لا شىء عن أنغولا فى القرارات .. صعقت .. نحن كنا أول ضحية ..
جاء الكوبيون لانغولا عام ١٩٧٥ .. ولكننا لن نسلم .. ثلاثة ملايين أنغولى يعيشون فى منطقة منسية من العالم .. اننا نحارب بأقل الامكانيات .. المشكلة فى أنغولا لم تنته بعد .. هنالك ٦٠٠,٠٠٠ لاجىء موزعين فى البلاد المجاورة .. ليسوا شيوعيين .. يجب أن نرفع صوتنا .. هذه رسالة من أنغولى يحارب ١٠ سنوات .

ويعقبه ممثل بوليفيا يقول :

أريد أن أزف أخبارا جيدة :
قلبت الحكومة الشيوعية فى بوليفيا . وجاء وطنيون كانوا زملاء شانج كاى تشيك .. تخلصنا من الحكم الشيوعى بعد ٢٨ سنة وهذه رسالة اليكم : كانت بوليفيا لمدة ٢٨ عاما

تحت الظل الشيوعى... مما عم فى بوليفيا الرعب والفوضى .. الامبريالية الامريكية والصينية والروسية .. كانت تريد عمل بوليفيا مثل تشيلى .. ولكن بعد عمل شجاع تخلصت البلاد من الشيوعية والامريكية والصينية !!

إننا نلعن كارتر لانه كان يعمل على خراب بيوتنا .. وكذلك نلعن خطط روسيا معا كارتر يتخبط فى نيكاراجوا وكوبا .. وفى كل العالم .. هو تمدد للمؤامرات الروسية .. نرجو اعطاء العون والدعم لحكومتنا الجديدة !!

يشكره الرئيس بيتر شفرلى ...

ثم يلتفت ليقول : وزعت فى المؤتمر .. نشرات لا أخلاقية .. وكان يجب عرضها على الرئيس أولا قبل توزيعها .. للمفاهمة عليها ..

تصـــــفيق حـــــاد .

المكسيكى : كان على اعضاء فرنسا أن يتقيدوا بموضوع المؤتمر ...

بيتـــــر : على كل حال هم كانوا شجعانا بالتوقيع على نشراتهم ..

على أننا قبل أن نصل بكم الى مناقشة البيان المشترك .. الذى هو أهـم مافى المؤتمر .. بل هو خلاصة المؤتمر .. يجمل بنا أن نحيطكم بشىء من تفكهات مادار بين فريقين .. متناحرين .. والموضوع فى الحوار هم اليهود !!





ورقات عن اليهود

حسب قول المستر جيريرو والأعضاء البارزين من الوفد المكسيكى ، فان اليهود مسؤولون عن الشيوعية .. وقد نقلوا هذه المعلومات كذلك فى منشور وزعه الأعضاء فى مؤتمر (واكل) :

فما هى الحقيقة ؟

لينين لم يكن يهوديا .

ستالين لم يكن يهوديا .

ماو لم يكن يهوديا .

هوشى منه لم يكن يهوديا .

تيتو لم يكن يهوديا .

كيم إل سنغ لم يكن يهوديا .

بريجنيف ليس يهوديا .

الـــخ .... الـــخ

روزفلت (يالتا) لم يكن يهوديا بل كاثوليكيا .

كاسترو : لم يكن يهوديا بل كاثوليكيا .

الييندى : لم يكن يهوديا بل كاثوليكيا .

فرى : لم يكن يهوديا بل كاثوليكيا .

ترودو : لم يكن يهوديا بل كاثوليكيا .

ناصر : لم يكن يهوديا بل مسلما .

سوكارنو لم يكن يهوديا بل مسلما .

القذافى ليس يهوديا بل مسلما .

كل هؤلاء الزعماء قد مهدوا الطريق الى الشيوعية اكثر بكثير مما فعل أى يهودى .. يجب اضافة ان أدولف هتلر ـ وهو كذلك ضد السامية . قد مهد الطريق الى الشيوعية

فى نصف أوربا وذلك بعقده مع اخيه المجرم ستالين مما قاد الى بدء الحرب العالمية الثانية .

وهنالك آخر ضد السامية هو هنرى فورد الذى ساعد فى امداد روسيا الشيوعية بالتكنولوجيا والاكثرية العظمى من اصحاب الصناعة والرأسماليين الآخرين المصدرين الى البلاد الشيوعية التكنولوجيا والاستثمار كانوا ، وليسوا كذلك يهودا ..

الـــــخ ..... الـــــخ .

أعـــد هـــــذا الوفد الفرنسى لـــــواكـــل .

حسبما جاء فى الرسالة الموزعة هذا الصباح إنهم اليهود .. هم التهديد الخطر للعالم الحر ..

الا ان الرسالة نسيت شيئا . ستالين كان لديه لحية.

مولوتوف : كان لديه لحية .

لينين : كان لديه لحية .

كاسترو : لديه لحية .

جيفارا : كان لديه لحية .

ماركس ـ مبتدع الشيوعية ، لذلك كان لديه اكبر لحية ..

روزا لكسمبورغ يحلق كل صباح فانظروا الى اللحى ـ يمكن ان يكونوا خطرين مع احسن التمنيات.كوبنهاغن ـ مركز الاعلام كلنتيرج ٢٥ دك ـ ٢٨٠٠ لينجبنى الى جميع اعضاء واكل .

إن وفد واكل الفرنسى ، وزع فى ٢٦ يوليو ١٩٨٠ م على الرابطة بورقها المدموغ ، بين المشاركين فى المؤتمر الثالث عشر ، المنعقد فى جنيف ، فنقضت بذلك الاتفاقية المتفق عليها من قبل المجلس العمومى ، قبل يوم واحد من اجتماعهم فقط ، وذلك لجعل واكل خارج المشكلات التى تربطنا بهدف واحد فقط مجتمعين عليه معا ، برغم الخلافات فى الرأى الواضحة على مواضيع أخرى . وهذا الهدف هو الحرب ضد عدوان الشيوعية العالمى ، بمختلف أقنعته من اول الماركسية الدولية ، إلى ثانى الاشتراكية الدولية ، وهو مايدعى بـ (اثنين ونصف) من بيرنشتين ، الى ثالث الماركسية اللينينية الدولية ، الى الرابع التروتسكية الدولية ، وهو مايدعى بالمدخل الديموقراطى الى الاشتراكية ، واليوروكوميونيزم (الاشتراكية

الأوربية) ورؤوس من التشكيلات التى لاتتعب ولا تغلب .. من نفس معين الثورة العالمية الاشتراكية .

وفيما يلى قائمة بالشخصيات الرئيسية اليهودية التى أسست ، أو مولت ،او استمرت ، او هى من قادة الاشتراكيةالعالمية :

كيسيل موردخاى (المشهور بكارل ماركس)........................ يهودى

فريدريك انجليس .... يهودى

فرديناند لاسال .... يهودى

روزا لوكسمبرج .... يهودى

كارل ليبنخت .... يهودى

فالديمير الينخ اليانوف (المشهور بنيقولا لينين) ـ ابن اليهودية بلانك .

ليون دافيدنوفيتش برونشتين (المشهور بليون تروتيسكى) .... يهودى

ابفلبوم (المشهور بزينو فييف) .... يهودى

روزنفيلد (المشهور بكامنيف) .... يهودى

كارل رادك (المانى) .... يهودى

بيلا كوهن وكزامولى (هنغاريا) .... يهودى

ياجورا ، رئيس الـ CPU .... يهودى

كوهن لوب وجاكوب شيف ـ صيارفة ـ وهما اللذان مولا الثورة السوفيتية ...... يهود

بيكوف ـ رئيس الـ MVD .... يهودى

لورنيتى بيريا رئيس الـ NKVD .... يهودى

لازارو كاجافوفيتش (اخو امرأة ستالين) .... يهودي

نيكيتا سالومون خروتشوف .... يهودى

ليون بلوم (رئيس وزراء فرنسا من الحزب الاشتراكى الذى تناضل فيه مدام سوزان لوبان رئيسة المجموعة الفرنسية) .... يهودى

بييرماندس فرانس (رئيس وزراء فرنسا سابقا مشترك بتأليف ضياع فرنسا للهند الصينية) .... يهودى

ماتياس روكسى (هنغاريا) .... يهودى

كليمانت جوتوالد (تشيكوسلوفاكى) .... يهودى

أنا بوكر (رومانيا) .... يهودى

جوسيب بروس (تيتو) .... يهودى

نسيتو الكالا رامورا (اسبانيا) .... يهودى

برنارد باروخ (مؤلف اتفاقية كمب ديفيد مع خروتشوف) .... يهودى

فرانكلين ديلانو روزفلت ـ الذى اكتشفت كاثوليكيته من قبل مسز لوبان لتدين مسؤوليته عن يالتا الى كاثوليكية فرضية .. وهو فى الحقيقة .... يهودى

جاكوبو اربينز (جواتيمالا) .... يهودى

كروزديهر وروزنبرغ (جواتيمالا) .... يهود

ارنستو «شى» جيفارا (ارجنتين ـ كوبا ـ بوليفيا) .... يهودى

سلفادور ايندى ، ابن يهودية جوسينز (شيلى) .... يهودى

جوسى فيلدمان (بوليفيا) .... يهودى

مارمادوكى جروف (شيلى ـ بوليفيا) .... يهودى

لازارو كارديناس دل ريو (مكسيك) .... يهودى

فيسنت لومباردو توليرانو (مكسيك) .... يهودى

فيكتور باز استنسورو (بوليفيا) .... يهودى

جاكوبو يتمرمان (الارجنتين) .... يهودى

كارلوس تونرمان (نيكاراجوا) .... يهودى

والى اولئك الذين يهتمون بزيادة معلوماتهم حول اشتراك اليهود فى الثورة العالمية الاشتراكية ، هنالك مواد كثيرة من المنشورات التخصصية حول هذا الموضوع بلغات أوربية الأصل ، ليست موجودة هنا وذلك احتراما الى اللجنة التنفيذية التى طلبت ألا تثار مثل هذه المسائل داخل الرابطة ، ولكن بما أننا اضطررنا لعمل هذا الاستثناء جوابا على تدخل الوفد الفرنسى العلنى تبعا لسوء مشورة المستر لوبان ، الذى يعرف أكثر من كثيرين غيره حول هذا الموضوع لأسباب معروفة جيدا لدى الرابطة .

ولكى نلم بجميع جوانب المؤتمر .. وكما أننى لم أغفل أية فكرة لامعة مميزة مشرقة .. يجب على أن أثبت من هنا ماجاء فى خطاب رئيس وزراء كوينزلاند ـ استراليا .

يقترح الاخ ان تنفذ العقوبة والمقاطعة التى طبقت على روديسيا .. بحيث يعـزل الاتحاد السوفيتى ..بحيث يرغم على التخلى عن الاعتداء على جيرانه وأن يعمل على الانتخابات الحرة فى داخله .. وأن يسحب جميع قواته المحتلة من الحدود المستعمرة والشعوب المقيدة !!

إن الغرب الذى يساعد الاتحاد السوفيتى اقتصاديا قد اقام بين ظهرانيه وحشا ضاريا ليس كمثله فى التاريخ .

اطالب حالا بتوقيع عقوبات اقتصادية .. وسياسية ... وثقافيـة ... ضد السوفيـت لاقامة عالم افضل واكثر سلاما .

إننى أدعو جميع الشعوب لتخفض الضرائب .. لكى تخفض من التضخم العالمى ...

لقد سررت من تبنى مؤتمر (واكل) المنصرم مبادئ (خطة بيترسون) التى اقترحتها ذلك أنكم اعترفتم بخطورة الازمة المالية التى تطوق العالم الغربى وأنكم تدرسون خططا أخرى تواجه مصاعبنا المالية فى مجتمعنا !!

إننى كذلك أدعوكم لقبول تحدى رئيس بلدية باريس .. الذى ناشد دوليا الاحزاب السياسية المناهضة للاشتراكية عالميا لتناهض وتدحر الاحزاب الاشتراكية الدولية التى تعمل فى العالم كله لتدمر من الداخل مجتمعاتنا الحرة !!

إننى من اولئك الذين يعتقدون بعزم شديد ان مصالحنا الوطنية ترتكز على دفاعات عسكرية قوية .. وعلى المشاريع الخاصة والفردية .. واستحث وفود (واكل) أن يزيدوا من جهودهم فى هذا المضمار..

وكذلك أعتقد ان الامم المتحدة قد تعطل تأثيرها فى العالم .. من أجل العمل على السلام العالمى .. واستحث الاعضاء لاعادة النظر فى الامم المتحدة وأهدافها .

أحيى منظمة (واكل) لنجاحاتها واستحثكم لتزيدوا كأفراد وجماعات من جهـودكم لدحر الشيوعية العالمية .

التوقيع

جون بجيلك بيترسون   رئيس وزراء كوينزلاند ـ استراليا

وقد وضع ممثلا استراليا ديفيد لتون .. وفرانك فافرا .. نداء من صفحة كاملة .. من ٦ نقاط لايخرج عن مضمون نداء رئيس الوزراء أمام أعضاء المؤتمر ..

والآن .. ماذا كسبنا من هذا المؤتمر ؟؟!!

لو لم نكسب شيئا سوى الوجود العربى .. وعدم الوجود الصهيونى .. لكان ذلك أعظم كسب .. العمل الهادىء الذى لايثير ضجة هو العمل المفيد .. ان أية ضجة وتشويش تنعكس على صاحبها .. وتثير الحساسيات .. بل وتخلق الانصار للعدو الصهيونى .. لقد كان تحرك العرب فى هذا المؤتمر .. محسوبا ومدروسا ومؤثرا الاثر المطلوب .

ثم كسبنا تفتيح عيون العرب على جميع الخطط العسكرية التى تنصبها كل دولة فى أوربا .. وتخوفها جميعا من مداهمات ومهاجمات السوفييت الفجائية الغادرة .

كسبنا أن كل دولة تحسب حساب أمنها .

المصانع الحربية .. وماذا تصنع .. فاذا كان العدو يطلب طلبية ... فان الاعين الحارسة المفتحة يجب أن تعرف بها حالا .. وحالا تشتغل الكومبيوتارات .. لماذا ؟ ... ما القصد ؟ ! ... ولماذا ستستعمل ؟ !

إن المخابرات العربية يجب ان تنتشر فى جميع أنحاء العالم .. لتعرف تحركات العدو .. وخططه ... وتوقعاته .. انك تتفهم وتفتح أذنيك على الاستراتيجية العامة وتفهم مضمونها .. ومحتواها .. وغاياتها .. وتركيبها .. انك تستمع الى خبراء عالميين فى فنون الحرب والسياسة .. والعلم والفهم .. والادراك وبعد النظر .

إنك تدرس التيارات الفكرية .. بعمق .. سواء أكان منها عدوانيا هجوميا .. او دفاعيا صادا ...

إنك تطلع على مآسى الشعوب الاخرى .. والاعداد الهائلة من الامواج البشرية التى تضطر لهجرة ترابها وأرضها وبيوتها ووطنها ..

انك تدرس تصميم كل شعب على العودة الى أرضه ووطنه .. مهما تشرد وسحق .. فالغاية والهدف ... والاصل .. الخطة للعودة الى أرضه ووطنه .. مهما غلا الثمن .. وطال الزمن !! ..

إنك تدرك أن جميع الارض ومافيها من مباهج ومآكل ولذائذ .. لاتصرفك عن بيتك ووطنك .. ومهما كنت تعيش فى نعيم وراحة .. فانك معرض فى غير وطنك للاهانة .. والاحتقار .. وربما للاغتيال .. والتصفية !!

بلادى وان جارت على عزيزة وأهلى وان ضنوا على كرام !! ..

كسبنا .. أن القوة والغطرسة .. والظلم .. والكبت .. كل هذه لن تدوم .. مادام الذين يقاسون ويعانون من هذه كلها .. لاينامون على ضيم .. ويرفضون هذه المظالم ... ويرفعون الصوت .. ويرفعون البندقية .. ويرفعون القنبلة فى وجه العدو مهما طغى وتجبر واستكبر .. فالعاقبة لصاحب الحق والارض .. والمال .

كسبنا .. ان لكل شيء ثمنا .. وثمن الحرية ..

وللحرية الحمراء باب   بكل يد مضرجة يدق.

وعلى جميع الاجيال ان تضحى وتضحى وتضحى .. وليس على جيل واحد فقط .. فلا يأس ولا قنوط .. ولا استسلام .. وشواهد التاريخ اكثر من ان تحصى .. ذبح على باب المسجد الاقصى ٧٠ الف مسلم فى الحروب الصليبية دفعة واحدة .. واستمر الجهاد .. واستمرت المعارك .. خسارة .. فربح .. فخسارة .. فربح .. الى ان كانت المعركة الفاصلة التى أبقت القدس عربية اسلامية مئات القرون .. وتعود الهجمات الشرسة الطاغية الباغية .. وتعود القدس تنادى بالتضحيات .. لتبقى بعدها مئات السنين عربية مسلمة خالصة أيضا .. فنحن والزمن فى كروفر .. والغلبة للصامد الصابر .. المقدم المهر أكثر .. وهو الدم.

لم تعرف القدس ... محتلا أشرس ولا أكثر اجراما من هذه الطغمة الفاجرة الماكرة .. بيجين وزملائه ... والعرب الآن يستفيقون ليقفوا لهؤلاء المجرمين بالمرصاد .. والمطلوب معركة واحدة فقط فاصلة .. ينتصر فيها العرب والى الابد !! .. فهل من بطل .. يسجله التاريخ كخالد .. أو صلاح الدين .. بلى .. عند الاخطار ترتفع رؤوس الابطال !! ..

لكننى أفتح عيون العرب والمسلمين جميعا على عمل مؤتمرات كهذه .. منظمة .. مرتبة ... منضبطة .. بشأن القدس وفلسطين .. فى جميع انحاء الدنيا .. وعلى عرض القضية الفلسطينية بأسلوب علمى .. ودقيق ... ودونما تهويش .. ولاتشويش ، .. فأصدقاؤنا كثيرون فى هذا العالم .. ولم أتصور قط .. أن أتعرف بهؤلاء جميعا فأجد منهم العطوف على قضايانا .. وأجد منهم المتبرع بأية خدمة أو معلومات تفيدنا .. حتى من اولئك الذين كنت أتوجس منهم خيفة .. فقد كانوا اشد صداقة ومودة ممن كنت اعرفهم لسنين عديدة !!

لقد قوبلت دعوة الامير فهد للجهاد المقدس بكل تهليل وترحاب .. فى جميع الاقطار العربية والاسلامية وكذلك منظمة التحرير الفلسطينية وكذلك قادة وسكان الارض المحتلة

فلسطين .. ولكن مدى اهمية مايتبلور عنه هذا النداء .. عمليا وفعليا .. من تجميع القوى العربية لمعركة فلسطين الكبرى المقبلة .. ستحدثنا عنه الايام المقبلة !! .. ان الاستراتيجية العامة العربية التى قرأناها قبل قليل هى التى تحدد خطوط الامكانات .. وكل دولة ودورها فى هذه العملية .. ومدى الربح والخسارة .. بالنتيجة .

الوصول الى النصر .

على أن مفاوضات الامير فهد مع الدول العربية قد تتعثر .. وقد يكون من بعضها بعض التحفظات . ولكن لابد من الصبر .. والاناة .. والحكمة ... والتنسيق بين الدول العربية لكى يصل الجميع الى المعادلة التى يمكن عندها جمع القوى جميعا لمثل هذه المعركة التى لابد منها .

على ان الاستعداد للمعركة .. استعدادا مدروسا وتوجيه كل الشعوب لتحمل كافة النتائج .. مهما فدحت .. هذا المطلوب .. ولايكون الا بتعبئة الجبهات الداخلية وتأهيلها لتقبل الروح العسكرية .. بجلد وصبر وتصميم .. وايمان .

ولقد عنت ببالى بعض الآراء .. وأنا فى جو هذا المؤتمر الذى حدثتكم عنه ..

كنت أرى أننى ما ألحق أحزم حقائبى للسفر .. اليوم .. الا وأفكها بنفس اليوم لاعود غدا فأحزمها .. عندما أفك حقائبى فى أى فندق .. تكفينى غرفة واحدة بالطبع .. وأنثر ما فى الحقائب من متاع وأوراق .. وبدل .. وكل ما أحتاج لسفرى الطويل المتنقل من بلد لآخر .. وربما من قارة لاخرى .. فتملأ الغرفة ولكن عندما أقرر السفر ثانية .. تسع شنطة كبيرة .. وأخرى صغيرة كل هذه الغرفة .

اذن يمكن لانسان طويل عريض ... عنده عدة مشاريع فى عدة بلدان .. فى أنحاء العالم .. أن تسعه غرفة واحدة فقط لا غير .. طول حياته .

وعندما تسافر بالطائرة .. يكون نصيبك من السفر لا غرفة .. بل كرسى واحد ... ويشترك بالغرفة التى هى الطائرة معك لا عشرات فقط . بل ربما مئات !! ... وكذلك الحال عندما تسافر فى القطار .. وكذلك الحال عندما تسافر بالسيارة .

ومع هذا .. عندما تعود الى بيتك .. لايعجبك العجب .. غرف واسعة .. صالونات .. غرف سفرة .. حمامات .. بينما يشترك فى حمامين أو ثلاثة حمامات فى الطائرة المئات من البشر الركاب .. ثم حدائق واسعة .. وتلفزيونات ... ربما ثلاثة او اربعة .. وراديوهات ..

حدث ولا حرج .. وكل أنواع الترف .. وطباخين .. وسواقين .. سيارات أكثر من اثنين ثلاثة .. وأما العاب الاطفال فحدث عنها ولاحرج ! ... ودواليب ملأى مكدسة بالبدل .. والجزم .. لك ولعائلتك .. وأولادك .. وروائح وعطور من كل أنحاء الدنيا .. بارفانات .. وكولونيا .. وكلما تكسر من العاب الاطفال رأينا منها جديدا فى الاسواق .. فكدسناها فى الغرف .. وكلما نزل الاسواق فساتين جديدة وجزم نسائية جديدة .. وجواهر للاصابع .. والمعاصم .. والرقبة والآذان .. سال لعاب السيدات ... فانهدرت الاموال ... لهذا الجديد اليوم .. الذى يصبح فى الغد قديما .. وبقيت كل ثروات .. وكل دخل لرب العائلة .. مهما عظم .. لايفى بمتطلبات العائلة قط .. هذا دعك عن الفيديوات .. والكاسيتات ... التى غدت تملأ واجهات المحلات .. حتى على قارعة الطرق ..

اذن أية دخول .. مهدورة .. بهذا الشىء .. الذى أسميه لا شىء بالفعل ؟

وأين تذهب تلك الثروات ؟ ... لاتبقى فى أى بلد عربى قط .. لان كل هذه البهرجات .. من صنع الغرب ... أوربا وامريكا .. والشرق الاقصى .. لامتصاص كل ما فى جيوب كل فرد يسيل لعابه ولعاب أولاده وعائلته .. رجالا ونساء .. لهذا الجديد اليوم .. القديم غدا ...والعائلات تتبارى وتتنافس باقتناء هذه (الخردة) كلها .. والا .. فأنت وعائلتك .. (موضة قديمة) .. وغير متمدنين !!

اذن نحن لانملك من امرنا شيئا .. الثروة تدخل البلاد من الباب الواسع وتخرج منها من النافذة الاوسع .

لماذا ؟ لاننا أعجز من أن ننتج حاجياتنا الضرورية الاساسية الرئيسية .. التى نحتاجها فى استهلاك أيامنا .. ونعتمد فيها كلها على الغرب ...

وأزيدك ايلاما وتحسسا بواقعنا ... فأقول :

كانت أمى وأمك ... ربما منذ نصف قرن مضى ... ماذا تعمل ؟

فى موسم الخضرة .. والايام رخيصة ... والخضرة تملأ الاسواق .. تشترى الباذنجان مايملأ صفيحة أو اثنتين .. وتشترى السفرجل مايملأ صفيحة او اثنتين .. وتشترى الزيتون الاخضر والاسود .. مايملأ صفيحة او اثنتين .. والجبنة كذلك .. وتكبس كل هذه الخضروات بعد معالجتها .. وغليها .. ووضع الادوية اللازمة .. وتملأ هذه الصفائح كلها .. وتخزنها ..

ثم هل نسيتم (الكواير) .. والكواير اذا نسيتموها أذكركم بها هى صف من البراميل المصنوعة من الطين الممزوج بالقش .. والمطلى بالرخام الابيض ...مفتوح من اعلاه فتحة كبيرة .. ومن أسفل فتحة صغيرة .. وتملأ هذه الكواير ...بالرز .. والعدس .. والبرغل ... وهذا البرغل تصنعه أيدى الامهات كذلك .. مع الجيران كلهم .. بعد غلى الحبوب ... يفرش على الأسطح .. وعندما ينشف يصير برغلا .. والبرغل من ضرورات البيت (للمجدرة) وكثيرا مايستعمل بدل الرز فى بعض الاكلات ..

واذن كانت مؤونة البيت مؤمنة فى الصفائح ... والكواير .. والمرطبانات ... كل هذه كانت تحويها المرطبانات .. فى البيت ..

فجاء الغرب ... جاء الغرب .

وقدم لك كل هذا فى علب ... وفى سوبر ماركت ... وتزداد أسعار هذه العلب يوما عن يوم ... وتعست أحوالنا .. فأصبحنا متكلين كل الاتكال على هذه المعلبات التى سهلت لنا هذه العملية التى كنا نتعب فيها مرة واحدة ... لبضعة أيام فقط كل عام .. دون ان نعلم بل دون ان نتعلم كيف نحصل على هذه المكائن التى يمكننا بها ان نستمر بعملية كانت تقوم بها امى وامك .. فى الامس القريب ...

الغرب يمشى .. ويهيىء الآلة .. ونحن نعتمد على هذه الآلة .. ونظن ان بيننا مئات وربما آلاف السنين عددا .. الكسل .. الخمول ... الاتكالية .. سيطروا على اعصابنا .. وأجسامنا .. وعقولنا .. فغدونا تبعا للغرب بكل شىء ... ماذا نلبس ياقوم ؟ ... حتى الزر الذى نصنعه فى أثوابنا .. يذهب من شواطئنا يذهب خاما **Shells** .. الى ايطاليا .. ويعود لنا أزرارا .. مش عيب هذا ؟؟

أنت يسعك كرسى فى طائرة ... وغرفة فى فندق .. ولايسعك قصر ... كلما بنيت قصرا ... أو بيتا فخما .. ورأيت جارك أو قرينك او زميلك بنى أفخم منه ... عدت لتبنى الافخم .. والاعظم .. والاوجه !!!! .... كلما وجدت زميلك اشترى سيارة أفخم من سيارتك . أو قاربا أو (يختا) أفخم من قاربك او يختك ... كلما تخلصت مما عندك .. لتحصل على الاحسن والافخم والاضخم ... والاعظم ! ... كلما تحلت امرأتك بحلية .. ورأت على جارتها أو صديقتها حلية أفخم وأغلى .. سال لعاب زوجتك .. وسعت بكل وسيلة للحصول على الاحسن .. والاثمن !!

اذن نحن فى سباق مع تبديد كل ثروة .. وبلا استثناء ؟؟

من هنا ... ومن هنا .. فقط ... يلجأ الحكماء ... والعقلاء ... والموزونون .. والفلاسفة فى الامة أى امة .. الى الزهد .. الى التقشف .. الى الاكتفاء فى غرفة فى فندق .. او مقعد فى طائرة او سيارة او قطار !!

من هنا يرفع الفلاسفة فى الامة .. اى امة .. عقيرتهم .. فيطالبون بوقف استنزاف الثروة .. ثروة الامة من مواردها الطبيعية .. وحفظها من الاستهلاك بالتبديد .

بل من هنا .. تحرم الدول العاقلة على شعبها .. كل كماليات تافهة طائرة فى الهواء .

فى رحلتى هذه الاخيرة .. عرجت على تونس .. ودعيت عند السيد على بوسلامة وهو صاحب مكتبات فخمة .. ومطبعة لطباعة الكتب النفيسة .. ورأيت سيدة مع زوجها وأولادها وصديقة لها ضيوفا على هذا الصديق .. هؤلاء الضيوف جزائريون ... وفى الجزائر التوريد من الخارج مقنن ... وغير مباح لك ان تشترى او تستورد مايلزم وما لايلزم ماهب ودب .. ولكنهم فرحون هنا فى تونس أنهم يرون فى الاسواق جميع مالا يلزمك .. ومايلزمك ... جميع ماتستطيع ان تكبس الزر فى جيبك .. فيطير كل مافى جيبك الى جيوب أوربا وامريكا ...

وأتساءل : هل مثل هذا التقنين .. والحصر ... بل والانحصار .. ضرورى لجميع البلاد العربية ؟ ! ... نعم ضرورى وبلاشك .. نقولها جهارا ونهارا .. لأنه لاحد ولا مدى ولا حصر لرغبات الانسان الجامحة غير المعقولة .. كلما اعطيت شيئا تريد اشياء كلما ملكت شيئا تريد امتلاك اشياء ... وهكذا .. الثروة الوطنية فى كل بلد عربى يجب حفظها والمحافظة عليها .. بكل وسيلة .. وبكل قوة !! ... الى ان نأكل مانزرع .. ونلبس مانصنع !! .. اما ان نبقى عالة على الغرب .. أوربا وأمريكا .. فهذا حرام .. حرام ... حرام ... لايجوز قط !! .. الى ان تتحدد الرغبات .. للوازم فقط .. ونحفظ ثروة الامة ونخبئها لمعركة العرب والاسلام الكبرى مع اسرائيل ... وعندما ننتصر .. وعندما ندحر اسرائيل ... فلنبدد ولنصرف ماشاء لنا الهوى ان نفعل !! .. هكذا يفعل العالم كله .. حتى المتحرر من كل سيطرة اجنبية لايتصرف بثروته كما نتصرف نحن .

التوعية فى الداخل ضرورية قبل الدخول فى اية حرب .. لكى تكون الجبهة الداخلية متماسكة واعية .. متحمسة ... صابرة .. متحملة .. مستعدة لبذل كل ماتملك فى سبيل الحرية العربية الاسلامية فى كل بلاد العرب والاسلام !!

وبعد أيـام معـدودات يصلنـى من رابطـة مكافحـة الشيوعيـة (واكل) ... جنيف سويسرا .. البيان المشترك مع كتاب من المستر بيتر شفرلى رئيس المؤتمر نترجمه فيما يلى :

الرابطة العالمية لمكافحة الشيوعية « الثالث عشر » .

جنيف - سويسرا

الى السيد شكيب الاموى

ص . ب ١٥٥١ جده - المملكة العربية السعودية

جنيف ١٨ أغسطس ١٩٨٠

عزيزى السيد الاموى

لقد كان سرورى بالغا أنه كان باستطاعتك حضور مؤتمر مكافحة الشيوعية الثالث عشر فى جنيف .

تجد مرفقا فى طيه نسخة من البيان المشترك وبعض الصور ..

مع خالص تحياتى .

المخلص

بيتر شفرلى - (الامضاء)

رئيس مؤتمر مكافحة الشيوعية .

* * *

البيان المشترك
لمؤتمر مكافحة الشيوعية الثالث عشر [1]

إن مؤتمر مكافحة الشيوعية الثالث عشر الذى عقد فى جنيف ـ سويسرا فى ٢٤ الى ٢٧ يوليو ١٩٨٠ م واشترك فيه ٢٥٠ موفدا من ١٠١ وحدة أعضاء يمثلون بلادا عددها ٨٩ ومقاطعات من جميع انحاء العالم .. وان هدف المؤتمر (واكل) من مكافحة الشيوعية هو دعم الحرية ، والديموقراطية ، والاستقلال الوطنى والحقوق الانسانية ، وقد ساد المؤتمر روح الوحدة .. وقد نظر المؤتمر فى الموقف الدولى الحالى .. ان النظام الشيوعى ايديولوجيا وسياسيا .. وطرق العيش قوبلت بدفع ورفض فى كل مكان .. ومن ناحية أخرى ، فان هنالك توقا عالميا الى الحرية والديموقراطية والاستقلال الوطنى .. وتنبها الى اعتداءات الشيوعية ، فان الشعوب الحرة تمتن جهودها من أجل تقوية أمنها المشترك .

وعلى ذلك ، فان رابطة مكافحة الشيوعية ، تناشد جميع الشعوب المحبة للحرية داخل وخارج الستار الحديدى لان تعمل جاهدة للحرية والتضامن ضد تسلط وتوسع الشيوعية . والمشتركون جميعا قد اتفقوا على مناشدة :

١ ـ الشعوب الحرة لان يأخذوا موقفا ثابتا للتمييز بين الاصدقاء والاعداء لكى يحفظوا مصالح العالم الحر ضد الشيوعية .

---

(١) جنيف ـ ٢٧ يوليو ١٩٨٠ .

٢ ـ الشعوب الحرة ليكفوا عن الانحياز مع نظام أحمر ضد نظام احمر آخر ، ذلك ان موسكو وبكين تهدفان فى النهاية الى « دفن الغرب » والى تشييع العالم كله .. ويجب تصعيد التحذير ضد احتمال اعادة جمعهما ثانية ، وسيرهما معا فى خط واحد ضد الشعوب الحرة .

٣ ـ الشعوب الحرة لأن تستنكر بشدة اجتياح موسكو لافغانستان وفظائعها ضد الشعب الافغانى : وان تستحث دعمها المؤثر وذلك عن طريق المساعدة العسكرية ، ليتمكن الشعب الافغانى من كفاحه من أجل سيادته واتخاذ الخطوات الفعالة لمنع مثل هذه الاعتداءات على الخليج والمحيط الهندى .

٤ ـ مناشدة الشعوب حماية امدادات البترول ، وأن يجدوا بديلا عن ثروات الطاقة ، والاعتدال فى سياسة أسعار البترول من أجل صالح العالم عموما . والعمل على اتخاذ خطة دفاع مشترك ضد تطلعات موسكو فى السيطرة على حقول الزيت وجميع طرق المواصلات المؤدية لها .

إن العالم الحر يجب ان يحل مشكلة التضخم بحيث لا يكون هنالك ضرورة للشعوب المصدرة للبترول ان تزيد من اسعار الزيت وذلك ليكون بمقدورها ان تحصل بصورة صحيحة على مقابل لقيمة سلعها المستوردة .. وان المؤتمر كذلك ليعترف ان السلام والاستقرار فى الشرق الاوسط هو ذو اهمية حيوية الى العالم الحر ، وانه على الاخص يجب على الفلسطينيين ان يحصلوا على العدالة وعلى تقرير المصير .

٥ ـ ونناشد الشعوب الحرة ان يتحققوا من ان الشيوعية الأوربية انما هى جزء من تكتيكات جبهة الشيوعية المتحدة ضد العالم الحر . ونستحث الأوربيين الأحرار ليوطدوا اواصر وحدتهم فى معاهدة منظمة شمال الاطلسى (ناتو) ضد تخطيط روسيا لانقسامهم !

٦ ـ نناشد الشعوب الحرة ان يعطوا الدعم للشعوب البطلة فى كوبا ، نيكاراجوا ، جواتيمالا ، السلفادور ، وغيرهم فى كفاحهم ضد التسيطر والعدوان الشيوعى ، واعتبار ارجواى كشعب قائد ضد الشيوعية فى امريكا اللاتينية ، وكذلك الارجنتين ، والبرازيل ، وتشيلى ، وارجواى ، والآن بوليفيا ، التى دحرت العصابات الشيوعية بجهودها الشخصية ،

ونستحث على اقامة اجراءات دفاعية مشتركة لتتبناها وتنفذها بلاد امريكا اللاتينية .

٧ ـ نناشد الافريقيين الاحرار مقاومة عنصر موسكو ـ بيكين فى بسط السيادة على القارة . وكذلك شعوب حرة فى العالم يجب ان يعيروا اهمية الى حقوق ومصالح ورغبات الشعوب الافريقية وان يمدوهم بالعون الاقتصادى والتكنولوجى لمساعدتهم على الاحتفاظ بحريتهم وامنهم ، واستقلالهم الوطنى الحقيقى .

٨ ـ نناشد الشعوب الحرة على توطيد الاستقرار الآسيوى . ان اعضاء **ASEN ANZUS**، واليابان ، وجمهورية كوريا ، وجمهورية الصين ، وغيرها من الشعوب المعنية ، عليها ان تقيم نظام دفاع فى المنطقة ضد الشيوعية من أجل امن جنوب شرق وشمال شرق آسيا المشترك . أما ما يتعلق بكوريا ، فان شمال كوريا حاولت اثارة عدم الاستقرار والفوضى فى جنوب كوريا بعد وفاة الرئيس الراحل شنج لى ، من أجل جعل جميع شبه جزيرة كوريا تحت الحكم الشيوعى . ان المشتركين يمجدون الاجراءات الطارئة للامن القومى التى اتخذتها حكومة جمهورية كوريا لاعادة الاستقرار والنظام فى البلاد ، مما يستحق حقا دعم جميع الشعوب الحرة .

٩ ـ على الشعوب الحرة ان تفتش على حلول فعالة لمشكلة اللاجئين . فحيث ان مشكلة اللاجئين لها جذور عميقة فى الطغيان الشيوعى ، فاننا نستحث مساعدات انسانية ممكنة الى الفيتناميين ، والكمبوديين ، واللاوسيين ، وغيرهم من المتطلعين الى الحرية ، وعلى التعيين لمساعدتهم على استرجاع بلادهم وعودتهم الى اوطانهم بحرية .

١٠ ـ نناشد الشعوب الحرة ان تمد يد العون من أجل الكفاح للحرية والاستقلال القومى فى اوكرانيا ، والهايلوروسيين ، والبلغاريين ، والرومانيين ، والكرواتيين ، واللتوانيين ، واللاتفيين ، والتركستانيين ، والكوبيين ، والفيتناميين ، والكمبوديين ، واللوتيين ، وغيرهم من الشعوب المقهورة . وكذلك نقترح مساعدة معسكر الحرية والديموقراطية ، للشعوب المظلومة فى الصين الشيوعية ، وكوريا الشمالية ، وشرق المانيا . ان توحيد الشعوب المقسومة يجب ان يعمل جميع التسهيلات له تحت مبادىء الحرية والديموقراطية والسعادة

للجميع . وان من مصلحة الولايات المتحدة الامريكية ان تصر على موقفها فى استعادة الشعوب المقهورة حريتها واستقلالها القومى كأساس فى سياسة امريكا الخارجية .

١١ ـ نناشد الشعوب الحرة على عزل البلاد الشيوعية اقتصاديا ، وثقافيا ، الى الوقت الذى يقف عنده التسلل والتدخل الشيوعى فى العالم وحتى ذلك الوقت الذى يحقق فيه الاهداف المذكورة من ١ ـ ١٠ .

١٢ ـ إن الجمعية العمومية لرابطة مكافحة الشيوعية تقرر ان تخاطب منظمة الولايات المتحدة (OAS) وهيئة الامم المتحدة ، طالبة اليهما التدخل لدى الحكومة الكوبية للسماح

للصحفى الكوبى المناهض للشيوعية ارنستورى لافا ليسمح له بمغادرة كوبا وليعاد مع عائلته الى ميامى (الولايات المتحدة الامريكية) وقد سجنه فيدل كاستروظلما ٢١ سنة .

١٣ ـ إن مؤتمر رابطة مكافحة الشيوعية يعرب عن احتجاجه الصارخ لدى حكومة نيكاراجوا لمعاملتها اللا أخلاقية للمحارب ضد الشيوعية شستر اسكوبار ، رئيس رابطة مكافحة الشيوعية للشباب العالمى ، الذى لجأ الى السفارة الكواتيمالية فى ماناجا منذ سنة مضت ، لانه حكم عليه بالاعدام . والمؤتمر كذلك يستحث جميع الاعضاء بشدة لتشجيع حكومات بلادهم لممارسة الضغط على السلطات الساندستيه للسماح له بمغادرة البلاد وسيصار الى تبليغ هذا الى لجان الحقوق الانسانية فى الامم المتحدة ومنظمة الولايات الامريكية ليتخذوا اجراء مماثلا بهذا الشأن .

١٤ ـ إن رابطة مكافحة الشيوعية العالمية سوف تمارس ضغطا على الانظمة الشيوعية لكى تصفى معسكرات الاعتقال وسجون المجانين ، وللافراج عن جميع المسجونين السياسيين والدينيين والوطنيين ، مثل يورى شوكوفيتش ، الوطنى الاوكرانى (٣٠ سنة فى السجن) ، وجميع المحاربين من أجل الحرية من الشعوب المقهورة .

١٥ ـ إن مؤتمر رابطة مكافحة الشيوعية يعيد التأكيد بصدد نصوص ميثاق رابطة اللجنة

للدعوة لاتحاد جميع الشعوب المحبة للسلام ، والاجيال الناشئة على الاخص من غير استثناء عنصر وجنسية ودين فى صراعهم المشترك ضد الشيوعية ويقرر المؤتمر ان يكون مؤتمر رابطة مكافحة الشيوعية ال ١٤ فى افريقيا عام ١٩٨٠ م ويرغب بان يعرب عن تقديره العميق لكرم ضيافة فرع الرابطة فى سويسرا والشعب السويسرى العريق .

أنت ترى أن حظ الشرق الاوسط هو فقرة بسيطة عن الفلسطينيين .. إن هموم المؤتمر كلها مركزه على ما يعانى الشرق الاقصى .. وأمريكا اللاتينية .. وافريقيا من الشيوعية .. هؤلاء البشر لا يفهمون ولا يدركون أنه يجب دىء الخطر الشيوعى قبل أن يكشر عن أنيابه .. وينشب مخالبه وأظفاره فى البلاد التى يضع عينه لاغتيالها .. والفتك بها . هؤلاء البشر لا يستفيقون الا عند الحشرجة والغرق .. والإتيان على نصف الضحية .. هؤلاء البشر لا يعرفون ان الشرق الاوسط هو برميل البارود المهدد بالانفجار لاندلاع حرب عالمية ثالثة لا تبقى ولا تذر .. ولذلك يتهاونون ويغضون النظر .. يتعامون .. ويتجاهلون صيحات الظلم والقهر والحرمان .. الصادرة من أعماق الانسان الفلسطينى .. من دولة مسخت خلقتها ونشأتها .. وربتها أمريكا وانجلترا .. وتمدها الآن أمريكا بالبلايين

المبلينة .. دون حساب ودون سؤال ! .. العالم كله يدين اسرائيل على فظائعها ودوسها كل شرائع العالم بفلسطين وبالقدس .. وبجنوب لبنان .. وأمريكا فيتو فيتو فيتو .. أو أنها لا تصوت !! .. أمريكا هذه لا نستطيع ان نصفها بالعهر السياسى .. فذلك قليل عليها ... هى التى تدفع اصدقاءها ومحبيها لناحية خصمها .. وخصم الانسانية !! .

ماذا نقول ؟ .. قصر نظر .. ماذا نقول ؟ .. جهل .. ماذا نقول ؟ .. تآمر ؟ .. نعم .. تآمر مع الخصم على الصديق .. من الغباء الفاضح ألا نسمى الاشياء بأسمائها .. لماذا ؟ .. هل هنالك غرق أكثر من هذا .. هل هنالك ظلم أكثر من هذا ؟ .. فلسطين .. لا تقرير مصير ! .. لا عودة الى بلاد سرقتها اسرائيل بعون امريكا وأنجلترا .. نازحون مشردون .. سجون ملآى بعشرات الوف المسجونين ظلما وعدوانا .. تعذيب .. بالكلاب .. تعذيب بالكهرباء .. تعذيب بقطع أعضاء تناسلية وغير تناسلية .. بالماء البارد فى عز الشتاء .. كلاب تنهش من لحوم الفخذين .. تسليط العاهرات والمومسات السجينات على

البطلات والفدائيات .. ومع هذا .. لا نسمع الا الحدب والشفقة والاستغاثة بكل منظمات العالم وبكل هيئات الامم على سجناء فيتنام .. على مشردى لاوس .. على (أبطال) كرواتيا .. واوكرانيا ..كل هذا .. نشجبه .. نستنكره .. نندد فيه .. ولكن العالم الذى ينظر بنصف عين للانصاف والعدالة والمحبة .. هو عالم سخيف .. لا يدرى ما يجب ان يعمل قبل وقوع الكارثة ؟! .. اننى أرى أن العالم الاسلامى والعربى يجب أن يدخل مؤتمرات كهذه بخطة محددة .. واضحة .. وبأسلوب اقناعى منطقى .. لكى نجذب جميع العالم باتجاهنا .. ولكى نرغم العالم كله على فهم قضايانا .. ومآسينا .. وكوارثنا !!

* * *

مع الأيام [1]

القرار الاخير لمجلس الامن الدولى تجاه مشكلة القدس لا يخرج عن كونه صورة معبرة عن تناقض المواقف الدولية المعروفة عند تعاملها مع قضية الشرق الاوسط ، فهو قرار ظاهره ادانة ومطالبة لاسرائيل لتعديل موقفها من القدس ، وفى باطنه مضمون الموقف الدولى المتخاذل فى وجه اسرائيل غير القادر على وقف تصرفاتها وممارساتها العدوانية فى المنطقة . لقد اعد هذا القرار من قبل الدول الأوربية لا بهدف تكتيل الموقف الدولى لاجبار اسرائيل على ابتلاع وسحب قرارها المتعلق بالقدس من واقع اجراءات دولية فعالة . وانما عمد القرار على مطالبة اسرائيل نفسها بالتراجع عن موقفها ... وهل تراجعت اسرائيل من قبل عن تنفيذ قرار من قراراتها التى تدخل فى نطاق المخطط الصهيونى رغما عن المنظمة الدولية ..؟! لقد اقر مجلس الامن الدولى بطلان جميع التغييرات التى تنفذها اسرائيل فى القدس او الاراضى العربية المحتلة . وهى فقرة فى القرار الهدف منها مراوغة الجانب العربى حتى تستمر الاستكانة للجهود الدولية فى حل لمشكلة والتى ادت فى الواقع الى تعقيدها ان لم يكن التستر على اسرائيل منذ وجودها فى الشرق الاوسط .

ومع الوضع فى الحسبان ان قرار مجلس الامن الدولى الاخير هو احد القرارات الورقية التى تصدر عن الامم المتحدة . فهناك عدة محاور يجب الاهتمام بها فى هذا الشان وهى الهدف الذى من ورائه اسرعت الدول الغربية لاعداد هذا القرار والموافقة عليه فى هذا التوقيت الحرج للوضع فى الشرق الاوسط برمته . كذلك علامة الاستفهام التى يجب ان توضع على موقف الولايات المتحدة سواء من خلال امتناعها عن التصويت فى المجلس ،

(١) مقال بقلم : خالد محمد باشويه.

وكان هذا الامتناع بمثابة فيتو مبتور نسبة الى ان اربعة عشر صوتا ايدت القرار ضد لاشيء مع امتناع واشنطن ، وبالاضافة الى ذلك مضمون التصريحات التى ادلى بها ادموند ماسكى وزير خارجية الولايات المتحدة اثناء الجلسة والمنطق غير المقبول الذى تحدث به عن وضع القدس او موقف بلاده من القضية برمتها .

فبالنسبة الى الاهداف التى دعت الدول العربية الى اعداد هذا القرار المنسوب اليها لا يمكن ان تخرج عن الآتى :

١ ـ خلخلت الموقف الاسلامى والذى تبلور فى المنظمة الدولية وجمع الى جانبه دول العالم الثالث ودول عدم الانحياز ، وهو امر يشكل خطرا على وجود القوى الكبرى بين اروقة الامم المتحدة ، الامر الذى ادى الى صياغة مشروع قرار اسلامى للعرض على جلسة مجلس الامن مما استتبع بعمليات مراوغة ثم تاجيل ثم التعويض بالقرار الأوربى . فالقرار الاسلامى يختلف تماما فى معالجته لوضع القدس عن القرار الأوربى حيث انه يظهر ضرورة اتخاذ اجراءات رادعة دولية ضد اسرائيل ، وبالطبع فهذه الاجراءات مطلوبة اساسا من الدول الغربية والدول التى تؤيد اسرائيل مثل الولايات المتحدة ، ولاشك ان الفرق كبير بين ان يقر مجلس الامن الدولى بعقوبة اسرائيل وبين ان يدين مواقفها او يطالب .. فهو بقراراته منذ اكثر من ثلاثين سنة يدين ويطالب ويشجب ولا من مجيب لدى حكام تل ابيب ، اما ان يفرض اسلوب عملى رادع ضد اسرائيل فذلك ماسوف يكشف المواقف ويفضح المستور ، فخيوط المؤامرة الدولية سوف تتمزق وهى خيوط لا يختلف اثنان من المراقبين على انها تجمع أوربا الغربية مع الولايات المتحدة والذى كان تبرير وزير خارجيتها لامتناعها عن التصويت من اسخف المواقف غير المقبولة والتى تدل على بصمات الولايات المتحدة وراء قرار اسرائيل بضم القدس .

٢ ـ القرار الذى اصدره مجلس الامن الدولى يهدف فى الاساس الى تعويم مشروع القرار الاسلامى وبالتالى ابتلاع موجة الغضب العارمة التى تعم المنطقة والاسرة الاسلامية ، وهذا الابتلاع يكون عن طريق قرار بمثابة المهدىء فهو فى ظاهره ضد تصرفات اسرائيل وفى باطنه يحمل نفس الموقف المزدوج لدول أوربا الغربية عند تعاملها مع الصراع فى الشرق الاوسط .

ولما ادركت القوى الكبرى ان هناك قوة اسلامية فى طريقها الى البروز واخذ زمام المبادرة فى المنظمة الدولية ، بدأت المناورات ثم المناقشات ثم التاجيل ، فجلسة سريعة اتخذ فيها القرار ليدخل فى سجلات مجلس الامن دون أى تاثير على الساحة الفعلية للقرار .

واما عن موقف الولايات المتحدة وامتناعها عن التصويت بحجة ان موقفها محدد فلقد جاء تأثيره عكسيا على تناولها لهذا الامر . ولاشك ان توقيت موقفها على هذا النحو يخضع

لظروف الانتخابات التى يسير فيها الرئيس كارتر على صفيح ساخن ، الا ان هذا الموقف يؤكد استمرار واشنطن فى دعم اسرائيل وتأييد سياستها حتى فيما يتعلق بقرارها نحو القدس . ولاريب ان هناك مؤشرات عديدة تدين موقف واشنطن بل وتضع علامة استفهام حول دورها فى صفقة اسرائيل المرتبطة بقرار الكنيست . فواشنطن ما تزال تصر على ان كامب ديفيد هى وسيلة للسلام فى وقت تدل فيه كل تصرفات اسرائيل على موت هذه الوسيلة ان لم يكن تلاشيها ، فالموقف الاسرائيلى يتضاد مع الموقف المصرى ، وموقف الرئيس المصرى أنور السادات بدأ يدخل فى خلافات مع واشنطن .. اذن الحسابات والمقاييس التى وضعت فى كامب ديفيد اصبحت غير صالحة للتعامل مع المتغيرات المرتبطة بالمشكلة .. وقرار اسرائيل تجاه القدس كشف التلاعب الاسرائيلى ومن قبله تلاعب واشنطن بمصالح الجانب العربى .. ولا يمكن ان نستبعد ان واشنطن وراء اسرائيل فى قرارها بعد ادراكها للمخانق التى اعترضت كامب ديفيد ومحاولتها فتح ثغرة فى الموقف العربى لحساب الموقف الامريكى . فقرار القدس احدث رد فعل شديد لدى العرب ، وواشنطن يمكن ان تدخل الآن كوسيط للمقايضة ، فمن الممكن ان تقدم الوعود بانسحاب اسرائيل من القدس نظير تفتيت الموقف العربى المضاد لوساطتها التى انطلقت من كامب ديفيد .

لكن الولايات المتحدة لم تضع حساباتها بدقة كعادتها منذ الستينات وبعد الحرب الفيتنامية . حيث انها لم تتحسب فى ان قرار الكنيست قد زاد من قوة الموقف العربى الذى ثبتت صحة مساره المعارض للسلام مع اسرائيل ، فالمتغيرات على الساحة العربية سواء فى

موقف المملكة العربية السعودية ودعوتها للجهاد او التلاحم الواضح مع الموقف السعودى والعراقى وبجانبه الموقف العربى كله من شانها ان تفشل كل محاولات التلاعب الدولى بالقضية . فالحل الآن فى يد الجانب العربى لا فى يد غيره .

انه ليسرنى ان أثبت من هنا مقالا .. مركزا .. عن الظلم والعنت .. والفداحة التى يلقاها العرب والمسلمون فى جميع أنحاء الارض .. ان الجرائم التى تغطى وتدفن وتقبر .. هى الجرائم التى تقض مضاجع البشرية كلها عندما تعرف على حقيقتها ! ..



وحدهم[1]

هل سيقاتل الافغانيون وحدهم ؟ هل سيموتون وحدهم ؟

منذ غزو السوفييت لافغانستان فى (ديسمبر) كانون الاول **١٩٧٩** م . والجواب على هذين السؤالين بديهى وواضح : نعم سيقاتل الافغانيون وحدهم ؟ نعم ، سيموتون وحدهم . رغم هذه القرارات المكتوبة باساليب فذة والتى تقول عكس ذلك . ورغم .. الاعلانات والبيانات التى تقول عكس ذلك . ورغم القرارات المصاغة باسلوب نبيل وفارغ والمستهلك لكثرة استعماله .

سيقاتلون وسيموتون وحده رغم مهزلة مقاطعة الالعاب الاولمبية فى موسكو ، ورغم المظاهر الوهمية لايقاف تصدير القمح الاميركى الى الاتحاد السوفياتى ، ورغم تانيب السيد جيسكار ديستان الذى برر مباحثات فرصوفيا دون ان نعلم فحواها ودون ان نرى نتائجها . ورغم ما سيقوله فى اخر هذا الشهر وبحزم سرى جدا ، المستشار الالمانى الغربى هلموت شميت فى موسكو ، ورغم المؤتمر الاسلامى فى اسلام اباد ، وهو يتصف بالحذر المحسوب مسبقا ..

برغم ذلك سيقاتلون وسيموتون وحدهم رغم صراخ الصين ، الذى خف عن المعتاد دون ان تقوم باى عمل على الاطلاق ، ورغم « اهتمامات » السيدة انديرا غاندى ، التى تستفيد من حليفها السوفيتى وهو بعيد اكثر مما تستفيد منه وهو قريب . ورغم الاعلان الأوربى فى « البندقية » .. الصادر فى **١٣** حزيران (يونيو) الجارى ، والذى يعرب

---

(١) مقال كتبه ميشال جوبير فى مجلة « الحوادث » .

« عن قلق أوربا العميق امام تصاعد وتكثيف العمليات العسكرية السوفيتية » .. كما يطالب « بحرية ممارسة الشعب الافغانى حقه فى تقرير مصيره ومستقبله بنفسه » .

كفى كلاما فارغا ! ان كل الذى يعترضون اليوم وكل صانعى البيانات كانوا منذ بداية العملية الروسية فى افغانستان موافقين باقل قدر ممكن . فبالنسبة الى الولايات المتحدة الامريكية نرى انها لم تظهر اى قلق منذ الانقلاب الشيوعى الذى حصل سنة ١٩٧٨ م . رغم اغتيال السفير الاميركى فى كابول « ادولف دوبس » سنة ١٩٧٩ م . لقد وافقت الولايات المتحدة ، بشرط عدم ظهور ذلك بوضوح ، على ان تصبح افغانستان من الآن فصاعدا داخل الفلك السوفيتى وذلك ضمن اطار عملية تقسيم العالم التى ينفرد بها الاميركيون مع السوفييت . ومنذ ١٩٧٩ م ، ظهر من السوفييت عدة مؤشرات تنذر بتدخلهم ، دون ان يرف الاميركيون أى جفن ، فلماذا يفترض بالروس ان ينزعجوا ؟ تماما كما حصل فى انغولا سنة ١٩٧٥ م منذ ان سمح لهم الرئيس الاميركى جيرالد فورد ووزير خارجيته كيسنجر بان يتدخلوا مع مرتزقتهم الكوبيين ، ان معظم الحكومات ، رغم مفاجأتها وذهولها امام الصلف السوفيتى وفظاعة التدخل فى افغانستان ، ارادت ان تغض النظر مكتفية بالاعلان البطولى والتقليدى : « هذه المرة لن نقول شيئا ، ولكن يجب ألا تتكرر هذه الحادثة » !

وهل يعقل ألا يذكر هذا الموقف الشعوب الأوربية بحقيقة ضعف حكوماتها . منذ ١٩٣٦ م ، امام التقدم المتتالى لادولف هتلر ؟ بعد ٤٤ عاما ، وابناء الطيور الضعيفة يتصرفون كامهاتهم بالامس ، نراهم مثل امهاتهم ، يخبئون رؤوسهم تحت اجنحتهم ما ان تهدر الاخطار !

أما الجيران الاقرباء ، جيران افغانستان ، فهم يعانون من شدة الخوف الذى يشل حركتهم ، فباكستان ، التى تلقت انذارا وتحذيرا روسيين ، تكتفى باستقبال اللاجئين « الباثان » الذين يعتبرون انفسهم فى باكستان وكانهم فى بلدهم تماما كما هم فى افغانستان .

فالجنرال ضياء الحق يزعم الرغبة بالتحرك فى الوقت الذى لا يظهر فيه الاميركيون اية رغبة لدعمه بالمال والسلاح الضروريين .

اما الهند ، افلا تستفيد من الفرصة التى قدمت لها عبر ازمة كهذه ؟

وايران الشيعية تنادى بكل سهولة باللجوء الى « الجهاد المقدس » لنجدة افغانستان

السنية ، ولكن ماذا بامكان ايران ان تفعل اكثر من ذلك فى ظل الشلل الذى ادخلت نفسها فيه ؟

والصين ، الواقعية والحذرة ، لا تريد ان تصطاد فى اراضى الغير ، وافغانستان معتبرة بالنسبة اليها « منطقة اجتياز » للنفوذ السوفياتى .

ومصر ربما ارسلت ، بالسر طبعا ، بعض زوارق اسلحة ، والعربية السعودية ربما دفعت بعض النقود .

والواقع ، انه منذ بداية العملية الدموية اتضحت طبيعة السوق التجارية : « احتلوا افغانستان إن استطعتم ، ولكن يجب ان تفهموا ان عليكم ان تتوقعوا المقاومة وخصوصا ، لا تدعوا انفسكم تقعون بتجربة التوسع اكثر استغلالا للضعف الايرانى » ! .. لقد اصبح بالامكان القول انه لا تعود الامور الى مجراها الطبيعى المتفق عليه لو لم تعترف الحكومة الاميركية بحق ايران بحيث تزيد من رغبة السوفييت فى ذلك .

هكذا ! لم ينسق الافغانيون وراء اللعبة المطروحة لهم ، العالم كله يعرف اليوم ! انهم على يقين من انهم سيقاتلون وحدهم ، وها هم يقاتلون ويموتون وحدهم ! ورغم المجاعة بهم ، فهم يختبئون فى الجبال ويتنقلون ليلا ، مسلحين بأسلحة قديمة ، يستمرون بكل شجاعة وتصميم وسط حالة الجو المحيط بهم ، فيقاتلون ويموتون وحدهم .

لماذا ؟ هل ليوافقوا على ادنى مستوى معيشى فى العالم الذى يحاول فيه الفردوس الاشتراكى ضمهم الى سيطرته بالقوه التى نراها ؟ اى بقنابل النابالم المحرقة والغازات السامة لانقاذ « بنى قديمة » اكثر تفاهة من العبوديات فى العصر ام لوضع انفسهم فى خدمة « هذه القوى الرجعية التى تندد بها الدعاية السوفيتيه جميعها والمعدة للتصدير ؟ .. وكل انفعالات وهيجان ابناء الجبال والرعاة الذين يأخذون حرب العصابات نوعا من « الترقية الاجتماعية » .. كما يراها بعض من الساخرين الغربيين !

لا ! فالافغانيون يحاربون لانهم يعرفون اكثر من غيرهم صعوبة الحياة ومدى سهولة الموت ، فهم ليسوا بحاجة حتى يناضلوا ، ولم يترك لهم احد بالتالى هذا الخيار للامبالاة الدولية ان ظهرت الى هذا الحد المبكى تجاه خطة لاعتداء وكارثة مميتة بهذا الحجم . والمقاومة التى يخوضها الافغانيون مقاومة متوقعة ومنتظرة ـ رغم كونها فاجأت اولئك الذين لايدركون معنى ان شعبا قد حزم امره واعتمد على نفسه امام الوحوش الباردين . فهذه المقاومة تقاس بالمراحل التى تقسم إلى اشهر : فبالامس ، كان المقصود تأكيدا التقسيم

وتكريسا لرسم خط جديد لتوقف التوسع السوفيتي على امل أن زعماء السوفييت تورطوا فى المازق الافغانى الذى حشروا فيه والآن ، نشهد ان رؤساء الدول يلعبون دور الوسيط لانقاذ ماء وجه الروس وبالتالى انقاذ وجه الأحزاب التى تجرأت على تبرير الاعتداء . تماما كما لو كان صراخ المظلوم المدوى فى اعماق ليله لم يكن صراخا حميا وكما لو تفادى ظهور وجه الجلادين فى وضح النهار !

فما لا يريد ان يقوم به قادة الدول الذين تاهوا عن الدور الذى يقوم به الرأى العام و« رجل الشارع » ، رغم كونه سرابا فيعلن بصوت عال : إن صراع الافغانيين هو صراعنا ضد « التوتاليتارية » الفاشية الخاصة بالشيوعيين فطوافاتهم المصفحة تضرب بالقنابل والنابالم والغازات والصواريخ ، المحاربين العزل من السلاح ، الرجال وأبطال الحرية ، ويسيرون باتجاهها حتى الموت ، قبل ان يواجهوا « آخر ساعات القدر » كما يقولون ! فهؤلاء هم الذين يكرسون البطولة فى العالم وليس أولئك الانهزاميين الحذرين الذين يشترون من حياة الآخرين ، استمرارية طمانينتهم المهددة . فهم يقفزون من غصن الى غصن ، وبالكاد يثقلهم النداء فى الضمير . يالها من ثغرات .

فالعالم الثالث ، والعالم الاسلامى ماوراء انقساماته الأوربية الخاضعة للهيمنة السوفيتية ، وبعض الذين مازالوا متحررين من الانانية قصيرة النظر والمحافظين على الرؤية والشيوعيون الذى لا يريدون الندامة على الجرائم التى لم يكتشفوها حتى الآن .. كل هؤلاء يجب ان يعلنوا خلال مواقفهم اليومية ، استنكارهم الشديد للاحتلال لافغانستان .

هكذا فقط ، لا يبقى الافغانيون وحدهم وربما لا يموتون عن جبالهم وقراهم .

* * *

مقابلة

مع المستشرق جاك بيرك [1]

يبدو ان الاسلام بدأ يثير جديا مخاوف الغرب . هل صحيح ان « الاسلام يتحدى » الغرب ؟ مجلة « النوفيل أو بسرفاتور» الفرنسية ، فى مقابلة للمستشرق جاك بيرك بمناسبة صدور كتابة الجديد « الاسلام فى التحدى » تتساءل عما يدور فى رأس شيعى من ايران ، او فى رأس افغانى أو ليبى ؟ ما هو الهدف من وراء هذه المعارك التى يخوضونها ، ما هى حقيقة القوميات التى يتحدثون عنها ؟ اما امتداد الاسلام الطاغى ، فهو فى رأى المجلة « يضع النظام العالمى فى خطر» .

من اجل فهم حقيقة هذه الملايين من البشر التى تملك ثروات خرافية ، هذه الملايين المحاصرة بين ماض مجيد ومستقبل صعب ، لا ترى المجلة افضل من جاك بيرك ، الاستاذ فى الكوليج دو فرانس والخبير فى الشؤون الاسلامية ، مفكرا غربيا يستطيع جلاء ظاهرة « تقلق » الغرب حاليا . ظاهرة اسمها الاسلام .

لا ريب ان تصانيف جاك بيرك فى امور العرب والاسلام :« داخلية المغرب » « كلمة للعالم الجديد » **(Langages arabes du present)** (الترجمة هذه اقترحها بيرك نفسه لعنوان كتابه ، ومن الواضح انه يعنى مختلف الاساليب التى يعبر بها العرب عن انفسهم فى الوقت الراهن عبر تطلعهم نحو المستقبل) تشهد على طول باع الرجل فى هذا الموضوع ،

(١) مقال نشر بمجلة « الاسبوع العربى » .

بحيث بات مرجعا اساسيا ليس للمهتمين بالعرب والاسلام من الغربيين وحسب بل وللعرب ايضا .

من هنا ، فاننا نرى فائدة فى اطلاع القارىء على بعض ما جاء فى حوار « النوفيل أبسر فاتور » وبيرك :

□ **كيف تفسر الاغراء ـ يعنى هذا الامل الممزوج بالخوف ـ الذى يمارسه العالم الاسلامى على المثقفين الفرنسيين ؟**

■ إنه يعود فى الارجح الى مجموعة المشاهد والصور ، والى الحس بخطأ الاستعمار ، والى التقدير للمخزون الهائل من الروحانية والقوة ، حيث كان الاسلام حامل الروحانية دوما ، الجديد فى هذا الامر ، ان هذا الاغراء يمحى شيئا فشيئا امام الخوف ...

□ **سبق للاسلام فى القرن الثالث عشر ان اخاف الغرب ، اليس لدى اوروبا عقدة نقص تجاه عالم على جانب من الثقافة العالمية والثروات الضخمة ؟**

■ إنها الظاهرة نفسها التى تتكرر اليوم بما ان البترول حل مكان ذهب القرون الوسطى ان الشرق يعود من جديد سيدا على قوة مالية هائلة ، قابلة لان تقلب علاقات القوى العالمية راسا على عقب هذا يتم فقط من خلال لعبة رأس المال .

يضاف الى هذا ان العالم العربى ـ اكثر من سواه من بقية العالم الثالث ـ اثبت لنا فى مدى جيل واحد انه كان قادرا على التأثير سلبيا فى دول هى اكثر منه تنظيما وتسلحا .

السؤال الذى يقلق ولا نقدر أن نتجنبه اليوم هو الآتى : لماذا توصل العالم العربى الى مرتبة التأثير سلبيا فى دول عظمى تدعى العقلانية ؟

□ **ما دمت قد طرحت السؤال ما هو الجواب اذن ؟.**

■ فى اعتقادى ان مقدرة العالم العربى غير المحدودة ليست فى ما يملكه من نفط ولكن فى

قوة هويته او اذا شئت ، فى قوة أصالته طويلا ظل الغرب لا يخشى هذه الهوية وهذه الاصالة الا من ضمن شكل العقلانية العربية والكفاح المبكر الذى خاضته مصر والجزائر كان من هذه الناحية نموذجيا ولكن مع الثورة الايرانية يبدو ان عصرا جديدا بدأت ملامحه تظهر ..

□ **انت تعرف العالم العربى جيدا ، وقد كرست له حياتك ومؤلفاتك .. فى رأيك ، هل ينتظر هذا العالم شيئا من الغرب ؟**

■ ينتظر هذا العالم تفهمنا له اولا ، وهو ينتظر تفهمنا فى هذه الفترة من تاريخه حيث يستدير صوب المتوسط الذى يشكل ارض لقاء رائعة بين دول الضفة الشمالية اننا نقدر ان نبنى معا على فكرة الاشتراكية المتوسطية » اشياء عظيمة ..

□ **بصورة اكثر شمولية ، ماذا ينتظر منا العالم الاسلامى ؟**

■ السؤال الكبير هو معرفة ما اذا كان هذا العالم سينجح فى التوفيق بين ذاتيته الاسلامية

والثورة التقنية التى ما برح الغرب سيدها حتى اليوم . فى هذه المسألة يكمن بؤس الاسلام ، كما انها سبب تاخره ربما هذا التوفيق بين هويته الشخصية والثورة التقنية سيسهل عملية تجدده .. فى هذا المعنى يبدو لى العالم العربى اقرب منا الى مستقبل لم نبلغه نحن انفسنا .

اذا قدرت الشعوب الاسلامية ـ التى هى نتاج تاريخ اكثر طوباوية واكثر تحركا منا ان تنتصر فى سعيها لصنع المستقبل على السلفية فانها تغدو لنا شريكا منشطا واخويا .

وتعليقنا على آراء المستشرقين وكتاب الغرب هو :

اذن محور الشرق الاوسط .. محور السلام العالمى .. محور انفجار ازمات البترول .. محور قطع البترول عن العالم ..

ومهما كان فليكن !! ... محور ازمات عربية .. محور ازمات اسلامية .. محور تكتلات

وانحيازات وشد وجذب ما بين الشرق والغرب .. محور استراتيجيات ومفاجآت .. تلف تدور حول الزيت .. وآبار البترول ... ودول البترول .. محور قطع علاقات سياسة .. ودبلوماسية وتجارية وثقافية .. محور تكتلات امنية .. ودفاعية .. محور تعبئات ترسانات اسلحة .. من كل انواع ثقيلة وخفيفة ومتطورة .. وشراء طائرات ومقاتلات .. وتعبئة جيوش .. وحسبان لكل حركة وسكنة .. بين كل دولة واخرى .. كل هذا .. يتركز على قضية فلسطين .. والظلم الواقع على الفلسطينيين الذين طردوا من بلادهم فيها منذ ٣٠٠٠ سنة .. ولن يرضيهم ان يبقوا بجنات لندن ولا باريس ولا نيويورك ولا طوكيو .. الا ان يعودوا الى بلادهم المغتصبة .. المحتلة من يهود ... كانوا مشتتين فى كل بقاع الارض .. وجمعتهم قوى البغى والظلم والاثم والعدوان الامريكية ـ الروسية ـ الانجليزية فى فلسطين .. ولن يهدأ بال اى عربى ولا مسلم على وجه الارض .. الا ان يعود الفلسطينى الى ارضه وزيتونه وبرتقاله !! .. وامريكا الغافلة المغفلة من اجل اصوات .. يهود نيويورك .. باعت العرب والمسلمين للشيطان .. اذن فليس للعرب والمسلمين الا سواعدهم ورصاصهم وبندقيتهم .. وارادتهم .. وجهادهم الذى دعا اليه الفهد .. ومن استجاب .. وتكتل تحت اللواء الاسلامى العربى دخل تاريخ صلاح الدين وخالد ومن تخلف استحق لعنة الأجيال والتاريخ .. ولعنة شعب ووطن .. وأرض العرب والمسلمين : فلسطين .



مساعدات المملكة ومساعدات غيرها [1]

ولكى تتصور أمريكا (الصديقة) !. نقمة العالم العربى .. عليها والعالم الاسلامى .. لابد من إثبات هذا التعليق كذلك :

فى احصائية نشرت هذا الاسبوع فى واشنطن عن المساعدات الخارجية التى تقدمها دول العالم ـ دول العالم الغنية ودول الاوبك ـ للدول النامية : دول العالم الثالث .. عبرت الارقام عن عدة حقائق هامة .. نتناول منها اثنتين :

الحقيقة الاولى : ان المساعدات التى تقدمها المملكة العربية السعودية الى دول العالم الثالث تصل الى ٦٪ من اجمالى دخلها الأهلى .. تليها دولة الامارات العربية بنسبة ٥٪ ثم الكويت٣٪ .

الحقيقة الثانية : ان الولايات المتحدة الامريكية تقدم من مساعداتها الخارجية ما يزيد عن نصف هذه المساعدات الى دولة واحدة من دول العالم المختلفة : هى اسرائيل .

بشتى المعايير الاقتصادية البحتة ، فان المملكة العربية السعودية تدخل فى تصنيف الدول النامية .

ورغم انها من الدول النامية ، الا ان نظرتها الى الاحوال الاقتصادية العالمية والاحوال التى بلغتها دول العالم الثالث الفقيرة والتى تزداد فقرا ـ اتجهت الى اقتطاع ما نسبته ٦٪ من دخلها الاهلى ، لتخصصه لمساعدة الدول النامية ، كواحدة من محاولات الاخذ بيد هذه الدول وضمان حد ادنى مرض من مستوى المعيشة لشعوبها وتحسين احوالهم وسد العجز فى موازين مدفوعاتهم ودفع عجلة مشروعات التنمية الاساسية لديها .

---

(١) مقال بقلم يوسف فاضل .

وكانت مرتبة السعودية بين دول العالم هى الاولى يليها من دول الاوبك الغنية الامارات والكويت وكل منهما له نفس موقف المملكة .. النابع من احساس بالمسؤولية تجاه المجتمع الدولى : ما تستطيع ان تقدمه هذه الدول قدمته وتقدمه .. وهو فى ازدياد ويشهد به الجميع ولا تستطيع الاحصاءات العالمية ان تذكره او تتنكر له .

اما على الصعيد الامريكى : فالوضع يختلف !!

امريكا اقوى دولة فى العالم عسكريا اقتصاديا ، نفوذا ، لا مثيل لجبروتها السياسى بين دول العالم بشتى تصنيفاتها السياسية والاقتصادية هى قمة العالم الصناعى !!

رغم ذلك فان ما تقدمه من مساعدات خارجية لدول العالم الاخرى لا يتعدى ٠,٢٥٪ من دخلها القومى :

ولو كانت القضية تتعلق بالكم والقدرة لهان الامر ، مع المتاعب !! ..

على انه يجب ان اسجل من هنا تحولا ظاهرا فى السياسة الاعلامية للمملكة .. تريد المملكة ان تخرج للعالم .. وتواجه تحديات اسرائيل .. واعداء العروبة والاسلام .. فهذا وزير الاعلام الدكتور محمد عبده يمانى من منبر انجلترا .. يعطى التصريح التالى : إن القوقعة والظن ان العالم سياتى لنا طائعا مختارا مستمعا لقضايانا محقا حقوقنا العادلة .. ومطالبنا الثابتة المشروعة .. لشىء ساذج .. وما علينا الا ان نخرج لكل مؤتمر .. ونثبت وجودنا .. ونفهم العالم ما عندنا .. ومالنا ..
فهو الشىء الذى كنا نتوق اليه من زمان .. ورجل بوزن وزير الاعلام .. يواجه العالم بتصريحات قوية معبرة .. شىء يبشر بالخير .. حتى ولو صرفت لنشر مثل هذه التصريحات اية مادة واى تعب واى جهد !!

***

الملك وولي عهده يوجهان بالحضور الدائم في كل ساحات القضية الفلسطينية

اعلن معالى الدكتور محمد عبده يمانى وزير الإعلام ان دعوة صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء لاعادة ترتيب البيت العربى واعلان الجهاد المقدس لتحرير القدس قد جاءت تعبيرا عن نفاذ صبر الامتين العربية والاسلامية وعن كل آمال وتطلعات الامتين فى انقاذ القدس الشريف وتحريره من الاحتلال الاسرائيلى واعادته الى صورته العربية الاسلامية كما كان وكما سيكون بمشيئة الله تعالى .

واوضح معاليه ان حديث سموه لم يكن مجرد تصريح يطلق على علاته فليس هذه هى عادة قادة المملكة وانما هو موقف صريح وحازم اعلنته المملكة فى مناسبة دينية جليلة هى عيد الفطر المبارك .. وتتخذه من عدة منطلقات ثابتة هى التزامها الكامل بمسؤولياتها الدينية والسياسية والاجتماعية تجاه اشقائها العرب والمسلمين فى كل مكان ، والتزامها المطلق بمسؤولياتها الدينية التى اكرمها الله سبحانه وتعالى بها كامينة مؤتمنة على مقدسات الامة الاسلامية الغالية ووقوفها بكل حسم وحزم فى وجه اية محاولة لتعريض هذه المقدسات لاى عبث واستعدادها لبذل كل غال ورخيص فى سبيل الحفاظ على العقيدة الاسلامية الغراء ومقدسات المسلمين .. ويجب الا يغيب عن البال إيمان قادة المملكة بان الامة العربية والاسلامية صاحبة حق بكل المعايير وصاحب الحق لا يخشى فى الحق لومة لائم .

وقال معالى وزير الاعلام فى ندوة صحفية عقدها امس فى لندن وحضرها عدد كبير من رجال الصحافة البريطانيين : ان سمو الامير فهد قد اوضح من خلال دعوته مجددا سياسة المملكة الثابتة بالنسبة لقضية الشعب الفلسطينى العادلة مؤكدا ان الموقف الراسخ الذى

تتخذه عن قناعة وايمان مطلقين ليس قابلا للتغيير او التبديل تحت اى ظرف من الظروف منبها الى خطورة الظروف المأساوية التى يعيشها الشعب العربى الفلسطينى الصامد من نزوح واضطهاد وتشرد وضياع واحتلال بغيض وهى ظروف لم يواجهها شعب غيره مجتمعة عليه بمثل هذه الضراوة والشراسة .. ولعل احداث الارض العربية المحتلة الاخيرة خير شاهد على ممارسات الاحتلال الصهيونى ضد الشعب الفلسطينى الصامد وقيادته الشجاعة .. وحتى النازحين منهم فى المخيمات لم يسلموا من اضطهاد العدو وغاراته الغادرة فى جنوب لبنان .

واستطرد معالى الدكتور محمد عبده يمانى قائلا : ان المملكة قد آلت على نفسها من كل هذه المنطلقات وامام الظروف غير الانسانية التى يواجهها الشعب الفلسطينى الشقيق ان تتصدى فى اطار تحملها لمسؤولياتها للمساهمة بكل جهد فى العمل العربى السياسى والعسكرى وكذلك فى الحملة الدبلوماسية التى تخوضها الامة العربية والاسلامية فى اتجاه اسخلاص الحق العربى من براثن الصهيونية العالمية ...

ومن هنا كانت توجيهات جلالة الملك وسمو ولى عهده بالحضور الدائم بهدف شرح معالم القضية وعلى كل صعيد بهدف شرح مسالم القضية وكشف ما قد يخفى من تفاصيلها للرأى العام العالمى ، ومن هنا ايضا كانت دعوة المملكة الحارة الى ضرورة تحقيق السلام العادل والشامل الذى يعيد الحقوق المغتصبة الى اصحابها الشرعيين وفى مقدمتها تحرير الارض واعادة القدس واقامة الدولة الفلسطينية فوق التراب الفلسطينى .. ومن هنا كذلك كانت القضية تكتسب مع كل يوم موقعا جديدا فى صفوف المؤيدين للحق العربى الواضح ..
وسئل معاليه عما اذا كانت المملكة تشن بذلك حربا دينية ضد اسرائيل فاجاب بقوله : إنه ليس العرب او المسلمون هم الذين يشنون حربا دينية ضد اسرائيل بل هم

الذين تستهدفهم مثل هذه الحرب من قبل اسرائيل والحركة الصهيونية العالمية .. فالصهاينة هم الذين حاربوا الدول والشعوب واستنزفوا طاقات البشر .. وتحت ستار الدين قتلوا الابرياء من النساء والاطفال والعزل وشردوا شعبا باكمله من دياره دون وجه حق واعلنوها عنصرية عصبية صريحة .. لقد كان هدفهم دائما ومازال هو انشاء الدولة الصهيونية ذات النزاعات والنوازع العنصرية على انقاض حقوق العرب المسلمين معا فى فلسطين .. وهم لم يكتفوا بذلك ولكنهم تعدوه الى عدوان على الدول العربية المجاورة واحتلال مساحات كبيرة من اراضيها بالقوة والاعتداء المستمر على هذه الدول كلما سنحت الفرصة لذلك .. لسنا نحن اذن الذين نشن حربا دينية ضد اسرائيل وانما نحن المستهدفون لها وينبغى لنا ان ندفع هذا الخطر المحدق بنا .

واوضح معالى وزير الاعلام فى هذا الشأن ان مفهوم الجهاد فى الاسلام لا يعنى باى حال من الاحوال الاعتداء او انزال الظلم بالاخرين ولكنه يعنى الجهاد فى سبيل الله بكل الامكانيات المتاحة ابتداء من الكلمة الصادقة والتضحية بالغالى والنفيس وحتى التضحية بالنفس فى سبيل استرداد حق مهدر او دفع شر محدق .

وقال معاليه : إننا امة لا تقبل المساومة على عقيدتها ومبادئها .. ولقد اعلنها جلالة الملك خالد صريحة حين اكد اننا امة لها مسؤولياتها كدولة اسلامية عربية وكعضو فى الاسرة الدولية واننا نضطلع بمسؤولياتنا دائما بكل شرف وامانة ونتعامل مع الجميع على اسس من كتاب الله وهدى نبيه صلى الله عليه وسلم .. ليست لدينا اية اعمال فى الخفاء ولا نؤمن بسياسة المحاور والاحلاف .

استيعاب دعوة الفهد

نعتبر البترول حدثا عارضا فى حياتنا نحمد الله على ما اولانا به من نعم وامكانيات ، ولكننا نعتز بعقيدتنا وقيمنا ومبادئنا اكثر من اعتزازنا ببترولنا .. وعلى العالم ان يتعامل معنا على هذا الاساس ... ففى الوقت الذى نحرص فيه على تحمل مسؤولياتنا لتجنيب العالم الهزات الاقتصادية والاضطلاع بادوارنا الايجابية فى كل موقف فاننا نتوقع من العالم ولاشك ان يقف الى جانب قضايانا المصيرية العادلة والا فكانه مطلوب منا ان يكون

التعاون معنا من جانب واحد .. وذكر ان القضية قد اصبحت بمنتهى الوضوح والصراحة قضية العالم كله لا قضيتنا وحدنا بمعنى انه اما ان تكون ارادة المجتمع الدولى او لا تكون .. والسبب فى هذه المحنة بكل بساطة هى اسرائيل بكل ما حملته من أمراض خلقية .

ومضى معالى وزير الاعلام قائلا : إنه يبدو ان العدو الاسرائيلى قد اساء فهم ابعاد الموقف العربى والاسلامى .. بل والدولى باستثناء قطاع منه ومازال يحلو له ان يختار مكانه فى غير جانب الحق والعدل .. وربما لم يتصور بعد مدى العواقب الوخيمة التى يمكن ان يقود اليها المنطقة والعالم كله من دمار وخراب وحروب سيكون هو ولاشك بعضا كبيرا من اتونها .. لقد تمادى فى غروره وغطرسته بصورة لم تشهدها الاسرة الدولية من قبل ولكنه الغرور الذى يؤدى بصاحبه الى حتفه .. وليس ادل على ذلك من قراره بشأن القدس .. ذلك القرار الذى هز مشاعر الملايين من المسلمين فى كل انحاء العالم .. لقد الغى القرار عواطف الجميع وارادتهم وجاء بمثابة الصفعة على وجه المجتمع الدولى الذى اصبح مطالبا اكثر من اى وقت مضى بالحفاظ على كرامته وهيبته ، ولقد دفعت هذه القرصنة الاسرة الدولية كلها الى تجربة قاسية هى اقرب ما تكون الى الامتحان العسير نظرا لانها اوقفتها فى مواجهة مع النفس وفى مفترق طرق ، وبات لزاما عليها ان تختار بين الحق والباطل .. او بين الخير كله والشر كله .

واوضح معالى الدكتور محمد عبده يمانى ان عملية الاختيار فى حد ذاتهاليست بالمشقة التى يدورها كل هذا الاخذ والرد والاجتماع والانفضاض .. فكما يقول نبينا صلى الله عليه وسلم (الحلال بينّ والحرام بينّ ....) فكذلك الحق والباطل والخير والشر . ولكن الآفة فيمن فى قلوبهم مرض .. والا فبأى معيار جائر وباى منظار معتم يتحير المرء فى اختيار الحق والعدل والخير ؟.

كما اوضح معاليه ان المقارنة بين الجانبين لا تستقيم باى ضرار لانهما نقيضان كالليل والنهار ، فاسرائيل تجر المنطقة والعالم الى هاوية الحرب والدمار وعلى الطرف الآخر يقف العرب والمسلمون دعاة سلام كريم وخير عميم واسرائيل تعتدى وتغتصب الارض والديار وتقيم لها وطنا من العدم وعلى الطرف الآخر يقف العرب هدفا للظلم والعدوان وهم بلا

ارض ولا وطن ولا ديار.. اليهود يمرحون ويرقصون فى المدن الفلسطينية الجريحة وابناؤها الفلسطينيون يعيشون ضائعين فى المخيمات خارج حدود وطنهم .

انتهاك المقدسات الاسلامية

إسرائيل تنتهك مقدسات المسلمين والمسيحيين بغير رادع من دين او خلق اما نحن فتاريخنا هو شاهدنا على مدى احترامنا لهذه المقدسات وحفاظنا عليها ولقد آن لبعض الدول ان تراجع نفسها كيف يمكن لقادتها ان يراهنوا على كل العلاقات الوثيقة التى تربط بلادهم بالدول العربية والاسلامية ، وان يعرضوا مصالح بلادهم الاستراتيجية ودراسة مع هذه الدول خاصة اذا علموا انهم اصلا يراهنون ضد الحق والعدل والخير ؟ وحذر معالى وزير الاعلام من ان صبر الامة العربية والاسلامية قد نفذ امام سلسلة المماطلات التى تمارس معها منذ سنوات طوال تلك السنوات ازاء عجز المجتمع الدولى عن فرض ارادته وشرعيته على الكيان الصهيونى ، صحيح ان لدينا مئات القرارات التى تؤيد حقنا وتدين ممارسات العدو الصهيونى وتدعوه الى تطبيق الشرعية الدولية لكن القرارات المعطلة فى ملفات المنظمات الدولية لم تعد تجدى شيئا بل انها تخدم عدونا وتحقق اهدافه انها لا تعنى لصاحب الحق غير ضياع حقه مع مرور الوقت ولكنها تعنى للغاصب تمكينه من الارض والاستقرار فيها وبناء المزيد من المستوطنات اليهودية وطرد المزيد من المواطنين العرب اصحاب الحق والارض وفرض الامر الواقع على ضحاياه فى النهاية .

واشار معالى وزير الاعلام الى ان دعوة سمو الامير فهد قد جاءت من ثم ومعيدة لكل هذه الظروف لتعبر اصدق تعبير عن معاناة العرب والمسلمين لكل ما لحقهم من ظلم واضطهاد وعدوان صارخ ..

وقال : انه ليس من قبيل المصادفة ان يشخص بثاقب نظره الدواء وان يضع يد العالم العربى والاسلامى على الطاقة الهائلة الكامنة فيه والتى يستطيع بها وحدها ان يستأصل شافة غرور العدو وغطرسته .

المقدس التى تضمنها تصريح سموه بعد ان نفذ صبر العرب والمسلمين وبعد ان سلكوا كل سبل السلام بغير طائل ..

واشار معالى الدكتور محمد عبده يمانى الى الاصداء التى احدثتها هذه الدعوة على الصعيد العربى والاسلامى لى الاستجابة الفورية التى أبداها المسلمون فى كل بقاع الارض ونداء اواجب المقدس الذى اطلقه سمو الامير فهد لتحرير مسرى الرسول عليه الصلاة والسلام ..

واكد معاليه فى ختام تصريحه ان على الاسرة الدولية والاطراف الدولية المعنية بالقضية ان تدرك ما ورد فى حديث سموه وانعكاساته فى العالمين العربى والاسلامى وان خطورة الموقف الذى اصبح قابلا لمزيد من التصاعد والتسخين بصورة ستكون لها ولا شك عواقبها الوخيمة على السلام والامن الدوليين ..

وتتطور حركة دعوة الفهد .. للجهاد .. لتأخذ حجما اكبر .. واشمل .. واوسع .. فى العالم كله .. على ان هنالك وسائل .. واسبابا .. لابد من اتخاذها ... والوصول اليها ... فى حركة كهذه .. ونرى اثبات مثل هذا المقال فى هذا الكتاب لما فيه من اراء وافكار .. مستنيره .. فالدعوة يتبعها تخطيط .. ويتبعها تجميع .. ويتبعها توحيد .. وحسبما قال الفهد .. ترتيب البيت العربى .. الآن الامر ليس عربيا فحسب .. بل عربيا اسلاميا ... آفاقه ابعد .. وارحب .. واعم واشمل ...

والآن .. لابد من تقديم التقرير عن المؤتمر .. الى جلالة الملك خالد ... كما لا بد من تقديم نسخة عنه للامير فهد ... كذلك ويرن جرس التليفون .. فاذا الدكتور فتحى تيفتجلو .. اذن جاء الدكتور لجدة .. يأتى ليزورنى فى البيت .. اقول له برغبتى فى الذهاب غدا الى الطائف .. فيقول : يريد هو الذهاب كذلك للطائف .. لمقابلة جلالة الملك .. حيث سيقدم له طلبا للعمل فى رابطة العالم الاسلامى ذلك ان مدة خدمته كأمين عام مساعد لمنظمة المؤتمر الاسلامى على وشك الانتهاء وهو رجل ذو خبرة فى هذا العالم الاسلامى .. ومعرفة بدوله ورجالاته .. وهو رجل كفاح وجهاد .. وقد قابل الشيخ محمد الحركان رئيس عام الرابطة الاسلامية ... فوافق على عمله بالرابطة على ان ياتى التعيين من فوق ! .. اذن وجدناها فرصة ان نذهب غدا الاربعاء ٢٩ اغسطس ١٩٨٠ .. على ان

خطتى كانت .. بما ان الامير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة ... وجدة .. هو حاكم المنطقة .. فاذن ينبغى ان يمر كل شىء عن طريقة .. فرسمت فى نفسى .. ان اقدم التقارير لسموه .. وهو يقدمها بدوره .. ان وجدها ذات قيمة .. الى جلالة الملك .. وسمو

الفهد .. وفى الصباح امر بالدكتور .. الذى كان فى انتظارى .. ونذهب فى الصباح الباكر الى الطائف .. وطريق الطائف المتعرجة : المتسلقة .. من اجمل ما فى الدنيا من طرق .. لو كان يزينها اشجار تكسو تلك الجبال القرعاء ؟!..ونصل إلى الطائف .. ونتوجه رأسا الى الديوان الملكى .. فيسمح لنا بالعبور الى الداخل .. يلقانا احد شباب التشريفات .. يعطيه الدكتور الكتاب .. وطبقا ، عليه صورة جلالة الملك بالالوان .. حيث كان الدكتور اخذ صورة للملك .. وفى المانيا طبعها على طبق .. وهى هدية جميلة ولاشك ! .. اما انا .. فقلت : لدى تقرير اريد تقديمه للملك اذا امكن ذلك .. وماذا اقول وقد احرجت .. فقلت فى نفسى: اذا امكن مقابلة الملك .. قدمت له التقرير بنفسى .. مع هدية من كتابين ... كتاب لى عن مؤتمرات مكافحة الشيوعية فى الشرق الاقصى قبل عشر سنوات حين كنت ادعى .. وبالذات مؤتمر سيول عاصمة كوريا الجنوبية ... وبعض المذكرات عن اليابان ... وتايلاند .. والكتاب الثانى : « جريمتان ضد الاسلام والتاريخ : اغتيال الملك فيصل .. وانتهاك حرم مكة .. كنت طبعت هذا الكتاب فى تونس مؤخرا .. ولكن لم اعط رجل التشريفات الظرف الكبير الذى يحوى التقرير والكتابين .. قلت فى نفسى : اذا سنحت الفرصة لمقابلة جلالة الملك قدمت الظرف بنفسى .. وان لم تسنح .. فالامير الشهم ماجد .. طريقى اليه !! .. انتظرنا فى قاعة الانتظار .. تحوى حوالى ٣٠ مقعدا فخما ..وبعد قليل ياتى السيد احمد عبد الوهاب رئيس التشريفات ويعد المقاعد ..فيقول: هذه الصالة كافية لاستقبال وزراء الداخلية العرب .. فهمنا من هذا ان التشريفات مشغولة بالاعداد لمقابلة الوزراء لجلالة الملك .

سمح للدكتور فتحى تيفتجلو ليقابل جلالة الملك .. وبقيت فى مكتب السيد احمد انتظر الدكتور .. دامت مقابلة الدكتور اقل من خمس دقائق .. عاد بعدها منشرح الصدر والخاطر .. واعتذر السيد أحمد قائلا : إن مقابلتى تكون يوم الثلاثاء القادم ذلك ان الملك سيذهب الى تبوك .. لمشاهدة عرض عسكرى .. وسيعود الاثنين .. والثلاثاء مقابلتى ..

شكرت .. وغادرت والدكتور .. والى مكتب الامارة .. انتظرنا فى مكتب رئيس ديوان الامارة .. السيد السميرى .. وهو رجل انيس بشوش .. حسن الاستقبال .. كان الامير ماجد سيحضر عملية لقريبة له .. فى المستشفى وبعد ان اطمأن عليها .. عاد الى الامارة .. انتظرناه حوالى ساعة .. ودخلنا على الامير الماجد ماجد .. ما احلى لقاءه .. للناس قاطبة .. ودخل يسلم على الامير ماجد .. الامير سعود نائب الامير ماجد .. وكانت امام الامير تلال من الملفات والاوراق .. وبدأ يوقع .. ..يقرأ .. فيوقع .. والتفت الينا .. بابتسامة رقيقة .. قلت : ياسمو الامير سوف لا اشغلك الا دقيقة واحدة ،وضعت امامه الظرفين .. وظرفا ثالثا له .. قلت : هذا حصيلة حضورى مؤتمر مكافحة الشيوعية .. هذا الظرف لك .. وهذان لجلالة الملك .. والامير فهد ..قال ؛ تريدنى بعث هذين الظرفين ؟ .. قلت : اذا لم يكن لديك مانع !! قال بالعكس .. انا اوصلهما لهما .. قلت : نستودعك الله .. يعينك على هذه التلال من الاوراق .. وودعنا .. وودعناه نحن .. والابتسامة المشرقة .. والنفس الوادعة .. تملا شغافنا .. عرفته بالدكتور .. فرحب ورحب .. وغادرنا الطائف .. وقد انهيت مهمتى .. على خير وجه .. والحمد لله ..وقد رفعت للسلطات العليا .. تقريرا ضافيا .: اوضحت فيه كل ما دار فى المؤتمر .. وبين كواليس المؤتمر .. وعلى موائد وحفلات المؤتمر من شؤون وشجون واحاديث لاعطى المسؤولين صورة حقيقية عما يجرى فى العالم .. فهذا مؤتمر هام جدا فى نظرى فيه تستطلع وتستفسر .. وتستقصى .. وفيه يدلى كل عضو بدلوه .. ويشرح ما يجرى فى بلاده .. وفى انحاء العالم من زوايا وخبايا ومن اشياء تنشر على الرأى العام العالمى .. واشياء كأنها اسرار .. لا يدرى بها احد .. والامانة تقضى ان ينقل المواطن الصادق المتفتح كل ما يجرى فى مثل هذه المؤتمرات الى السلطات العليا ... التى تحلل وتدقق .. وتبحث فى كل كلمة .. وتتخذ من الاجراءات بعد ذلك ما هو كفيل بامنها ... واستراتيجيتها . محليا .. وعربيا .. واسلاميا ... ودوليا.

***

صوت من الأرجنتين

هنالك شعوب ودول فى هذا العالم .. تؤمن حق الايمان ان اليهود سبب كل علة .. سبب كل خراب وفساد فى العالم .. وهذه الهرالد تربيون .. فى ١ سبتمبر ١٩٨٠ تقول : الجالية اليهودية فى الارجنتين .. تعيش فى خوف وفزع .. وتتقلص مع الزمن .. وفى الاسابيع الستة الاخيرة كانت القنابل تلقى على الكنس اليهودية والمدارس اليهودية كما ان هنالك تهديدا متواصلا لاستعمال العنف ضد اليهود .. والجالية اليهودية .. حذرة من ان تمد اصابعها باتهام احد .. او ان تقول موجة ضد السامية .. خوف انفجار موجة فعلية كهذه .. ويقول مارلو جورنشتين .. « سوف لا نذيع هذا ونعممه الا اذا كان ذلك ضروريا .. ومع هذا لا نعرف بالضبط المصدر .. على ان لدينا شكوكا حيث يراد ان يشاع ان ٣٠٠,٠٠٠ يهودى فى خطر .. ولكن منظمتنا طبيعية .. والحركة الصهيونية امر طبيعى ايضا .. » .

على ان الانقلاب العسكرى الذى حصل منذ اربع سنوات يصرح انه ليس ضد السامية على ان ظاهرة ضد السامية واضحة فالكتب ضد اليهودية تظهر فى كل مكان .. ويحذر الناس كابيلدو كل شهر ان النفوذ اليهودى متفش وان الفساد منتشر بسبب ذلك ... وقد ظهرت طبعة بالاسبانية لحكماء صهيون وبروتوكولات صهيون الشهيرة .. وان اليهودية تخطط للاستيلاء على العالم .

تجاوب الحكومة :

امرأة تزوجت يهوديا فى بوينس أيريس .. تقول : عندما لا يعرف محدثى اننى متزوجة من يهودى .. يصبون كل كراهيتهم لليهود فى اذنى .. وضد السامية ..

والحكومة تصرح ان اليهود لديها مقبولون .. الا ان اليهود محرومون من المناصب الهامة .. فى الجيش .. وقليل منهم يوظفون فى مناصب حكومية دنيا .. ولكنهم ترك لهم

المجال فى الاعمال التجارية ... والتعليم ... ومع هذا فاليهود متعلمون تعليما جيدا .. وقسم كبير منهم اطباء ومحامون .. ومهندسون .. وبروفسورات فى الكليات .. والراباى روبرتو جراتس يقول : لا يهم الحكومة ان يعمل اليهود فى التجارة والمال .. لكن لا بالسامية !!

ويقول راباى ماريو البيل : لقد اندمجنا بالناس جميعا ... ولا يمكن ان نؤثر فى الحياة العامة ... واما اذا قيل ان الارجنتين تتبع الطرق النازية فهذا مبالغة .. ولكن هنالك مشكلات !

الرومان كاثوليكية وهو الدين الذى يتبعه ٩٠٪ من ٢٦ مليون من السكان ..

بعض اليهود يريدون التدخل بالسياسة .. ولكن البعض الاغلب يشيرون بان يركن اليهود للسكوت ! .. بل يريدون الهدوء لئلا تتفرع الاضطرابات ضدهم .

المستر ماير .. المسؤول عن يهود امريكا الجنوبية يدعى بان الارجنتين تمارس خرقا للحقوق الانسانية ..ويقول :هناك بين ٥٠٠٠ و١٥٠٠٠ شخص اختفوا ضد انقلاب ١٩٧٦ ويلقون باللوم على الحكم العسكرى ... ولكن جرانس يقول : لماذا يقحم هذا الانسان نفسه بالامر ؟ .. ويرد ماير : كيف يجوز لى ان اسكت ؟؟ ..ولكن الحقوق الانسانية ليست الشىء الوحيد المتعب لليهود فى الأرجنتين ؟

إن الجالية اليهودية تتقلص .. كانوا فى نهاية الحرب العالمية الثانية حوالى ٥٠٠,٠٠٠ فى الارجنتين ... ويقول المستر جراتز : ربما نصف هؤلاء يمكن تعريفهم كيهود ... والباقون انصهروا ولا علاقة لهم فى اليهودية .. وبعد هذا سيتقلص عدد الجالية اليهودية حتى ال ١٠٠,٠٠٠ ولكن عند ذلك سنكون أقوياء .. لان هؤلاء ... سيكونون يهودا .. لانهم ارادوا ان يكونوا يهودا ؟

لمثل هذه البلاد .. والى المكسيك .. والى مسلمى السود فى الولايات المتحدة يجب ان تتوجه رابطة العالم الاسلامى .. ومنظمة المؤتمر الاسلامى .. وجميع الجمعيات الاسلامية فى السعودية وفى العالم الاسلامى .. لكسبهم .. بل لوقوفهم امام الصهيونية واسرائيل .. واليهودية العالمية !!

لابد من معركة مع إسرائيل مهما طال زمنها

أكد صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء انه لابد ان نقف جميعا وقفة واحدة فى معركة واحدة مع اسرائيل مهما طال زمنها وارتفع ثمنها وان نضع فيها كل الايمان والتصميم والطاقات والامكانيات وكل غال ورخيص .

وقال سموه فى تصريح لوكالة الانباء السعودية حول اقدام اسرائيل على الاعلان كل القدس عاصمة لها :انه عندما بدأت الحركة الصهيونية مدعومة بعصاباتها الارهابية التى كان مناحيم بيجين يتزعم واحدة منها باغتصاب اجزاء من فلسطين عام ١٩٤٨ م اعلنت بعض الاوساط العربية حينذاك الجهاد المقدس ضد تلك الغزوة الصهيونية .

وقد اخذت اوروبا بل الغرب كله وما يسمى بالعالم المتمدن على العرب اتجاههم لاضفاء الطابع الدينى على صراعهم مع العدو الصهيونى بسبب اطلاق شعار الجهاد المقدس، واوضح سمو ولى العهد انه لاسباب كثيرة تتعلق بالرغبة فى ضبط الامور والاعتدال والامل فى سلام عادل يحفظ للعرب حقوقهم الشرعية لم تعد الدعوة الى الجهاد المقدس هى الغالبة فى صراعنا مع الاعداء الصهاينة . وقال سموه واليوم وبعد ان اكتمل

لاسرائيل اغتصاب كامل اراضى فلسطين بالاضافة الى اراض عربية اخرى تعلن اسرائيل كل القدس عاصمة موحدة وابدية لها متحدية مشاعر العرب والمسلمين وقرارات الامم المتحدة وهنا لابد من التساؤل . ماذا افاد الاعتدال ؟ وهل هذا هو مفهوم الغرب

بالنسبة للسلام العادل ؟ واين هو اطار السلام الشامل الذى تصوروا وهما انهم وضعوه فى كامب ديفيد ووعدونا به ؟.. الم تعد دعوة العرب والمسلمين الى الجهاد المقدس الطويل والدؤوب هى الرد الوحيد على هذه الغطرسة الصهيونية الدينية والعنصرية وهل يلومنا العالم بعد اليوم اذا ما اخذنا الامور بأيدينا وتصدينا للدفاع مقدساتنا ضد هذه الحملة الصهيونية الدينية والعسكرية ؟ واشار سمو الامير فهد الى ان الكلام لم يعد يفيد ولا التصريحات تجدى فى هذه اللحظات الدقيقة والحرجة فالامة العربية والاسلامية تواجه تحديا فريدا من نوعه مدعوما من اعتى القوى العسكرية فى العالم والمسألة هى ان نكون او لا نكون .

واستطرد سموه قائلا : لقد سقطت جميع الاقنعة والحديث عن السلام مع اسرائيل اصبح ضربا من ضروب الخيال .. أما مسألة الحكم الذاتى للفلسطينيين فانها تحتاج من الذين مازالوا يراهنون عليها الى وقفة اباء وشمم تعترف بالفشل وتتراجع بجراة عما جرى ويجرى .. ونحن فى المملكة العربية السعودية بتنا نعتقد اعتقادا راسخا ان العدو الاسرائيلى الذى يلتهم الاراضى العربية تدريجيا سيقوم بضم جميع الاراضى العربية المحتلة فى الوقت المناسب لتصبح جزءا من امبراطورية اسرائيلية . من هنا اقول إن إعادة ترتيب البيت العربى بسرعة اصبح مطلبا ضاغطا وملحا على قائمة اولوياتنا . وقد بادرت المملكة بالتعاون مع الاشقاء العرب الى جمع الشمل حتى نقف جميعا . ولا مفر من ان نقف جميعا وقفة واحدة فى معركة واحدة مهما طال زمنها وارتفع ثمنها .

وأكد سموه انه لن يهدأ لنا بال حتى تتحرر اراضينا العربية المحتلة ويعود الشعب الفلسطينى الشقيق معززا مكرما الى وطنه ليقيم دولته المستقلة وعاصمتها القدس العربية باذن الله .

اقول هذا ونحن نحتفل بعيد الفطر المبارك .. وهذا عهد منا للعرب والمسلمين .

* * *

قضايا عسكرية

الجهاد المقدس بين الرغبة والقدره

إن من ابرز مظاهر الصراع ضد الغزوة الصهيونية مفارقتين تتعلقان برد الفعل على هذه الغزوة ، ومستوى التعامل معها ، وطبيعة الحشد الذى تحقق لمواجهتها .

وتتمثل المفارقة الاولى فى أن الغزوة الصهيونية التى توجهت نحو فلسطين ، لم تكن تستهدف السيطرة على الارض الفلسطينية وحدها ، بل تستهدف اساسا بناء قاعدة عسكرية تنطلق منها لاخضاع الامة العربية نيابة عن الدول الاستعمارية ، وحماية مصالح الغرب الحيوية فى العالم العربى ، وضرب قوى التحرر التى تهدد هذه المصالح . ومع هذا فانها لم تؤد الى استنفار الطاقات العربية كلها ، وزجها فى المعركة .

ورغم الفظائع التى ارتكبتها الدولة الصهيونية ضد شعب فلسطين ، واعتداءاتها المتكررة على الدول العربية المجاورة لها ، ووقوفها فى وجه وحدة العرب وتقدمهم وطموحاتهم ، فان قوة الفكر القطرى ، والردع الذى شكله دعم الدول الاستعمارية لاسرائيل ، ومجموعة المعضلات الناتجة عن التخلف الاقتصادى ـ الاجتماعى ، قد اضعفت زخم الرد القومى ، وجعلته (على الصعيدين الكمى والنوعى) اقل من حجم التحدى الصهيونى وحتى فى الحالات التى اصطدمت فيها دول المواجهة مع العسكرية الاسرائيلية ، فان هذه الدول المحتكة اكثر من غيرها مع الخطر ، والمتضررة مباشرة من وجود الغزوة الصهيونية ، لم تستطع حشد كامل قواها ، ولم تتوصل الى تحقيق التعبئة الشاملة اللازمة للصراع ضد دولة متعسكرة تعيش بالحرب ومن اجل الحرب .

اما المفارقة الثانية ، فهى ان الدول الاسلامية غير العربية فى المنطقة بقيت عمليا خارج

اطار الصراع المسلح ، حتى بعد أن احتلت اسرائيل بيت المقدس ، واحرقت المسجد الاقصى ، ولجأت الى تبديل معالم المدينة المقدسة وتهويدها ومحاصرتها بأحياء ومستعمرات جديدة .

ولا يرجع ذلك الى ان تدابير اسرائيل الاستفزازية لم تثر مشاعر المسلمين ، ولم تخلق داخل الدول الاسلامية مناخا معاديا للدولة الصهيونية . ولكنه يرجع الى ان علاقة التبعية (السياسية والاقتصادية والعسكرية) ، التى تربط معظم الدول الاسلامية مع المعسكر الغربى ، الذى يدعم اسرائيل ويؤمن حمايتها ، قد أجبر الحكومات فى الدول الاسلامية على اتخاذ التدابير التى تضمن تجميد العداء الشعبى تحت سقف معين ، ومنعه من التحول الى قوة فاعلة ، والاكتفاء بتأييد المواقف العربية عاطفيا وسياسيا . وقد وجدت هذه الحكومات فى تباين المواقف العربية ، وتباطؤ الحشد العربى ، وعدم الجدية فى التصدى العربى الجماعى للغزوة ، مبررات كافية للبقاء بعيدة عن الصراع ضد الصهيونية .

لقد كانت الغزوة الصهيونية فى جوهرها حملة استعمارية خارجية ، تحركها دوافع اقتصادية ـ عنصرية ـ دينية ، وكان احتلال هذه الحملة لرأس جسر على الارض العربية يتناقض مع مصالح الامة العربية ، كما كان اعتداؤها على المقدسات الاسلامية فى الاراضى المحتلة يجعلها فى تناقض صدامى مع المسلمين . وكانت طبيعة الأشياء تفترض اصطدام الغزوة منذ بدايتها بقوتين معنويتين كبيرتين هما : القومية العربية والعقيدة الاسلامية . ولكن الواقع العربى أدى الى تعطيل الرافعة القومية بشكل مباشر ، كما ساهم فى تعطيل عمل الرافعة الاسلامية بشكل غير مباشر . وكان نتائج تعطيل هاتين الرافعتين ، اختلال ميزان القوى لصالح الدولة الصهيونية .



العودة إلى الرافعة الإسلامية

شهد العالم الاسلامى منذ انتصار الثورة الايرانية تبدلا فى المناخ النفسى والسياسى العام ، يتمثل فى عودة العقيدة الاسلامية الى لعب دورها الحقيقى ، كقوة تحريرية محركة للمستضعفين فى الارض ، ومناهضة للظلم والاستغلال بكل أشكالها ، ومتعارضة بالتالى مع الاستعمار العسكرى او الاقتصادى ، الذى يمثل اعلى درجات القهر والاستغلال . ولقد تبلور هذا المناخ بوضوح ، وظهرت ملامح تطبيقاته العملية على ارض الواقع ، عندما اعلنت الثورة الايرانية وقوفها الى جانب الشعب العربى فى صراعه ضد الغزوة الصهيونية ، وعداءها للولايات المتحدة التى تدعم الغزوة الصهيونية ، وتستغل ثروات الشعوب حيثما يتاح لها ذلك ، واستعدادها للوقوف فى وجه اى دولة كبرى تعتدى على الدول النامية عسكريا او تستغلها اقتصاديا .

وعلى الرغم من ان اوضاع ايران الداخلية بعد الثورة وسلبية بعض العرب ازاء هذه الثورة ، قد منعت ايران من التحول بالفعل الى دولة مواجة مع العدو الصهيونى ، وعرقلت عملية وضع الوزن الايرانى (العسكرى والاقتصادى) فى ميزان الصراع العربى - الاسرائيلى ، فان القيادة الثورية فى ايران قدحت شرارة الدعوة الى « اسلامية المعركة » كرديف (وليس كبديل) « لقومية المعركة » ووضعت اصبع « القديس توما » على الجرح ، عندما كشفت حقيقة استراتيجية طالما حاول بعض العرب تجاهلها ، وهى ان الصراع ضد الدولة الصهيونية لا يدخل فى عداد الصراعات المحلية ، ولكنه جزء لا يتجزأ من الصراع مع الدول التى زرعت اسرائيل فى المنطقة العربية وحمت وجودها ، وإن أى معركة جادة مع اسرائيل لا بد وان تتحول الى معركة مع الولايات المتحدة ، كما إن أى صراع مع الولايات المتحدة ، سيدفع واشنطن الى استخدام رأس الجسر الاسرائيلى كقوة ضاربة محلية ، او كقاعدة لقوة تدخل اميركية .

ولقد وجدت الدعوة الى « اسلامية المعركة » صدى تجاوز حدود إيران ، كما انتشر فى أرجاء العالم الاسلامى إحساس قوى باهمية العقيدة الاسلامية كرابطة بين الدول التى تعتنق الاسلام ، وكلها من عداد البلدان النامية الخاضعة للقهر الظاهر او الخفى . وبدأ منظّرو الاستراتيجية العالمية ينظرون الى الاسلام كرافعة حقيقية فى الصراع بين الشمال والجنوب ، وكقوة كامنة مؤهلة للتحول الى قوة فاعلة فى عملية التغيير . ويرجع اهتمام المنظرين الاستراتيجيين المتزايد بالعقيدة الاسلامية الى العوامل الاتية :

١ ـ وجود جزء كبير من المصالح الغربية الاستراتيجية فى دول اسلامية ، واحتواء هذه الدول على القسط الاكبر من المخزون النفطى العالمى . الأمر الذى يجعل المسلمين فى موقع يسمح لهم بالتأثير على تقدم المعسكر الغربى الصناعى ، وازدهاره ، وتوازنه الاجتماعى ـ الاقتصادى ، اذا ما أخذ المسلمون بالمفهوم التحريرى لعقيدتهم .

٢ ـ إن المفهوم التحريرى للاسلام مؤهل للانتشار فى الدول الاسلامية ، نظرا لانها خاضعة للاستغلال بشكل او بأخر ، وراغبة فى الخروج من التخلف الى التقدم ، عن طريق استعادة حقها الكامل فى استثمار ثرواتها .

٣ ـ وجود العالم الاسلامى فى منطقة هامة من الناحية الاستراتيجية ، واطلالها على عدد كبير من الممرات المائية الحيوية ، التى لا يمكن تصميم استراتيجية عالمية شاملة دون التفكير بها وأخذها بالاعتبار .

٤ ـ امتداد العالم الاسلامى بمحاذاة الحدود الجنوبية للاتحاد السوفياتى ، ورغبة المعسكر الغربى فى اكتساب تعاطف المسلمين ، حتى يكون بالامكان وضع الاسلام فى موقع صدامى مع الشيوعية ، ورغبة السوفييت فى تأييد قضايا الدول الاسلامية ، المتناقضة اساسا مع الولايات المتحدة (التى تدعم الغزوة الصهيونية اقتصاديا وسياسيا وعسكريا) ، والواقعة تحت وطأة استغلال الاحتكارات العالمية التى تقودها واشنطن .

٥ ـ القوة البشرية للعالم الاسلامى (٨٠٠ مليون مسلم) ، وقدرته على تجنيد قوات مسلحة كبيرة فى حالة اعلان الجهاد المقدس .

٦ ـ إن العقيدة الاسلامية ، ككل دين ، رابطة قوية تستند الى جذور عميقة فى

النفوس ، وتؤمن تلاحم المجتمع الاسلامى ، وتجعله اقدر على تحمل الصدمات . وهى بالاضافة الى ذلك عامل هام لتعزيز الروح المعنوية فى القتال ، وبث روح الشجاعة والتضحية فى صفوف المحاربين ، نظرا لانها تربط بين الجنة والشهادة .

٧ ـ وجود الجهاد فى صلب العقيدة الاسلامية ، وامكانية اعلانه فى حال تعرض المسلمين او بلادهم لخطر خارجي ، وقدرته على تحقيق التعبئة الشاملة (المادية والمعنوية) اللازمة لخوض حرب شاملة .

من هذه الاسباب السبعة نبع اهتمام منظرى الاستراتيجية العالمية بالاسلام منذ بروز الظاهرة الخمينية ، ولهذه الأسباب نفسها يأخذ تلميح ولى العهد السعودى الأمير فهد ، بامكانية اعلان الجهاد المقدس لتحرير القدس ، أهمية خاصة .

* * *

مفهوم الجهاد

الجهاد فى الاسلام هو بذل الجهد فى سبيل الله . ويكون لنشر الدعوة ، او حماية المسلمين والدفاع عن بلادهم ضد المعتدين الخارجيين . ويعتبر الفقهاء الجهاد لنشر الدعوة فرض كفاية ، اذا قام به البعض سقط عن الباقين . وهذا يعنى ان المسلم مدعو للمشاركة فى الجهاد لنشر الدين ، ولكنه غير مجبر عليه . اما الجهاد لحماية المسلمين والدفاع عن بلادهم وهويتهم ، فهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، اذا كان صد العدو ويتطلب جهود المسلمين جميعا .

ولا يستهدف هذا المقال تقديم بحث متكامل عن حالات الجهاد كلها (نشر الدعوة ، قتال المرتدين ، القتال ضد حاكم جائر ، الدفاع عن ارض الاسلام ... الخ) ، ولكنه يستهدف تقديم لمحة عن الجهاد فى حالة مشابهة للحالة التى تعيشها الامة العربية اليوم فى مواجهة الغزوة الصهيونية ، اى الجهاد دفاعا عن المسلمين وبلادهم .

لقد طبق المسلمون هذا النوع من الجهاد بعد مرحلة الفتح ، كانت حاميات الثغور المنتشرة على طول الحدود الاسلامية تجاهد لصد الغزاة ، كما كانت الجيوش المتمركزة داخل الاراضى الاسلامية تشارك فى الجهاد عندما يخترق الغزاة الحدود ويتوغلون فى عمق البلاد الاسلامية ، وكان اشتراكها يتم بطريقتين : القتال الدفاعى لمنع الغزاة من الاندفاع فى العمق وتدمير قواتهم المسلحة او ايقافها ، والقتال الهجومى لتحرير المناطق الاسلامية التى احتلتها الغزاة فى حملات سابقة .

وكان تطبيق فرض القتال يتم عن طريق التعبئة المتدرجة ، بدءا بالتعبئة الجزئية وانتهاء بالتعبئة العامة . ففى المراحل الأولى من القتال كان المسلمون يقاومون قوة العدو وينفرون لقتاله بشكل طوعى ، فى حين يبقى بقية المسلمين كاحتياط استراتيجى متأهب للتعبئة . فاذا لم تستطع قوات المتطوعين وحاميات الثغور التغلب على العدو ، تحول الجهاد من التطوع الارادى الى واجب مفروض على كل من يقدر على حمل السلاح ، واصبح القعود عن الجهاد دون سبب قاهر تقاعسا عن القيام بواجب مقدس ، وخروجا على تعاليم الاسلام .

ولم تكن القيادة العسكرية تزج فى المعركة دفعة واحدة كافة المعبئين للجهاد (أى كافة القادرين على حمل السلاح) ، بل كانت تؤطرهم داخل جيوش تتمركز فى العمق العملياتى ، وتدخل القتال وفق الخطة المرسومة لدحر العدو ، وحسب ضرورات الوضع القتالى . ومن المؤكد ان المسلمين كانوا ، فى المراحل الأولى من بناء الدولة الاسلامية على الأقل ، على استعداد دائم للتعبئة ، وكان الاعداد المادى والنفسى المسبق شرطا اساسيا للمشاركة فى الجهاد عندما تتطلب الظروف ذلك .

والى جانب الجهاد بالنفس (القتال) ، فان هناك جهادا بالمال ، وهو يعنى قيام الموسرين بدفع المال اللازم لاعداد الجيوش وتزويدها بالاسلحة . والمؤن والذخائر . كما ان هناك جهادا بالعمل ، اى تنفيذ الأعمال شبه القتالية (صناعة الاسلحة ، حفر الخنادق ، بناء التحصينات ، اسعاف الجرحى ، نقل المعدات والمؤن ... الخ) ، التى تخدم الجهد القتالى ، وتسهل مهمة الجيوش .

ويقوم بهذا النوع من الجهاد المسلم الذى يرغب فى مقاتلة العدو ، ولكن ظروفا قاهرة تمنعه من المشاركة فى القتال الفعلى .

وكانت الدعوة الى الجهاد بعد وفاة الرسول من واجبات امير المؤمنين ، الذى يحدد طبيعة الخطر وأهميته ، ويقرر بالتالى حجم الجيوش الواجب تشكيلها ، واماكن تمركزها ، وأسماء قادتها ، ومهامها الآنية والمستقبلية ، ومحاور تحركها ، واساليب امدادها وتأمين اتصالاتها . وكان امير المؤمنين يقوم بعد اعلان الجهاد باستنفار البلد الاسلامى الذى يتعرض للغزو ، فاذا اتسع الخطر استنفر بلدانا اسلامية اخرى ، حتى يعم الاستنفار العالم الاسلامى بأسره ، ويشترك المسلمون كلهم (بأموالهم وانفسهم) فى دعم الجهد القتالى لصد الغزو ، يحدوهم الايمان بانهم ينفذون واجبا مقدسا ، لا بد وأن يقودهم الى النصر او الشهادة .

* * *

في مواجهة الغزوة الصهيونية

تتسم الغزوة الصهيونية بكل سمات العمل العدوانى الخارجى الذى يفرض على الحاكم المسلم الدعوة الى الجهاد . واذا كان بوسع الحكام المسلمين ، ابان الهبّات والثورات الفلسطينية فى النصف الاول من هذا القرن ، الاعتقاد بأن الغزوة لا تملك قوة كبيرة ، والاكتفاء بالقاء عبء الصراع ضدها على عاتق المجاهدين المتطوعين ، ظنا منهم بأن المجاهدين قادرون على صدها ، فان نتائج حرب ١٩٤٨ ، وتنامى الخطر الصهيونى ، والاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على البلدان المجاورة ، كانت تفرض على هؤلاء الحكام اعلان الجهاد المقدس ، واستنفار القوى المتناسبة مع حجم الخطر ، ومتابعة الصراع ضد الغزاة . الا ان ذلك لم يتم . وتجمد الجهاد حتى عندما تصاعدت الظروف الداعية له ابان العدوان الثلاثى على مصر ، وحرب ١٩٦٧ ، ومرحلة العربدة الصهيونية (١٩٦٧ ـ ١٩٧٣) ، وحرب ١٩٧٣ ، والاعتداءات المتكررة على جنوبى لبنان .

ولا يمكن القول ان تجميد الجهاد نتج عن اعتقاد الحكام المسلمين بأن قوة البلد الاسلامى المعرض للعدوان ، او الثغور الواقعة على خط التماس مع العدو الصهيونى (دول المواجهة ، والثورة الفلسطينية وحلفاؤها فى جنوبى لبنان) كافية لصد الغزاة . لأن نتائج حربى ١٩٥٦ و ١٩٦٧ ، واستباحة الاراضى فى جنوبى لبنان ، واستمرار احتلال الاراضى العربية وبيت المقدس ، ومسلسل العربدة الصهيونية ، قد اثبتت ولا تزال تثبت حتى اليوم ان الثغور غير كافية ، وأن ايقاف الغزاة وطردهم من المناطق التى احتلوها فى الحملات السابقة يتطلب تعبئة قوات اضافية وزجها فى المعركة .

ولا يمكن ايضا القول ان تجميد الجهاد ناجم عن نقص الاستعداد . واذا كان بالامكان التحدث عن نقص الوسائط والامكانات فى مطلع الغزوة ، فان من المتعذر التحدث عن هذا النقص بعد حرب ١٩٧٣ ، وتنامى الثروة فى عدة بلدان عربية واسلامية ، بشكل يجعلها قادرة على اعداد القوة اللازمة لخوض حرب ناجحة .

وما دام الايمان موجودا ، والامكانات متوافرة ، والخطر جاثما ، فلماذا لم يعلن الجهاد المقدس حتى اليوم ؟ رغم ان تصرفات اسرائيل تشكل دعوة يومية موجهة الى المسلمين لاعلانه ؟

إن السبب يكمن فى علاقة التحالف القائمة بين العديد من الدول الاسلامية والولايات المتحدة . وسواء كان هذا التحالف مبدئيا او مصلحيا او تكتيكيا ، وسواء كان الدافع الكامن وراءه هو الانشداد الى المثل واساليب الحياة الامريكية او الخوف من الشيوعية ، فان وجوده يحد من حرية عمل هذه الدول ضد اسرائيل الحليف الأول للولايات المتحدة فى المنطقة .

ولسنا نناقش الآن مسألة تحالف هذه الدولة الاسلامية او تلك مع الولايات المتحدة (سابقا مع بريطانيا) انطلاقا من موقفنا من النظام السياسى ـ الاقتصادى الامريكى ، او من وجهة نظرنا حول طبيعة المجتمع الامريكى ، وما يمكن ان يفرزه هذا المجتمع من سياسات عالمية ، فهذه قضية اخرى يتطلب شرحها مجالا اوسع . ولكننا نناقش مسألة التحالف من زاوية انعكاسها على الصراع ضد الغزوة الصهيونية ، والدعوة الى الجهاد المقدس فى اطار هذا الصراع .

إن العلاقة الخاصة بين اسرائيل والولايات المتحدة مسألة لا تخفى على أحد . والحفاظ على قوة اسرائيل وأمنها بند ثابت ودائم فى السياسة الخارجية الامريكية وليس هناك مرشح لرئاسة الولايات المتحدة لم يتضمن برنامجه الانتخابى فقرة خاصة يتعهد فيها بدعم اسرائيل . وما دام الأمر كذلك ، فان من الطبيعى ان تقف واشنطن ضد اى عمل عسكرى موجه الى اسرائيل ، سواء تم هذا العمل تحت لواء القتال لتحرير الارض العربية ، او تحت لواء الجهاد لتحرير المقدسات الاسلامية . كما ان من المنطقى ان تتحول الدعوة الى الجهاد عند التنفيذ ، الى دعوة للجهاد ضد الولايات المتحدة ، ليس لأن الامريكيين يعتدون بقواتهم على هذه المقدسات ، بل لأن الدعم الامريكى يعطى العسكرية الصهيونية القدرة على ممارسة العدوان .

وهكذا يعود الموقف الامريكى الى الظهور كعقبة امام الدول الراغبة فى الصراع ضد الدولة الصهيونية . وكما عطل هذا الموقف من قبل الجهود الرامية الى الحشد القومى العربى ، وضغط على الدول العربية الصديقة للولايات المتحدة ، وجعلها عمليا خارج الحشد ، فان بوسعه الآن تعطيل الجهود الرامية الى الحشد الاسلامى ، عن طريق الضغط

على الدول الاسلامية المتحالفة مع امريكا ، وابقائها عمليا خارج الحشد واجهاض الدعوة الى الجهاد المقدس .

إن حجر الزاوية فى نجاح الدعوة الى الجهاد ، يتمثل فى استعداد الدول الاسلامية للجهاد ضد العدو بالمفهوم الشامل للكلمة ، أى ضد الدولة الصهيونية ، والدول التى تزودها بالسلاح والنفط والمال ، والغطاء السياسى . وهذا يعنى اساسا الدعوة الى الجهاد ضد اسرائيل والولايات المتحدة . واذا كان الجهاد ضد اسرائيل يتطلب المشاركة فى القتال لتحرير الاراضى المقدسة الواقعة تحت الاحتلال ، فان الجهاد ضد الولايات المتحدة يتطلب محاربتها بالسلاح الاقتصادى (النفط) ، والتصدى لقوة التدخل الامريكية اذا ما حاولت النزول على الاراضى الاسلامية .

وقد يرد البعض على هذا بالمقولة المكررة : « النفط سلعة اقتصادية وليس اداة سياسية » . ولكن هؤلاء ينسون انهم قد باركوا الخطوة السعودية ـ العراقية ، التى شهرت سلاح المقاطعة السياسية الاقتصادية ضد كل دولة تنقل سفارتها الى القدس او تبقى سفارتها فيها ، بعد ان اعلنت الحكومة الاسرائيلية المدينة المقدسة عاصمة دائمة لها ، اى انهم باركوا خطوة اعتبرت النفط سلاحا سياسيا وليس مجرد سلاح اقتصادى . وكما امكن التلويح بالنفط كسلاح قابل للاستخدام ضد الدول التى تقدم على نقل سفاراتها الى القدس ، فان بالامكان ـ من حيث المبدأ ـ التلويح بالسلاح نفسه ضد الدول التى ساعدت اسرائيل على احتلال القدس والبقاء فيها . ولا يحتاج المرء لكثير من القدرة على التحليل لمعرفة اى العملين اخطر على القدس : مساعدة العسكرية الصهيونية على احتلالها ، ام نقل السفارة اليها ؟

إن الدعوة الى الجهاد المقدس لم تنطلق بعد ، ولا تزال حتى الآن مطروحة كخيار يمكن اللجوء اليه . ومن المؤكد ان اعلان الجهاد ، واتخاذ التدابير التى تضمن تنفيذ مفهوم الجهاد فى الحرب الحديثة (خصوصا فى مجال اعداد القوات ، وتعبئتها ، ونشرها) ، قادرة على خلق موقف جديد ، يؤثر على ميزان القوى فى المنطقة ويجعل الدولة الصهيونية فى موقع الطرف الاضعف . ولكن نجاح هذه الدعوة مرهون بعاملين هما : اتخاذ موقف حازم من العلاقة مع الولايات المتحدة ، والاعداد للجهاد عسكريا واقتصاديا ونفسيا . والعاملان مترابطان يؤثر احدهما على الآخر ، فالاستعداد لاتخاذ موقف حازم من واشنطن يتطلب اعدادا مسبقا كما ان الاعداد نفسه (بالنسبة الى الدول المتحالفة مع امريكا) يتأثر من

الموقف الحازم ازاء الولايات المتحدة ، لأن هذا الموقف سيجعل واشنطن تحجم عن تقديم الاسلحة الى الدول المذكورة ، وتجمد ودائعها من البترو دولار (المثل الايرانى) ، الامر الذى يضع الاعداد للجهاد امام مأزق صعب . ومن المؤكد أن صعوبة هذا المأزق ستصل الى الذروة بالنسبة الى الدول التى قلصت عدد خياراتها بشكل مسبق ، وحشرت نفسها بين الضغط الامريكى والخوف من الاتحاد السوفيتى .

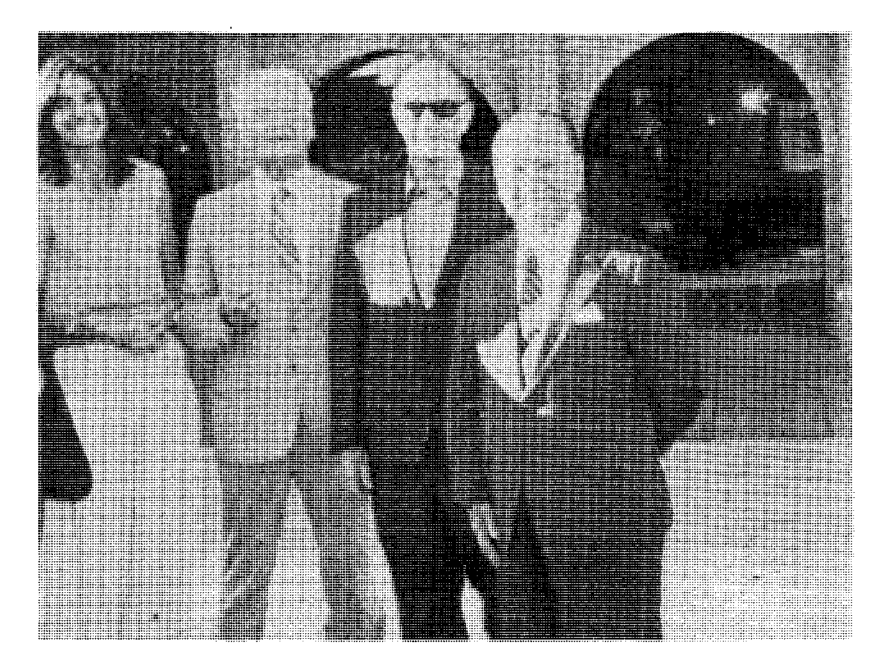
من هنا نرى ان الدعوة الى الجهاد المقدس موجهة اساسا الى الدول الاسلامية المتحالفة مع امريكا وينطبق هذا القول على الدعوة الى قومية المعركة ، لأن الدول والقوى المعادية للولايات المتحدة تمارس الجهاد منذ امد بعيد ، وتبذل النفس والمال من اجل التحرير . ولا تطلب من الدول الاخرى سوى دعمها فى معركتها المستمرة وهى تنتظر اعلان الجهاد حتى يأتيها الدعم بزخم اكبر ، يحول الثغور الدفاعية الى قواعد وثوب على الغزاة ، ولكنها تنتظر قبل ذلك قيام الدول الاسلامية المتحالفة مع امريكا باتخاذ التدابير الكفيلة بنجاح الجهاد ، وفى مقدمتها تحديد العدو بالمعنى الحقيقى للكلمة . ولقد كانت الظروف دائما مواتية لهذا التحديد ، ولكن تصاعد الاعتداءات الصهيونية على الثغور المجاهدة فى الجنوب اللبنانى والتهديد الاسرائيلى بعمل عسكرى واسع النطاق ضد سورية ، والدعم الامريكى للغطرسة الاسرائيلية ، يجعل التحديد مسألة فى غاية السهولة ، سواء انتقلت السفارة الامريكية فى الدولة الصهيونية الى القدس ، ام بقيت فى مكانها ، أم وجدت لها مكانا آخر فى حيفا او بئر السبع .

* * *

الصـــور



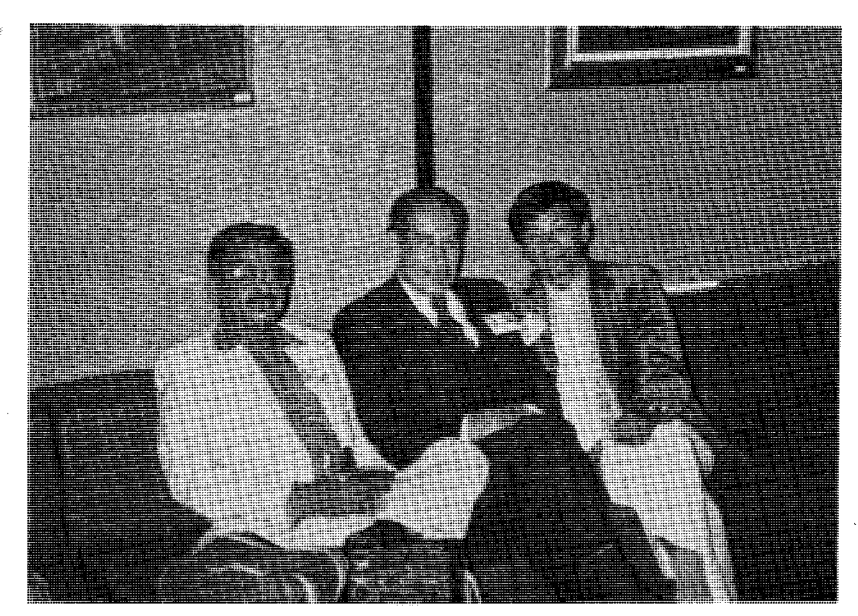
المؤلف مع مندوب الأفغان .



رئيس المؤتمر الفخرى الدكتور كومع رئيس المؤتمر فى بيرث استراليا .



المؤلف فى استراليا « بيرث » مع الجنرال جون سنجلوب المعـروف جدا فى الشرق الأقصى فى حرب فيتنام .



المؤلف بين مندوب عمان وتايلاند .

المستر شيفرلي السويسري رئيس دورة « واكل » فى جنيف .



المؤلف يصغى ويدون .

تعانق الأعلام عند افتتاح المؤتمر.

المؤلف فى دورة « واكل » فى جنيف .

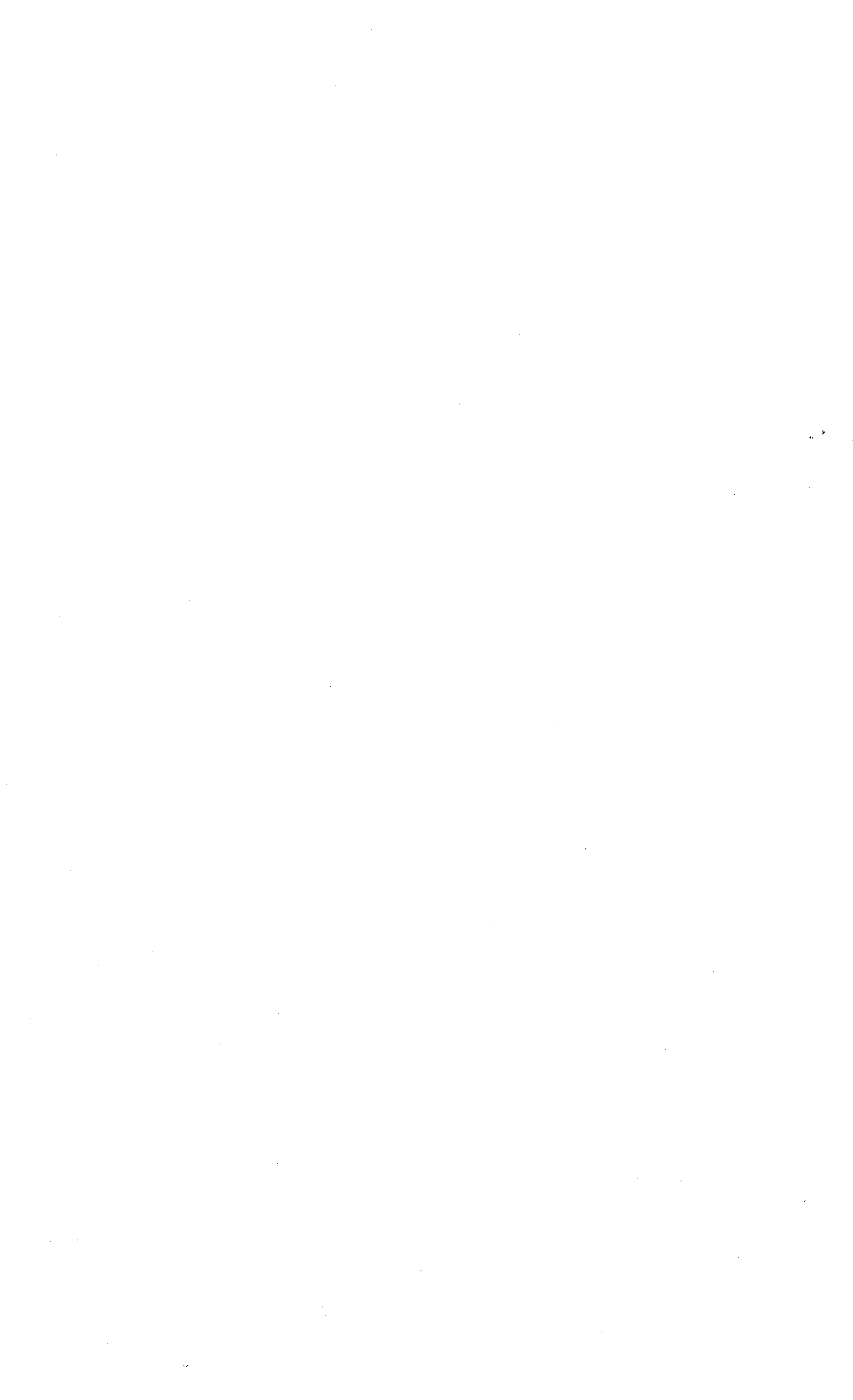


فى الوسط المؤلف وعن يمينه مندوب عمان السيد سعيد سمحان الكثيرى وعن يساره سكرتير عام المؤتمر .



من الشمال لليمين : مستر شيفرلي رئيس « واكل » فى سويسرا اوبرلاند وزير سابق فى حكومة ادي
« المانيا الغربية » ، دكتور هانجر . مدام ستيسكو رئيسة وفد اوكرانيا ورئيسة تحرير مجلة اوكرانيا الصادر
ميونيخ . سلافا ستاتيسكو سكرتير عام وفد اوكرانيا ـ وفوق سكرتير عام « واكل » .





فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة



إصدارات إدارة النشر بتهامة

سلسلة : الكتاب العربي السعودي

صدر منها :

الكتاب		المؤلف
• الجبل الذي صار سهلاً		الأستاذ أحمد قنديل
• من ذكريات مسافر		الأستاذ محمد عمر توفيق
• عهد الصبا في البادية		الأستاذ عزيز ضياء
• التنمية قضية		الدكتور محمود محمد سفر
• قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا		الدكتور سليمان محمد الغنام
• الظمــأ	(مجموعة قصصية)	الأستاذ عبد الله جفري
• الدوامة	(قصة طويلة)	الدكتور عصام خوقير
• غداً أنسى	(قصة طويلة)	الدكتورة أمل محمد شطا
• موضوعات اقتصادية معاصرة		الدكتور علي طلال الجهني
• أزمة الطاقة إلى أين ؟		الدكتور عبد العزيز حسين الصويغ
• نحو تربية إسلامية		الأستاذ أحمد محمد جمال
• إلى ابنتي شيرين		الأستاذ حمزة شحاتة
• رفات عقل		الأستاذ حمزة شحاتة
• شرح قصيدة البردة	(دراسة وتحقيق)	الدكتور محمود حسن زيني
• عواطف إنسانية	(شعر)	الدكتورة مريم البغدادي
• تاريخ عمارة المسجد الحرام		الشيخ حسين باسلامة
• وقفــة		الدكتور عبد الله حسين باسلامة
• خالتي كدرجان	(مجموعة قصصية)	الأستاذ أحمد السباعي
• أفكار بلا زمن		الأستاذ عبد الله الحصين
• علم إدارة الأفراد		الأستاذ عبد الوهاب عبد الواسع
• الإبحار في ليل الشجن	(شعر)	الأستاذ محمد الفهد العيسى
• طه حسين والشيخان		الأستاذ محمد عمر توفيق
• التنمية وجهاً لوجه		الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي
• الحضارة تحدٍّ		الدكتور محمود محمد سفر
• عبير الذكريات	(شعر)	الأستاذ طاهر زمخشري
• لحظة ضعف		الأستاذ فؤاد صادق مفتي

العنوان	النوع	المؤلف
● الرجولة عماد الخلق الفاضل		الأستاذ حمزة شحاتة
● ثمرات قلم		الأستاذ محمد حسين زيدان
● بائع التبغ	(مجموعة قصصية مترجمة)	الأستاذ حمزة بوقري
● أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة		الأستاذ محمد علي مغربي
● النجم الفريد	(ترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
● مكانك تحمدي		الأستاذ أحمد محمد جمال
● قال وقلت		الأستاذ أحمد السباعي
● نبض ...		الأستاذ عبد الله جفري
● نبت الأرض		الدكتورة فاتنة أمين شاكر
● السعد وعد	(مسرحية)	الدكتور عصام خوقير
● قصص من سومرست موم	(ترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
● عن هذا وذاك		الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي
● الأصداف	(شعر)	الأستاذ أحمد قنديل
● الأمثال الشعبية في مدن الحجاز		الأستاذ أحمد السباعي
● أفكار تربوية		الدكتور إبراهيم عباس نتو
● فلسفة المجانين		الأستاذ سعد البواردي
● خدعتني بحبها	(مجموعة قصصية)	الأستاذ عبد الله بوقس
● نقر العصافير	(شعر)	الأستاذ أحمد قنديل
● التاريخ العربي وبدايته		الأستاذ أمين مدني
● المجاز بين اليمامة والحجاز		الأستاذ عبد الله بن خميس
● تاريخ الكعبة المعظمة وعمارتها		الشيخ حسين عبد الله باسلامة
● خواطر جريئة		الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ
● السنيورة	(قصة طويلة)	الدكتور عصام خوقير
● رسائل إلى ابن بطوطة	(شعر)	الأستاذ عبد الله عبد الوهاب العباسي
● جسور إلى القمة		الأستاذ عزيز ضياء
● تأملات في دروب الحق والباطل		الشيخ عبد الله عبد الغني خياط
● الحمى	(شعر)	الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي
● قضايا.. ومشكلات لغوية		الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار
● ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز		الأستاذ محمد علي مغربي
● زيد الخير		الأستاذ عبد العزيز الرفاعي
● الشوق إليك	(مسرحية شعرية)	الأستاذ حسين سراج
● كلمة ونصف		الأستاذ محمد حسين زيدان
● قضايا سياسية معاصرة		الدكتور فؤاد عبد السلام الفارسى
● أصداء قلم		الأستاذ محمود عارف

تحت الطبع :

العنوان	النوع	المؤلف
● هكذا علمني وردزورث		الأستاذ أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري
● عام ١٩٨٤ لجورج أورويل	(ترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
● مشواري مع الكلمة		الأستاذ حسن عبد الحي قزاز
● وجيز النقد عند العرب		الأستاذ عبد الله عبد الوهاب العباسي
● لن تلحد		الأستاذ أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري
● الإسلام في نظر اعلام الغرب		الشيخ حسين عبد الله باسلامة
● قصص من طاغور	(ترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
● أيـامي..		الأستاذ أحمد السباعي
● ماما زبيدة	(مجموعة قصصية)	الأستاذ عزيز ضياء
● مدارسنا والتربية		الأستاذ عبد الوهاب أحمد عبد الواسع
● دوائر في دفتر الزمن	(مجموعة قصصية)	الأستاذ سباعي عثمان
● من حديث الكتب		الأستاذ محمد سعيد العامودي
● الموزون والمخزون		الشيخ أبو تراب الظاهري
● ألحان مغترب	(شعـر)	الأستاذ طاهر زمخشري
● وحي الصحراء		الأستاذ عبد الله بلخير الأستاذ محمد سعيد عبد المقصود
● لجام الأقلام		الشيخ أبو تراب الظاهري
● قراءات في التربية وعلم النفس		الأستاذ فخري حسين عزي
● إليهـــا	(شعـر)	الأستاذ حسين سراج
● حتى لا نفقد الذاكرة		الأستاذ سعد البواردي
● غرام ولادة	(مسرحية شعرية)	الأستاذ حسين سراج
● أحاديث		الدكتور عبد الرحمن بن حسن النفيسة
● نقاد من الغرب		الأستاذ عبد الله عبد الوهاب العباسي
● شيء من حصاد		الأستاذ حامد مطاوع

سلسلة :
الكتاب الجامعي

صدر منها :

- الإدارة: دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الإدارية — الدكتور مدني عبد القادر علاقي
- الجراحة المتقدمة في سرطان الرأس والعنق (باللغة الانجليزية) — الدكتور فؤاد زهران، الدكتور عدنان جمجوم، الدكتور محمد عيد
- النمو من الطفولة إلى المراهقة — الدكتور محمد جميل منصور، الدكتور فاروق سيد عبد السلام
- الحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب إيطاليا — الدكتور عبد المنعم رسلان
- النفط العربي وصناعة تكريره — الدكتور أحمد رمضان شقلية
- الملامح الجغرافية لدروب الحجيج — الأستاذ سيد عبد المجيد بكر
- علاقة الآباء بالأبناء (دراسة فقهية) — الدكتورة سعاد إبراهيم صالح
- مبادىء القانون لرجال الأعمال — الدكتور محمد إبراهيم أبو العينين
- الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات السعودية — الأستاذ هاشم عبده هاشم
- مشكلات الطفولة — الدكتور محمد جميل منصور
- شعراء التروبادور (ترجمة) — الدكتورة مريم البغدادي
- الفكر التربوي في رعاية الموهوبين — الدكتور لطفي بركات أحمد
- النظرية النسبية — الدكتور عبد الرحمن فكري، الدكتور محمد عبد الهادي كامل
- أمراض الأذن والأنف والحنجرة (باللغة الانجليزية) — الدكتور أمين عبد الله سراج، الدكتور سراج مصطفى زقزوق

تحت الطبع :

- الأدب المقارن (دراسة في العلاقة بين الأدب العربي والآداب الأوروبية) — الدكتور عبد الوهاب علي الحكمي
- هندسة النظام الكوني في القرآن — الدكتور عبد العليم عبد الرحمن خضر
- المدخل في دراسة الأدب — الدكتورة مريم البغدادي
- الرعاية التربوية للمكفوفين — الدكتور لطفي بركات أحمد

مطبوعات تهامة
PUBLICATIONS

صدر منها :

العنوان	ملاحظة	المؤلف
• حارس الفندق القديم		الأستاذ صالح إبراهيم
• دراسة نقدية لفكر زكي مبارك	(باللغة الانجليزية)	الدكتور محمود الشهابي
• التخلف الإملائي		الأستاذة نوال قاضي
• ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة العربية السعودية	(باللغة العربية)	إعداد إدارة النشر
• ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة العربية السعودية	(باللغة الانجليزية)	
• تسـالي		الدكتور حسن يوسف نصيف
• مجلة الأحكام الشرعية		الشيخ أحمد بن عبد الله القاري
	(دراسة وتحقيق)	الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان
		الدكتور محمد إبراهيم أحمد علي
• النفس الإنسانية في القرآن الكريم		الأستاذ إبراهيم سرسيق
• خطوط وكلمات	(رسوم كاريكاتورية)	الأستاذ علي الخرجي
• واقع التعليم في المملكة العربية السعودية	(باللغة الانجليزية)	الدكتور عبد الله محمد الزيد
• صحة العائلة في بلد عربي متطور	(باللغة الانجليزية)	الدكتور زهير أحمد السباعي
• مساء يوم في آذار	(مجموعة قصصية)	الأستاذ محمد منصور الشقحاء
• النبش في جرح قديم	(مجموعة قصصية)	الأستاذ السيد عبد الرؤوف
• الرياضة عند العرب في الجاهلية وصدر الإسلام		الدكتور محمد أمين ساعاتي
• الاستراتيجية النفطية ودول الأوبك		الأستاذ أحمد محمد طاشكندي
• رعب على ضفاف بحيرة جنيف		الاستاذ شكيب الاموى

تحت الطبع :

العنوان	ملاحظة	المؤلف
• الموت والابتسامة	(مجموعة قصصية)	الأستاذ عبد الله أحمد باقازي
• العقل لا يكفي	(مجموعة قصصية)	الأستاذ محمد علي الشيخ
• أيام مبعثرة	(مجموعة قصصية)	الأستاذ فؤاد عنقاوي
• رحلة الربيع		الأستاذ فؤاد شاكر
• مواسم الشمس المقبلة	(مجموعة قصصية)	الأستاذ محمد علي قدس
• الوحدة الموضوعية في سورة يوسف		الدكتور حسن محمد باجودة
• ماذا تعرف عن الأمراض ؟		الدكتور إسماعيل الهلباوي
• الأسر القرشية .. أعيان مكة المحمية		الأستاذ أبو هشام عبد الله عباس بن صديق
• ملامح وأفكار مضيئة		الأستاذ أحمد شريف الرفاعي
• أضواء على نظام الأسرة في الإسلام		الدكتورة سعاد إبراهيم صالح

- وللخوف عيون (مجموعة قصصية) — الأستاذ أحمد شريف الرفاعي
- سوانح وخطرات — الأستاذ أحمد محمد طاشكندي
- الحجاز واليمن في العصر الأيوبي — الدكتور جميل حرب محمود حسين
- جهاز الكلية الصناعية — الدكتور عبد الوهاب عبد الرحمن مظهر
- القرآن.. ودنيا الإنسان — الأستاذ صلاح البكري
- أدباؤنا في سيرهم الذاتية — الأستاذ علي بركات
- الزمن الذى مضى — الأستاذ صالح ابراهيم

رسائل جامعية

صدر منها :

- صناعة النقل البحري والتنمية في المملكة العربية السعودية (باللغة الانجليزية) — الدكتور بهاء حسين عزي
- العثمانيون والإمام القاسم بن علي في اليمن — الأستاذة أميرة علي المداح
- الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت — الأستاذة موضي بنت منصور بن عبد العزيز آل سعود
- الخراسانيون ودورهم السياسي — الأستاذة ثريا حافظ عرفة
- تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف — الأستاذة فوزية حسين مطر
- القصة فى أدب الجاحظ — الأستاذ عبد الله باقازي

تحت الطبع :

- نظام الحسبة في العراق.. حتى عصر المأمون — الأستاذ رشاد عباس معتوق
- افتراءات فليب حتى، وبروكلمان على التاريخ الإسلامي — الأستاذ عبد الكريم علي باز
- الامكانات النووية للعرب وإسرائيل — الأستاذ صدقة يحي فاضل
- الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية — الأستاذ نبيل عبد الحي رضوان

كتاب الناشئين

وطني الحبيب

صدر منها :

- جدة القديمة — الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

تحت الطبع :

- جدة الحديثة — الأستاذ يعقوب محمد اسحاق
- حكايات للأطفال — الأستاذ عزيز ضياء
- قصص للأطفال — الأستاذة فريدة فارسي

كتاب للأطفال

لكل حيوان قصة ـ الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

صدر منها :

- القرد..
- الضب
- الثعلب
- الكلب
- الغراب
- الأرنب
- السلحفاة
- الجمل
- الذئب
- الأسد
- البغل
- الفأر..
- الحمار الأهلي
- الفراشة
- الخروف
- الفرس
- الدجاج
- البط
- الغزال
- الحمار الوحشي
- الببغاء
- الوعل
- الجاموس
- الحمامة

كتب صدرت باللغة الانجليزية

Books Published in English By Tihama

- Surgery of Advanced Cancer of Head and Neck.
  By F. M. Zahran
  A.M.R. Jamjoom
  M.D. EED
- Zaki Mubarak: A Critical Study.
  By Dr. Mahmud Al Shihabi
- Summary of Saudi Arabian
  Third Five year Development Plan
- Education in Saudi Arabia, A Model with Difference
  By Dr. Abdulla Mohamed Al-Zaid.
- The Health of the Family in A Changing Arabia
  By Dr. Zohair A. Sebai
- Diseases of Ear, Nose and Throat
  By Dr. Amin A. Siraj
  Dr. Siraj A. Zakzouk
- Shipping and Development in Saudi Arabia
  By Dr. Baha . Bin Hussein Azzee
- Tihama Economic Directory.
- Riyadh Citiguide.
- Banking and Investment in Saudi Arabia.
- A Guide to Hotels in Saudi Arabia.
- Who's Who in Saudi Arabia



طبعت بمطابع دار البلاد ـ جدة

ت : ٦٦٩٢٨٠٥/٨٠٦